

مقدمة

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ، لَحْمَدُهُ، وَنَسْتَعِينُهُ، وَنَسْتَغْفِرُهُ، وَنَعُوذُ بِهِ مِنْ شُرُورِ أَنفُسِنَا، وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلَا مُضِلٌّ لَهُ، وَمَنْ يُضْلِلُ، فَلَا هَادِي لَهُ.

وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ.

﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تُؤْمِنُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾.^١

﴿يَأَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾.^٢

﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا * يُصْلِحُ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَعْفُرُ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْرًا عَظِيمًا﴾.^٣

الدعاء له منزلة عظيمة عند الله تبارك وتعالى، فهو من أجل العبادات، ومن أعظم القربات، وهو من أعظم أسباب محبة الله تعالى للعبد، ويُرُدُّ القدر، ويدافع البلاء.

والدعاء شأنه شأنسائر العبادات، له شروط، وأداب، وسنن، وموانع، فإذا توفرت شروطه وانتفت موانعه، وتحققـت سننهـ، وآدابهـ أثـمـ إنـ شـاءـ اللهـ تـعـالـيـ، وـتـنـوـعـتـ ثـمـارـهـ بـيـنـ الـاستـجاـبةـ وـدـفـعـ الـبلـاءـ، وـإـدـخـارـ الـأـجـرـ، وـإـذـاـ وـفـقـ اللهـ تـعـالـيـ الـمـسـلـمـ لـلـدـعـاءـ فـقـدـ ضـمـنـ لـهـ الـإـجـابـةـ.

ولما انتشرت بين الناس أدعية مختبرعة، وأذكار مبتدةعة، ظن واضعوها أنَّ لها من القبول ما للمتأثر من أدعية الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وأنها تغنى عن غيرها مما ورد في كتاب الله تعالى، أو في سنة رسوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أردت أن أُبيّن فضل الدعاء وآدابه، وما هي الأدعية التي يتقرب بها المسلم لربه، ويلهج بها لسانه، ويجعلها رأس ماله، ويبذل فيها عمره، ويُعمر بها زمانه.

١ - سُورَةُ آلِ عِمْرَانَ: الآية/ ١٠٢

٢ - سُورَةُ الْإِنْسَانِ: الآية/ ١

٣ - سُورَةُ الْأَخْرَاجِ: الآية/ ٧١، ٧٠

وكتبه: سَعِيدُ بْنُ مُصْطَفَى دِيَاب

الدوحة في: ٢٥ جمادى الآخرة / ١٤٣٩ هـ

الموافق: ١٣ / ٣ / ٢٠١٨ م

حدُّ الدُّعَاءِ

الدُّعَاءُ لغةً: النداء؛ يقال: دعا الرجل دعوًا ودُعاءً: ناداه، والاسم الدُّعْوة، قال الله تعالى:

﴿فُلِ ادْعُوا شُرَكَاءِكُمْ ثُمَّ كَيْدُونِ فَلَا تُنْظِرُونِ﴾^١.

أيًّا: قُلْ أَيُّهَا الرَّسُولُ لِهُؤُلَاءِ الْمُشْرِكِينَ: نَادُوا شُرَكَاءِكُمُ الَّذِينَ أَنْخَذْتُمُوهُمْ أُولَئِكَ.

ومنه قوله تعالى **﴿يَدْعُو لَمَنْ ضَرُّهُ أَقْرَبُ مِنْ نَفْعِهِ﴾**^٢.

قال ابن فارس: (دعو) الدالُ والعينُ والحرفُ الممعنُ أصلٌ واحدٌ، وهو أنْ تُميلَ الشيءَ إلينك بصوتٍ وكلامٍ يكون منك. تقول: دعوتُ أدعوك دعاءً.^٣

وقال أبو إسحاق الزجاج **﴿يَدْعُو﴾** مبتلة يقول، ولمن مرفع بالابتداء، ومعناه: يقول: من ضره أقرب من نفعه هو مولاي، ومثله يدعو في معنى يقول في قول عنترة: **يَدْعُونَ عَنْتَرَ وَرَمَاحَ كَاهِنًا** **** **أَشْطَانَ بُثْرَ** في **لَبَانِ الْأَدْهَمِ** معناه: يقولون: يا عنتر، فدللتُ يدعونَ عَلَيْهَا.

الدُّعَاءُ: الرغبة إلى الله عز وجل، دعاه دعاءً ودعوى، حكها سيبويه في المصادر التي في آخرها ألف التانيث، وأنشد ل بشير بن النكث:

وَلَّتْ وَدَعْوَاهَا شَدِيدٌ صَحْبُهُ

ذكر على معنى الدُّعَاء، قال سيبويه: ومن كلامهم اللهم أشركنا في دعوى المسلمين. وقال: دعوتُ له بخير، وعليه بشر.

والدُّعَاءُ: الأنباء، يدعى بها، كقولهم السبابة، كأنها هي التي تدعوا، كما أن السبابة هي التي كأنها تسب، وقوله تعالى: **﴿لَهُ دُعْوَةُ الْحُقْقِ﴾**، [الرعد: ٤١]، قال الزجاج: جاء في التفسير

١ - سورة الأعراف: الآية / ١٩٥

٢ - سورة الحج: الآية / ١٣

٣ - مقاييس اللغة (٢ / ٢٧٩)

٤ - معاني القرآن وإعرابه للزجاج (٣ / ٤١٦)

أنَّها شهادةً أنَّ لا إله إلا الله. وجائز أن تكون - والله أعلم - دعوةُ الحق أنَّه: من دعا الله موحداً استجيب له دعاؤه.^١

ويطلق الدعاء ويراد به التمني؛ ومنه قوله: فلان في خير ما ادعى أي ما تمنى، وفي التنزيل ﴿وَلَهُمْ مَا يَدَّعُونَ﴾، [يس: ٥٧]، معناه ما يتمنون وهو راجع إلى معنى الدعاء أي ما يدعى به أهل الجنة.^٢

ويطلق الدعاء ويراد به الأفاعيل المكرورة؛ يقال: دواعي الدهر: صروفه. ومنه قوله تعالى في ذكر لظى، نعود بالله منها: تدعوا من أدبر وتولى^٣. أي: تفعل لهم الأفاعيل المكرورة، وقيل: هو من الدعاء الذي هو النداء وليس بقوى. وروى الأزهري عن المفسرين: تدعوا الكافر باسمه والمنافق باسمه، وقيل: ليست كالدعاء تعالى، ولكن دعوتها إليها من الأفاعيل المكرورة، وقال محمد بن يزيد: تدعوا من أدبر وتولى^٤ أي تعذب.

ويطلق الدعاء ويراد به الاسم؛ يقال: دعوته بزيد ودعوته إيه: سميتها به؛ قال ابن أحمر الباهلي:

أهوى لها مشخصا جسرا فشبرقها ***** و كنت أدعوا قذها الإندا القردا
أي أسميه، معنى: فشبرقها: خرقها.

وقوله عز وجل: ﴿أَنْ دَعْوَا لِرَحْمَنِ وَلَدًا﴾، [مريم: ٩١]؛ أي جعلوا، وأنشد بيته ابن أحمر أيضاً وقال أي كنت أجعل وأسمى؛ ومثله قول الشاعر:
الله رب من تدعوا نصيحا، وإن تغب **** تجده بعيغ غير متصح الصدر

ويطلق الدعاء ويراد به الزعم؛ قال ادعيت الشيء: زعمته لي حقاً كان أو باطلأ.

١ - المحكم والمحيط الأعظم (٣٢٥ / ٢)

٢ - المحكم والمحيط الأعظم (٣٢٦ / ٢)

٣ - لسان العرب (١٤ / ٢٦٠)

ومنه قول الله عز وجل: ﴿وقيل هذا الذي كنتم به تدعون﴾، [المُلْك: ٥٧]، ضمن قوله: ﴿تدعون﴾، معنى: تكذبون، أي: هذا الذي كنتم تزعمون كاذبين.

فسر الحسن ﴿تدعون﴾، بتكذبون، من قولك تدعى الباطل، وتدعى ما لا يكون، تأويله في اللغة هذا الذي كنتم من أجله تدعون الأباطيل والأكاذيب.^١

١ - انظر لسان العرب (١٤ / ٢٦١)

فضل الدُّعاء

- الدُّعاء عبادة من أجل العبادات:

الدُّعاء من أجل العبادات، ومن أعظمقربات؛ قال الله تعالى: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَحِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ﴾.^١
 أَيْ: إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ دُعَائِي وَتَوْحِيدِي، سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ صَاغِرِينَ.
 قال ابن كثير: هَذَا مِنْ فَضْلِهِ، تَبَارَكَ وَتَعَالَى، وَكَرِمُهُ أَنَّهُ نَدَبَ عِبَادَةً إِلَى دُعَائِهِ، وَتَكَفَّلَ لَهُمْ بِالْجَاهَةِ.

وَكَانَ سُفِيَّاً التَّوْرِيُّ يَقُولُ: يَا مَنْ أَحَبُّ عِبَادِهِ إِلَيْهِ مَنْ سَأَلَهُ فَأَكْثَرُ سُؤَالَهُ، وَيَا مَنْ أَبْعَضُ
 عِبَادِهِ إِلَيْهِ مَنْ لَمْ يَسْأَلْهُ، وَلَيْسَ كَذَلِكَ عَيْرُكَ يَا رَبِّ.^٢

وَحَكَى الرِّيَاضِيُّ عَنِ الْأَصْمَعِيِّ قَالَ: رَأَيْتُ أَعْرَابِيًّا مُتَعَلِّقًا بِاسْتَارِ الْكَعْبَةِ وَهُوَ يَقُولُ:
 إِلَهِي أَنْتَ جِئْتَ بِي وَعَلَيْكَ قَدَمْتُ وَأَنْتَ أَقْدَمْتَنِي، عَصَيْتَكَ بِعِلْمِكَ، فَلَكَ الْحَجَّةُ عَلَيَّ
 وَأَطَعْتَكَ بِحِلْمِكَ فَالْمِنَّةُ عَلَيَّ، فَبِوُجُوبِ حِجَّتِكَ وَانْقِطَاعِ حِجَّتِي أَلَا عَفَوتَ عَنِي، فَدَنَوْتَ مِنْهُ.
 وَقُلْتُ: يَا أَعْرَابِيٌّ مَتَى يَكُونُ الْعَبْدُ أَقْرَبُ مَا يَكُونُ إِلَى اللَّهِ؟
 قَالَ: إِذَا سَأَلَهُ.

قُلْتُ: وَمَنَ النَّاسِ؟

قَالَ: إِذَا لَمْ يَسْأَلْهُمْ.

لِمَ وَلَى وَهُوَ يَقُولُ:

اللَّهُ يَعْضُبُ إِنْ تَرْكَتَ سُؤَالَهُ **** وَبِئْنِي آدَمَ حِينَ يُسَأَلُ يَعْضَبُ^٣

وقال ابن السَّمَّاك: لا تسأل من يفر منك من أن تسأله، وسائل من أمرك أن تسأله.^٤

لا تَسْأَلْ بُنَيَّ آدَمَ حاجَةً **** وَسَلَ الْذِي أَبْوَابَهُ لَا تُحَجِّب

١ - سورة غافر: الآية /٦٠

٢ - رَوَاهُ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ، نوادر الأصول في أحاديث الرسول (٢٨٤ / ٢)

٣ - الدر الفريد وبيت القصيد (٤٤ / ٢)

٤ - مجموع رسائل ابن رجب (١٢٦ / ٣)

فَاللَّهُ يَعْضُبُ إِنْ تَرْكْتَ سُؤَالَهُ **** وَبْنِي آدَمَ حِينَ يُسْأَلُ يَعْضَبُ
فَاجْعَلْ سُؤَالَكَ لِإِلَهِكَ إِنَّمَا **** فِي فَضْلِ نِعْمَةِ رِبِّنَا نَقْلَبُ
كَانَ يَحْيَى بْنُ مَعَاذَ يَقُولُ: يَا مَنْ يَغْضَبُ عَلَى مَنْ لَا يَسْأَلُهُ لَا تَمْنَعُ مَنْ قَدْ سَأَلَكَ.

وَأَنْشَدَ بَعْضُ الْأَعْرَابِ:

أَيَا مَالِكَ لَا تَسْأَلِ النَّاسَ وَالْتَّمَسُ **** يَكْفِيكَ فَضْلُ اللَّهِ فَاللَّهُ أَوْسَعُ
وَلَوْ يَسْأَلُ النَّاسَ التَّرَابَ لَأُوْشِكُوا **** إِذَا قِيلَ هَاتُوا أَنْ يَمْلُوَا وَيَمْنَعُوا
قَالَ طَاؤُسْ لِعَطَاءَ: إِيَّاكَ أَنْ تَطْلُبْ حَوَائِجَكَ إِلَى مَنْ أَغْلَقَ دُونَكَ بَابَهُ وَيَجْعَلْ دُونَهَا حِجَابَهُ،
وَعَلَيْكَ بَنْ بَابَهُ مَفْتُوحٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، أَمْرُكَ أَنْ تَسْأَلَهُ وَوَعْدُكَ أَنْ يَجْبِيكَ.

وَقَالَ وَهْبُ بْنُ مَنْبِهِ لِبَعْضِ الْعُلَمَاءِ: أَلَمْ أَخْبَرْ أَنَّكَ تَأْتِي الْمُلُوكَ وَأَبْنَاءِ الْمُلُوكِ تَحْمِلُ إِلَيْهِمْ
عِلْمَكَ؟! وَيَحْكُمُ تَأْتِي مَنْ يَغْلِقُ عَلَيْكَ بَابَهُ، وَيَظْهُرُ لَكَ فَقْرُهُ وَيُوَارِي عَنْكَ غَنَاهُ! وَتَدَعُ مَنْ
يَفْتَحُ لَكَ بَابَهُ بِنَصْفِ الْلَّيْلِ وَبِنَصْفِ النَّهَارِ وَيَظْهُرُ لَكَ غَنَاهُ؟ وَيَقُولُ: ادْعُنِي اسْتَجِبْ لَكَ؟! .
وَرَأَى مَيْمُونَ بْنَ مَهْرَانَ النَّاسَ مُجَمِّعِينَ عَلَى بَابِ بَعْضِ الْأَمْرَاءِ فَقَالَ: مَنْ كَانَتْ لَهُ حَاجَةٌ إِلَى
سُلْطَانٍ فَحَجَبَهُ إِنَّ بَيْوَتَ الرَّحْمَنِ مُفْتَحَةً، فَلِيَأْتِ مَسْجِدًا فَلِيَصْلِ رَكْعَتِينَ ثُمَّ لِيَسْأَلْ حَاجَتِهِ.
وَكَانَ بَكْرُ الْمَزِينِ يَقُولُ: مَنْ مُثْلِكَ يَا ابْنَ آدَمَ؟! مَتَى شَئْتَ تَطْهَرْتَ ثُمَّ نَاجَيْتَ رَبِّكَ لَيْسَ بَيْنَكَ
وَبَيْنَهُ حِجَابٌ وَلَا تَرْجِمَانٌ.

وَسَأَلَ رَجُلٌ بَعْضَ الصَّالِحِينَ أَنْ يَشْفَعَ لَهُ فِي حَاجَةٍ إِلَى بَعْضِ الْمُخْلُوقِينَ، فَقَالَ لَهُ: أَنَا لَا أَتُرْكُ
بَابًا مَفْتُوحًا، وَأَذْهَبُ إِلَى بَابِ مَغْلُقٍ.

وَفِي هَذَا الْمَعْنَى يَقُولُ بَعْضُهُمْ:

وَأَفْنِيَةُ الْمَلَكُوكُ مُحْجِبَاتُهُ **** وَبَابُ اللَّهِ مِبْنَوْنَ دُولَ الْفَنَاءِ

وَقَالَ آخَرُ:

قَلْ لِلَّذِينَ تَحْصَنُوا عَنْ سَائِلٍ **** بَنَازِلٌ مِنْ دُونَهَا حِجَابٌ
إِنْ حَالَ دُونَ لَقَائِكُمْ بِوَابِكُمْ **** فَاللَّهُ لَيْسَ لَبَابَهُ بِوَابٍ
وَلِبَعْضِ الْعُلَمَاءِ:

لا تخلس يباب من **** يأبى عليك دخول داره
 وتق قول حاجتي إلية **** يعوقه إن لم أداره
 واتركه واقتصرد ربه **** تقضى ورب الدار كاره

وَقَالَ تَعَالَى : ﴿ وَأَعْتَرِلُكُمْ وَمَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَأَدْعُو رَبِّي عَسَى أَلَا أَكُونَ بِدُعَاءِ رَبِّي شَقِيقًا * فَلَمَّا اعْتَرَهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَكُلُّا جَعَلْنَا نَبِيًّا ﴾^١

وَعَنِ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : الدُّعَاءُ هُوَ الْعِبَادَةُ ثُمَّ قَرَأَ : ﴿ وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاهِرِينَ ﴾^٢ .

وَقَالَ يَحْيَى بْنُ أَيِّي كَثِيرٌ أَفْضَلُ الْعِبَادَةِ كُلُّهَا الدُّعَاءُ.^٣

وَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ وَإِذَا سَأَلْتَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُحِبُّ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ ﴾^٤ .

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: فإذا أراد الله بعد خيراً ألممه دعاءه والاستعانة به، وجعل استعانته ودعاه سبباً للخير الذي قضاه له، كما قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: "إني لا أحملهم الإجابة، وإنما أحمل لهم الدعاء، فإذا ألممت الدعاء فإن الإجابة معه".^٥

- الدعاء من أعظم أسباب محبة الله تعالى للعبد:

عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يُحِبُّ الْمُلِحِينَ فِي الدُّعَاءِ ».^٦

١ - سورة مریم: الآية / ٤٨ ، ٤٩

٢ - رواه أحمد - حديث رقم: ١٨٣٥٢ ، وأبو داود - كتاب الصلاة، باب تغريب أبواب الوتر، باب الدعاء، حديث رقم: ١٤٧٩ ، والترمذني - أبواب تفسير القرآن عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، باب: ومن سورة البقرة، حديث رقم: ٢٩٦٩ ، وابن ماجه - كتاب الدعاء، باب فضل الدعاء، حديث رقم: ٣٨٢٨ ، بسنده صحيح

٣ - التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد (٣٠٠ / ١٠)

٤ - سورة البقرة: الآية / ١٨٦

٥ - اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم (٢٢٩ / ٢)

٦ - رواه الطبراني في الدعاء - باب ما جاء في فضل لزوم الدعاء والإلحاح فيه، حديث رقم: ٢٠ ، والقضاعي في مسنده الشهاب - إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُلِحِينَ فِي الدُّعَاءِ ، حديث رقم: ١٠٦٩

وقال ابن القيم رحمه الله: والرَّبُّ تَعَالَى كُلَّمَا سَأَلْتُهُ كَرُمْتَ عَلَيْهِ، وَرَضِيَ عَنْكَ، وَاحْبَبَكَ.
وَالْمَحْلُوقُ كُلَّمَا سَأَلْتُهُ هُنْتَ عَلَيْهِ وَأَبْعَضَكَ وَمَفَقَّكَ وَقَلَّاكَ، كَمَا قِيلَ:
اللَّهُ يَغْضَبُ إِنْ تَرْكَتَ سُؤَالَهُ **** وَبَنِي آدَمَ حِينَ يُسْأَلُ يَغْضَبُ
وَقِيقُ بِالْعَبْدِ الْمُرِيدِ: أَنْ يَتَعَرَّضَ لِسُؤَالِ الْعَبْدِ. وَهُوَ يَجِدُ عِنْدَ مَوْلَاهُ كُلَّ مَا يُرِيدُهُ.^١

- الدُّعَاءُ يَمْنَعُ الْبَلَاءَ وَيَرِدُ الْقَدْرَ:

عَنْ ثَوْبَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَا يَرِيدُ فِي الْعُمْرِ إِلَّا
الْبَلَاءُ، وَلَا يَرِيدُ الْقَدْرَ إِلَّا الدُّعَاءُ، وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيُحْرِمُ الرِّزْقَ بِخَطِيئَةٍ يَعْمَلُهَا».^٢

قَالَ الْعَزَّالِيُّ: فَإِنْ قِيلَ: فَمَا فَائِدَةُ الدُّعَاءِ مَعَ أَنَّ الْقَضَاءَ لَا مَرَدَ لَهُ؟ فَاعْلَمْ أَنَّ مِنْ جُمْلَةِ الْقَضَاءِ
رُدُّ الْبَلَاءِ بِالْدُعَاءِ؛ فَإِنَّ الدُّعَاءَ سَبَبُ رُدِّ الْبَلَاءِ، وَوُجُودُ الرَّحْمَةِ؛ كَمَا أَنَّ الْبِدْرَ سَبَبُ الْخُرُوجِ
النَّبَاتِ مِنَ الْأَرْضِ؛ وَكَمَا أَنَّ التُّرْسَ يَدْفَعُ السَّهْمَ، كَذَلِكَ الدُّعَاءُ يَرُدُّ الْبَلَاءَ.^٣

وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَا يُعْنِي حَدَّرٌ مِنْ
قَدَرٍ، وَالْدُّعَاءُ يَنْفَعُ مَا نَزَلَ وَمَا لَمْ يَنْزِلْ، وَإِنَّ الدُّعَاءَ وَالْبَلَاءَ لَيَعْتَلُجَانِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ».^٤

وَمَعْنَى قَوْلِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَيَعْتَلُجَانِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ»، أي: ليتصارعان،
ويتدافعان إلى يوم القيمة، فيمنع الدعاء الصاعد إلى الله تعالى البلاء من النزول على العبد،
وهو من قدر الله تعالى؛ كما قال رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «وَلَا يَرِيدُ الْقَدْرَ إِلَّا
الْدُّعَاءُ».

- الدُّعَاءُ سَبَبُ حَفْظِ الْعِبَادِ مِنَ الْعَذَابِ الْعَامِ:

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿فَلَمَّا مَا يَعْبُأُ بِكُمْ رَبِّي لَوْلَا دُعَاؤُكُمْ فَقَدْ كَذَّبْتُمْ فَسَوْفَ يَكُونُ لِرَأْمًا﴾.

١ - مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين (١٣١ / ٢)

٢ - رواه أحمد - حديث رقم: ٢٢٣٨٦ ، وابن ماجه - باب في القدر، حديث رقم: ٩٠ ، بسنده حسن

٣ - حاشية السندي على سنن ابن ماجه (٤٧ / ١)

٤ - رواه الحاكم - كتاب الدعاء، والتوكير، والتهليل، والتسبيح والذكر، حديث رقم: ١٨١٣ ، الطبراني في الأوسط -
حديث رقم: ٢٤٩٨ ، والطبراني في الدعاء - باب ما جاء في فضل لزوم الدعاء والإلحاح فيه، حديث رقم: ٣٣ ، وحسنه
الألباني في صحيح الجامع برقم: ٧٧٣٩

٥ - سورة الفرقان: الآية / ٧٧

أي: لا يُبَالِي اللَّهُ بِكُمْ، لَوْلَا دُعَاؤُكُمْ وَتَصْرِعُكُمْ إِلَيْهِ، وَاسْتِغَاثُكُمْ بِهِ فِي الشَّدَائِدِ، فَسَوْفَ
يَكُونُ تَكْذِيْكُمْ مُفْتَضِيًّا لِعَذَابِكُمْ فِي الْآخِرَةِ، وَعَلَى هَذَا الْمَعْنَى تَكُونُ هَذِهِ الْآيَةُ كَقُولَهُ تَعَالَى:
﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيَعْذِّبَهُمْ وَإِنْتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَعْفِرُونَ﴾.^١

١ - سورة الأنفال: الآية / ٢٣

أَنْوَاعُ الدُّعَاءِ

يطلق الدُّعَاءُ فِي الْقُرْآنِ وَيُرَادُ بِهِ دُعَاءُ الْعِبَادَةِ، ويطلق وَيُرَادُ بِهِ دُعَاءُ الْمَسَأَلَةِ.

الأول: دُعَاءُ الْعِبَادَةِ:

فَمِنْ دُعَاءِ الْعِبَادَةِ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ عِبَادٌ أَمْتَالُكُمْ فَادْعُوهُمْ فَلَيَسْتَحِيُوا لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ (١٩٤) أَللَّهُمَّ أَرْجُلِي يَمْشُونَ بِهَا أَمْ لَهُمْ أَيْدِي يَطْسُلُونَ بِهَا أَمْ لَهُمْ أَعْيُنٌ يُبَصِّرُونَ بِهَا أَمْ لَهُمْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا قُلْ ادْعُوا شُرَكَاءَكُمْ ثُمَّ كَيْدُونِ فَلَا تُنْظِرُونِ﴾. ١

وَمِنْ دُعَاءِ الْعِبَادَةِ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَنْ يَخْلُفُوا ذَبَابًا وَلَوْ اجْتَمَعُوا لَهُ وَإِنْ يَسْلُبُهُمُ الذَّبَابُ شَيْئًا لَا يَسْتَنْقِذُوهُ مِنْهُ ضَعْفَ الطَّالِبِ وَالْمَطْلُوبِ﴾. ٢

أَيْ: إِنَّ الَّذِينَ تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَنْ يَخْلُفُوا ذَبَابًا وَلَوْ اجْتَمَعُوا لَهُ.

وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِنْ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ إِلَّا إِنَاثًا وَإِنْ يَدْعُونَ إِلَّا شَيْطَانًا مَرِيدًا﴾. ٣

أَيْ: مَا يَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِلَّا إِنَاثًا، وَمَا يَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِلَّا شَيْطَانًا مَرِيدًا.

وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿فَمَنْ أَنْعَمْنَا عَلَيْنَا وَوَقَاتِنَا عَذَابَ السَّمُومِ (٢٧) إِنَّا كُنَّا مِنْ قَبْلٍ نَدْعُوهُ إِنَّهُ هُوَ الْبَرُ الرَّحِيمُ﴾. ٤

أَيْ: إِنَّا كُنَّا مِنْ قَبْلٍ نَعْبُدُهُ، وَقِيلَ: كُنَّا مِنْ قَبْلٍ نَدْعُوهُ فِي الدُّنْيَا بِأَنْ يَمْنَ عَلَيْنَا بِالْمَغْفِرَةِ عَنْ تَفْصِيرِنَا، وَبِنَجْنِبِنَا مِنَ الْعَذَابِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ.

وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَدْعُونَ مِنْ قَبْلٍ وَظَنُوا مَا لَهُمْ مِنْ حِি�صٍ﴾. ٥

أَيْ: ضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ، فَالْمُرَادُ بِالدُّعَاءِ فِي هَذِهِ الْآيَاتِ دُعَاءُ الْعِبَادَةِ الْمُنَتَضَمِمُ لِدُعَاءِ الْمَسَأَلَةِ.

وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّ رَبِّي لَسَمِيعُ الدُّعَاءِ﴾. ٦

١ - سورة الأَعْرَافُ: الآيَةُ / ١٩٤ ، ١٩٥

٢ - سورة الحِجَّةُ: الآيَةُ / ٧٣

٣ - سورة الْإِسْرَاءُ: الآيَةُ / ١١٧

٤ - سورة الطُّورُ: الآيَةُ / ٢٨

٥ - سورة فصلت: الآيَةُ / ٤٨

هذه الآية تتضمن نوعي الدعاء، دعاء العبادة، ودعاء المسألة، فهو سبحانه يثيب من أثني عليه وعده، ويحيي من تضرع إليه وسألة.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: فالمراد بالسماع ها هنا السمع الخاص وهو سمع الإجابة والقبول لا السمع العام؛ لأن الله سميع لكل مسموع. وإذا كان كذلك فالدعاء: دعاء العبادة ودعاء الطلب وسمع رب تعالى له إثباته على الثناء وإجابتة للطلب فهو سميع لهذا وهذا.^١

ومنه قوله تعالى: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَحِبْ لَكُم﴾^٢.

هذه الآية تتضمن نوعي الدعاء، دعاء العبادة، ودعاء المسألة، وفيها أظهر؛ بدلالة قوله تعالى بعدها: قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ﴾^٣.

وعن النعمان بن بشير قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن الدعاء هو العبادة» ثم قرأ: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَحِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ﴾. [غافر: ٦٠].^٤

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: وكل موضع ذكر فيه دعاء المشركيين لأوثانهم فالمراد به دعاء العبادة المتضمن دعاء المسألة فهو في دعاء العبادة أظهر؛ لوجوه ثلاثة: أحدهما: أنهم قالوا: ﴿مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقْرِبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَ﴾. فاعتبروا بأن دعاءهم إياهم عبادتهم لهم.

١ - سورة إبراهيم: الآية / ٣٩

٢ - مجموع الفتاوى (١٤ / ١٥)

٣ - سورة غافر: الآية / ٦٠

٤ - سورة غافر: الآية / ٦٠

٥ - رواه أحمد - حديث رقم: ١٨٣٥٢، وأبو داود - باب تفريع أبواب الوتر، باب الدعاء، حدث رقم: ١٤٧٩، والترمذمي - أبواب تفسير القرآن عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، باب: ومن سورة المؤمن، حدث رقم: ٣٢٤٧، وابن ماجه - كتاب الدعاء، باب فضل الدعاء، حدث رقم: ٣٨٢٨، بسنده صحيح

الثاني: أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى: فَسَرَّ هَذَا الدُّعَاءِ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ كَقُولِهِ تَعَالَى: ﴿وَقِيلَ لَهُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ﴾، ﴿مِنْ دُونِ اللَّهِ هَلْ يُنْصُرُوكُمْ أَوْ يُنْتَصِرُونَ﴾.

وقُولُهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ﴾، فَدُعَاؤُهُمْ لِآهَاتِهِمْ هُوَ عِبَادَتُهُمْ.

الثالث: أَنَّهُمْ كَانُوا يَعْبُدُونَهَا فِي الرَّحَاءِ فَإِذَا جَاءَتْهُمُ الشَّدَائِدُ دَعَوْا اللَّهَ وَحْدَهُ وَتَرْكُوهَا وَمَعَهُمْ هَذَا فَكَانُوا يَسْأَلُونَهَا بَعْضَ حَوَائِجِهِمْ وَيَطْلُبُونَ مِنْهَا وَكَانَ دُعَاؤُهُمْ لَهَا دُعَاءُ عِبَادَةٍ وَدُعَاءُ مَسْأَلَةٍ.

وقُولُهُ تَعَالَى: ﴿فَادْعُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لِهِ الدِّينَ﴾، هُوَ دُعَاءُ الْعِبَادَةِ وَالْمَعْنَى أَعْبُدُهُ وَحْدَهُ

الثاني دُعَاءُ الْمَسْأَلَةِ:

وهو سؤال العبد ربه تعالى ما ينفعه، وأن يكشف عنه ما يضره أو يدفعه عنه.

وَمِنْ دُعَاءِ الْمَسْأَلَةِ، قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُحِبُّ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ﴾.^١

والدُّعَاءُ في هذه الآية هو دُعَاءُ الْمَسْأَلَةِ، وهو مُتَضَمِّنٌ لِدُعَاءِ الْعِبَادَةِ.

وَمِنْ دُعَاءِ الْمَسْأَلَةِ، قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿اَدْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعاً وَحُفْيَةً﴾.^٢

والدُّعَاءُ في هذه الآية هو دُعَاءُ الْمَسْأَلَةِ، وهو مُتَضَمِّنٌ لِدُعَاءِ الْعِبَادَةِ وَهُنَّا أَمْرَ اللَّهُ تَعَالَى بِإِحْقَائِهِ وَإِسْرَارِهِ.

وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَمَمْ أَكُنْ بِدُعَائِكَ رَبِّ شَقِيقاً﴾.^٣

١ - مجموع الفتاوى (١٥ / ١٣)

٢ - سورة البقرة: الآية / ١٨٦

٣ - سورة الأعراف: الآية / ٥٥

٤ - سورة مريم: الآية / ٤

والدُّعَاءُ في هذه الآية هو دُعَاءُ الْمَسْأَلَةِ، ومعناه أنك ما حرمتي الإجابة، ولم تردني خائباً يوماً، وما سألك إلا أجزلت لي العطاء.

قالَ شَيْخُ الْإِسْلَامِ ابْنُ تَيْمِيَّةَ رَحْمَهُ اللَّهُ: الْمَعْنَى: أَنَّكَ عَوَذْنِي إِجَابَتِكَ وَمَمْ شُقِّنِي بِالرَّدِّ وَالْحَرْمَانِ؛ فَهُوَ تَوَسُّلٌ إِلَيْهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بِمَا سَلَفَ مِنْ إِجَابَتِهِ وَإِحْسَانِهِ وَهَذَا ظَاهِرٌ هَاهُنَا. وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿فَقُلْ مَنْ يُنَجِّيْكُمْ مِنْ ظُلْمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ تَدْعُونَهُ تَضَرُّعًا وَحُفْيَةً لَئِنْ أَنْجَانَا مِنْ هَذِهِ لَنْكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ﴾.^١

أي: قُلْ يَا مُحَمَّدُ لِهُولَاءِ الَّذِينَ يَعْبُدُونَ غَيْرَ اللَّهِ تَعَالَى: مَنِ الَّذِي يُنَجِّيْكُمْ مِنْ ظُلْمَاتِ الْبَرِّ إِذَا ضَلَّلْتُمْ فِيهِ، وَمِنْ ظُلْمَاتِ الْبَحْرِ إِذَا أَظْلَمَ عَلَيْكُمْ فِيهِ السَّبِيلُ فَلَمْ تَهْتَدُوا فِيهِ غَيْرُ اللَّهِ الَّذِي مَفْزِعُكُمْ بِالدُّعَاءِ إِلَيْهِ، تَضَرُّعًا مِنْكُمْ وَاسْتِكَانَةً، إِعْلَانًا بِالدُّعَاءِ أَحْيَانًا وَإِخْفَاءً أَحْيَانًا أُخْرَى. وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّهُمْ كَانُوا يُسَارِعُونَ فِي الْحُسْنَاتِ وَيَدْعُونَا رَغْبًا وَرَهْبًا وَكَانُوا لَنَا حَاشِيَعِينَ﴾.^٢

وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿تَتَجَافَ جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ حَوْفًا وَطَمَعًا وَمَا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ﴾.^٣

أَيْ: يَسْأَلُونَ رَبَّهُمْ رَغْبًا فِي رَحْمَتِهِ، وَرَهْبًا مِنْ عَذَابِهِ، وَهُوَ مُنَاضِمٌ لِدُعَاءِ الْعِبَادَةِ. قالَ شَيْخُ الْإِسْلَامِ ابْنُ تَيْمِيَّةَ رَحْمَهُ اللَّهُ فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿أَدْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَحُفْيَةً إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِلِينَ * وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا وَادْعُوهُ حَوْفًا وَطَمَعًا إِنَّ رَحْمَةَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ﴾.

هَاتَانِ الْآيَتَانِ مُشْتَمِلَاتِنَ عَلَى آدَابِ نَوْعِي الدُّعَاءِ: دُعَاءُ الْعِبَادَةِ وَدُعَاءُ الْمَسْأَلَةِ؛ فَإِنَّ الدُّعَاءَ فِي الْقُرْآنِ يُرَادُ بِهِ هَذَا تَارَةً وَهَذَا تَارَةً وَيُرَادُ بِهِ مَجْمُوعُهُمَا؛ وَهُمَا مُتَلَازِمانِ . فَإِنَّ دُعَاءَ الْمَسْأَلَةِ هُوَ طَلَبُ مَا يَنْفَعُ الدَّاعِيَ وَطَلَبُ كَشْفِ مَا يَضُرُّهُ وَدَفْعِهِ.

١ - سورة الأنعام: الآية / ٦٣

٢ - سورة الأنبياء: الآية / ٩٠

٣ - سورة السجدة: الآية / ١٦

٤ - سورة الأعراف: الآية / ٥٥ ، ٥٦

وَكُلُّ مَنْ يَمْلِكُ الضُّرَّ وَالنَّفْعَ فَإِنَّهُ هُوَ الْمَعْبُودُ لَا بُدَّ أَنْ يَكُونَ مَالِكًا لِلنَّفْعِ وَالضُّرِّ.
وَلَهُدَا أَنْكَرَ تَعَالَى عَلَى مَنْ عَبَدَ مَنْ دُونِهِ مَا لَا يَمْلِكُ ضُرًّا وَلَا نَفْعًا. وَذَلِكَ كَثِيرٌ فِي الْقُرْآنِ
كَفَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿وَلَا تَدْعُ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُكَ وَلَا يَضُرُّكَ﴾ .^١

وَقَالَ : ﴿وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ﴾ .^٢

فَنَفْتَنَ سُبْحَانَهُ عَنْ هُؤُلَاءِ الْمَعْبُودِينَ الضُّرَّ وَالنَّفْعَ الْفَاصِرَ وَالْمُتَعَدِّي فَلَا يَمْلِكُونَ لِأَنفُسِهِمْ وَلَا
لِعَابِدِيهِمْ. وَهَذَا كَثِيرٌ فِي الْقُرْآنِ يُبَيِّنُ تَعَالَى أَنَّ الْمَعْبُودَ لَا بُدَّ أَنْ يَكُونَ مَالِكًا لِلنَّفْعِ وَالضُّرِّ
فَهُوَ يَدْعُو لِلنَّفْعِ وَالضُّرِّ دُعَاءَ الْمَسْأَلَةِ، وَيَدْعُو حَوْفًا وَرَجَاءً دُعَاءَ الْعِبَادَةِ فَعُلِمَ أَنَّ النَّوْعَيْنِ
مُتَلَازِمَانِ فَكُلُّ دُعَاءٍ عِبَادَةٌ مُسْتَلْزِمٌ لِدُعَاءِ الْمَسْأَلَةِ، وَكُلُّ دُعَاءٍ مَسْأَلَةٌ مُتَضَبِّنٌ لِدُعَاءِ الْعِبَادَةِ،
وَعَلَى هَذَا فَقَوْلُهُ : ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُحِبُّ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ﴾ .
[الْبَقَرَةَ: ١٨٦] يَتَنَاهَوْلُ نَوْعَيِ الدُّعَاءِ، وَبِكُلِّ مِنْهُمَا فُسِّرَتْ الْآيَةُ.

قِيلَ: أُعْطِيَهُ إِذَا سُئِلَني. وَقِيلَ: أُتَبَيِّهُ إِذَا عَبَدَنِي. وَالْقَوْلَانِ مُتَلَازِمَانِ.^٣

آدَابُ الدُّعَاءِ

- الإِخْلَاصُ فِي الدُّعَاءِ:

قال الله تعالى: ﴿وَأَفِيمُوا وُجُوهَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لِهِ الدِّينِ﴾ .^٤
وقال تعالى: ﴿هُوَ الْحَيُّ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لِهِ الدِّينِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ .^٥
وقال تعالى: ﴿فَادْعُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لِهِ الدِّينَ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ﴾ .^٦

- الْخُشُوعُ وَحُضُورُ الْقَلْبِ:

قال الله تعالى: ﴿إِنَّهُمْ كَانُوا يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَيَدْعُونَا رَغْبًا وَرَهْبًا وَكَانُوا لَنَا حَاشِعِينَ﴾ .^٧

١ - سورة يُونُس: الآية / ١٠٦

٢ - سورة يُونُس: الآية / ١٨

٣ - مجموع الفتاوى (١٥ / ١٥)

٤ - سُورَةُ الْأَعْرَافِ: الآية / ٢٩

٥ - سُورَةُ عَافِرٍ: الآية / ٦٥

٦ - سُورَةُ عَافِرٍ: الآية / ١٤

٧ - سُورَةُ الْأَنْبِيَاءَ: الآية / ٩٠

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «اَدْعُو اللَّهَ وَأَنْتُمْ مُوقِنُونَ بِالْإِجَابَةِ، وَاعْلَمُو اَنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَجِيبُ دُعَاءً مِنْ قَلْبٍ غَافِلٍ لَاهٌ». ^١

- الثناء على الله تعالى بين يدي الدعاء:

عن شَدَادِ بْنِ أَوْسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «سَيِّدُ الْإِسْتِغْفَارِ اَنْ تَقُولَ: اللَّهُمَّ اَنْتَ رَبِّي لَا إِلَهَ اِلَّا اَنْتَ، خَلَقْتَنِي وَأَنَا عَبْدُكَ، وَأَنَا عَلَى عَهْدِكَ وَوَعْدِكَ مَا اسْتَطَعْتُ، اَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا صَنَعْتُ، اَبُوءُ لَكَ بِنِعْمَتِكَ عَلَيَّ، وَأَبُوءُ لَكَ بِدُنْيَا فَاغْفِرْ لِي، فَإِنَّهُ لَا يَعْفُرُ الذُّنُوبَ اِلَّا اَنْتَ»، قَالَ: «وَمَنْ قَاتَهَا مِنَ النَّهَارِ مُوقِنًا بِهَا، فَمَاتَ مِنْ يَوْمِهِ قَبْلَ اَنْ يُمْسِيَ، فَهُوَ مِنْ اَهْلِ الْجَنَّةِ، وَمَنْ قَاتَهَا مِنَ اللَّيلِ وَهُوَ مُوقِنٌ بِهَا، فَمَاتَ قَبْلَ اَنْ يُصْبِحَ، فَهُوَ مِنْ اَهْلِ الْجَنَّةِ». ^٢

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: فَقِيْ قَوْلِهِ: «أَبُوءُ لَكَ بِنِعْمَتِكَ عَلَيَّ». اعْتِرَافٌ بِنِعْمَتِهِ عَلَيْهِ فِي الْحَسَنَاتِ وَغَيْرِهَا. وَقَوْلُهُ: «وَأَبُوءُ بِدُنْيَا»، اعْتِرَافٌ مِنْهُ بِأَنَّهُ مُذَنِّبٌ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَهَذَا يُصِيرُ الْعَبْدَ شَكُورًا لِرَبِّهِ مُسْتَغْفِرًا لِذُنْبِهِ، فَيَسْتَوْجِبُ مَزِيدَ الْحَيْرَ، وَعُفْرَانَ الشَّرِّ، مِنَ الشُّكُورِ الْغَفُورِ الَّذِي يَشْكُرُ الْيَسِيرَ مِنَ الْعَمَلِ وَيَعْفُرُ الْكَثِيرَ مِنَ الزَّلَلِ». ^٣

عَنْ أَبِي بَكْرِ الصِّدِّيقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، عَلِمْنِي دُعَاءً اَدْعُو بِهِ فِي صَلَاةِي، قَالَ: «فُلِّ اللَّهُمَّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي ظُلْمًا كَثِيرًا، وَلَا يَعْفُرُ الذُّنُوبَ اِلَّا اَنْتَ، فَاغْفِرْ لِي مِنْ عِنْدِكَ مَعْفَرَةً اِنَّكَ اَنْتَ الْعَفُورُ الرَّحِيمُ». ^٤

وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، اَنَّهَا قَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، اَرَأَيْتَ اِنْ وَافَقْتُ لَيْلَةَ الْقَدْرِ مَا اَدْعُو؟ قَالَ: «تَقُولِينَ: اللَّهُمَّ إِنَّكَ عَفْوٌ تُحِبُّ الْعَفْوَ فَاعْفُ عَنِّي».

١ - رواه أحمد - حديث رقم: ٦٦٥٥، والترمذى - أبواب الدعوات عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، باب، حديث رقم: ٣٤٧٩، والحاكم - حديث رقم: ١٨١٧، بسنده حسن

٢ - رواه البخارى - كتاب الدعوات، باب أفضلي الاستغفار، حديث رقم: ٦٣٠٦

٣ - الفتاوى الكبرى لابن تيمية (١/١٢٣)

٤ - رواه البخارى - كتاب الأذان، باب الدعاء قبل السلام، حديث رقم: ٨٣٤، ومسلم - كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب استحباب حفظ الصوت بالذكر، حديث رقم: ٢٧٠٥

وَعَنْ أَنَّسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: جَاءَتْ أُمُّ سُلَيْمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، عَلِمْنِي كَلِمَاتٍ أَدْعُو بِهِنَّ قَالَ: «تُسَبِّحُ اللَّهَ عَشْرًا، وَتُحَمِّدُ دِينَهُ عَشْرًا، وَتُكَبِّرُ نَيْمَهُ عَشْرًا، ثُمَّ سَلِّي حَاجَتَكِ، فَإِنَّهُ يَقُولُ: قَدْ فَعَلْتُ، قَدْ فَعَلْتُ». ^١
 وَعَنْ عُثْمَانَ بْنِ حُنَيْفٍ، أَنَّ رَجُلًا ضَرِيرَ الْبَصَرِ أَتَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: ادْعُ اللَّهَ أَنْ يُعَافِيَنِي قَالَ: «إِنْ شِئْتَ دَعْوَتْ، وَإِنْ شِئْتَ صَبَرْتَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكَ». قَالَ: فَادْعُهُ، قَالَ: فَأَمَرَهُ أَنْ يَتَوَضَّأَ فَيُخْسِنَ وَضْوَءَهُ وَيَدْعُو بِهِذَا الدُّعَاءِ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ وَأَتَوَجَّهُ إِلَيْكَ بِنِيَّكَ مُحَمَّدٍ نَبِيَ الرَّحْمَةِ، إِنِّي تَوَجَّهُ إِلَيْكَ إِلَى رَبِّي فِي حَاجَتِي هَذِهِ لِتُفَضِّلَنِي لَيْ، اللَّهُمَّ فَشَفِعْنِي فِي». ^٢
 وقال الحسين بن الحسن المروزي: سألت سفيان بن عيينة فقلت: يا أبا محمد، ما تفسير قول النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كان من أكثر دعاء الأنبياء قبلي بعرفة: "لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ". ^٣
 وإنما هو ذكر وليس فيه من الدعاء شيء. فقال لي: أعرفت حديث مالك ابن الحارث، يقول الله جل ثناؤه: إذا شغل عبدي ثناؤه على عن مسألتي أعطيته أفضل ما أعطي السائلون. ^٤

- ١ - رواه أحمد - حديث رقم: ٢٥٣٨٤ ، والترمذى - أبوباب الدعوات عن رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، باب، حديث رقم: ٣٥١٣ ، وابن ماجه - كتاب الدعاء، باب الدعاء بالغفو والغافقة، حديث رقم: ٣٨٥٠
- ٢ - رواه أحمد حديث رقم: ١٢٢٠٧ ، والترمذى - أبوباب الوتر، باب ما جاء في صلاة التسبیح، حديث رقم: ٤٨١ ، والنسائي - كتاب السهو، الذکر بعد الشهود، حديث رقم: ١٢٩٩ ، بسنده حسن
- ٣ - رواه أحمد - حديث رقم: ١٧٢٤١ ، الترمذى - أبوباب الدعوات عن رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، باب، حديث رقم: ٣٥٧٨ ، وابن ماجه - كتاب إقامة الصلاة، والمسنة فيها، باب ما جاء في صلاة الحاجة، حديث رقم: ١٣٨٥ ، والحاكم في المستدرك - كتاب الدعاء، والتکبیر، والتنهیل، والتسبیح والذکر، حديث رقم: ١٩٢٩ ، صَحِيح

- ٤ - رواه الترمذى - كتاب الدعوات، باب في دعاء يوم عرفة من حديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: خَيْرُ الدُّعَاءِ دُعَاءُ يَوْمَ عَرَفَةَ وَخَيْرُ مَا قُلِّتُ أَنَا وَالنَّبِيُّونَ مِنْ قَبْلِي لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ". رقم: ٣٥٨٥ ، وحسنه الألباني

- ٥ - الحديث رواه ابن أبي شيبة برقم: ٢٩٢٧١ ، ورواه البزار من حديث عمر رضي الله عنه، ولفظه عن النبى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: "إِذَا شَعَلَ عَبْدِي ذُكْرِي عَنْ مَسْأَلَتِي أَعْطَيْتُهُ أَفْضَلَ مَا أُعْطَى السَّائِلِينَ". مسنده عمر برقم: ١٣٧ ، ورواه الترمذى من حديث أبي سعيد رضي الله عنه، ولفظه قال : قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

قلت: نعم، أنت حدثنيه عن منصور عن مالك بن الحارث. قال: فهذا تفسير ذلك. ثم قال: أما علمت ما قال أمية بن أبي الصلت حين خرج إلى ابن جدعان يطلب نائله وفضله؟
قلت: لا أدرى، قال: قال له:

أَدْكُرْ حَاجِيَ أَمْ قَدْ كَفَانِي ٤٠٠٠٠ حَيَاوَكَ، إِنَّ شِيمَتَكَ الْحَيَاةِ

إِذَا أَثْنَى عَلَيْكَ الْمَرْءُ يَوْمًا ٤٠٠٠٠ كَفَاهُ مِنْ تَعْرِضِهِ الشَّنَاءُ

ثم قال سفيان رحمه الله: فهذا مخلوقٌ يُنسبُ إلى الجود، قيل له: يكفينا مِنْ مسأْلَتِكَ أَنْ ثُنِيَ
عليكَ ونسكتَ حتَّى تأتي على حاجتنا، فكيفَ بالخالقِ؟^١

ومثل هذا قول الله تعالى: ﴿دَعْوَاهُمْ فِيهَا سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَتَحْيِيْهُمْ فِيهَا سَلَامٌ وَآخِرُ دَعْوَاهُمْ
أَنِّ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾.^٢

فاللهُ عز وجل مع كمال غناه عن الخلقِ كلهم، من فضله وكرمه يستحبى من هتك العاصى،
وفضيحته، وإحلال العقوبة به، فيستره بما يقيض له من أسباب الستر، ويعفو عنه ويعذر له،
ويتحبب إليه بالنعم، ويستحبى من يمد يديه إليه سائلاً متذللاً أن يردها خاليتين.

- عدم استعجال الإجابة:

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «يُسْتَجَابُ لِأَحَدِكُمْ مَا
لَمْ يَعْجَلْ، يَقُولُ: دَعْوَتُ فَلَمْ يُسْتَجِبْ لِي».^٣

وَعَنْ أَنَسِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَتَاهُ رِعْلٌ، وَدَكْوَانٌ، وَعُصَيَّةُ، وَبَنُو
خَيَانٌ، فَرَزَعُمُوا أَنَّهُمْ قَدْ أَسْلَمُوا، وَاسْتَمْدُوهُ عَلَى قَوْمِهِمْ، «فَأَمَدَّهُمُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
بِسْبَعِينَ مِنَ الْأَنْصَارِ»، قَالَ أَنَسٌ: كُنَّا نُسَمِّيهِمُ الْفَرَّاءَ، يَحْطِبُونَ بِالنَّهَارِ وَيُسَلُّونَ بِاللَّيلِ،

وَسَلَّمَ يقول الرب عز وجل من شغله القرآن وذكرى عن مسألتي أعطيه أفضل ما أعطي السائلين". كتاب فضائل القرآن رقم: ٢٩٢٦ وقال الألباني : ضعيف.

١ - التذكرة الحمدونية (٤٢٨ / ١)

٢ - سورة يونس: الآية/ ١٠

٣ - رواه البخاري - كتاب الدعوات، بابُ يُسْتَجَابُ لِلْعَبدِ مَا لَمْ يَعْجَلْ، حديث رقم: ٦٣٤٠، ومسلم - كتاب الذِّكْر
وَالدُّعَاءِ وَالتَّوْهِ وَالاسْتِغْفارِ، بابُ بَيَانِ أَنَّهُ يُسْتَجَابُ لِلَّدَاعِي مَا لَمْ يَعْجَلْ فَيُقُولُ: دَعْوَتُ فَلَمْ يُسْتَجِبْ لِي، حديث رقم:

فَانْظَلُوكُمْ بِهِمْ، حَتَّىٰ يَلْعُو بِعْرَ مَعُونَةً، عَدَرُوكُمْ وَقَتْلُوكُمْ، فَقَنَتْ شَهْرًا يَدْعُوكُمْ عَلَىٰ رِعْلِ،
وَذَكْوَانَ، وَبَنِي لَحِيَانَ، قَالَ فَتَادَهُ: وَحَدَّثَنَا أَنَّسٌ: أَنَّهُمْ قَرُوْكُمْ قُرْآنًا: أَلَا يَلْعُوكُمْ عَنَّا قَوْمَنَا، يَا نَّا
قَدْ لَقِينَا رَبِّنَا، فَرَضِيَ عَنَّا وَأَرْضَانَا، ثُمَّ رُفِعَ ذَلِكَ بَعْدُ.^١

قَالَ ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ: مَنْ أَدْمَنَ قَرْعَ الْبَابِ يُوشَكُ أَنْ يُفْتَحَ لَهُ وَلَا يَمْكُلُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مِنَ الْعَطَاءِ
حَتَّىٰ يَمْكُلَ الْعَبْدُ مِنَ الدُّعَاءِ وَمَنْ عَجَلَ وَتَبَرَّمَ فَنَفْسَهُ ظَلَمَ.^٢

- تحري مواطن وأوقات الإجابة:

من آدَابِ الدُّعَاءِ أَنْ يتحين بدعائه أوقاتِ الإجابةِ، وأن يتحرى مواطن الاستجابةِ، وأن يتخير الأحوال التي يكون فيها أقرب إلى الله تعالى من غيرها؛ فإن المواطن تتفاصل، ويستجاب في بعضها مala يستجاب في غيرها، والأوقات لها من الميزة على غيرها ما يجعلها أولى بالدعاء من سائر العبادات، ومن الأحوال ما يكون فيها العبد قريباً من ربه فلو دعاه لأجل.

○ عِنْدَ الْأَذَانِ:

عَنْ أَبِي أُمَامَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: «إِذَا نَادَى الْمُنَادِي
فُتَحَتْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ، وَاسْتُجِيبَ الدُّعَاءُ، فَمَنْ نَزَلَ بِهِ كَرْبٌ أَوْ شِدَّةٌ فَلَيَتَحَبَّنَ الْمُنَادِي، فَإِذَا
كَبَرَ كَبِيرُوا، وَإِذَا تَشَهَّدَ تَشَهَّدُوا، وَإِذَا قَالَ: حَيَّ عَلَى الصَّلَاةِ، قَالَ: حَيَّ عَلَى الصَّلَاةِ، وَإِذَا
قَالَ: حَيَّ عَلَى الْفَلَاحِ، قَالَ: حَيَّ عَلَى الْفَلَاحِ، ثُمَّ يَقُولُ: اللَّهُمَّ رَبَّ هَذِهِ الدَّعْوَةِ الصَّادِقَةِ
الْمُسْتَجَابَةِ الْمُسْتَجَابُ لَهَا دَعْوَةُ الْحَقِّ، وَكَلِمَةُ التَّفَوْىِ، أَحْيِنَا عَلَيْهَا وَأَمْتَنَا عَلَيْهَا، وَابْعَنَّا
عَلَيْهَا، وَاجْعَلْنَا مِنْ خَيْرِ أَهْلِهَا أَحْيَاءً وَأَمْوَاتًا، ثُمَّ يَسْأَلُ اللَّهَ حَاجَتَهُ». ^٣

١ - رواه البخاري - كتاب الجهاد والسبير، باب العون بالمدح، حديث رقم: ٣٠٦٤، ومسلم - كتاب المساجد

ومواقع الصلاة، باب استحباب الفنوت في جميع الصلاة إدا نزلت بال المسلمين نازلة، حديث رقم: ٦٧٧

٢ - الاستذكار (٥٢٦ / ٢)

٣ - رواه الحاكم في المستدرك - كتاب الدعاء، والتكبير، والتهليل، والتسبيح والذكر، حديث رقم: ٤٠٠٤، وقال:

هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرج به.

○ بَيْنَ الْأَذَانِ وَالإِقَامَةِ:

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «الدُّعَاءُ لَا يُرَدُّ بَيْنَ الْأَذَانِ وَالإِقَامَةِ».^١

○ حَالُ السُّجُودِ:

وَمِنْ ذَلِكَ الدُّعَاءُ حَالُ السُّجُودِ؛ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «فَأَمَّا الرُّكُوعُ فَعَظِمُوا فِيهِ الرَّبَّ عَزَّ وَجَلَّ، وَأَمَّا السُّجُودُ فَاجْتَهِدُوا فِي الدُّعَاءِ، فَقَمِّنُ أَنْ يُسْتَجَابَ لَكُمْ».^٢

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «أَقْرَبُ مَا يَكُونُ الْعَبْدُ مِنْ رَبِّهِ، وَهُوَ سَاجِدٌ، فَأَكْثِرُوا الدُّعَاءَ».^٣

○ دُبُرُ كُلِّ صَلَاةٍ:

عَنْ أَبِي أُمَّامَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ: أَيُّ الدُّعَاءِ أَسْمَعُ؟ قَالَ: «جَوْفَ اللَّيْلِ الْآخِرِ، وَدُبُرُ الصَّلَوَاتِ الْمَكْتُوبَاتِ».^٤

وَعَنْ مُعاذِ بْنِ جَبَلٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ صَلَّى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَحَدَ بَيْدِهِ، وَقَالَ: «يَا مُعَاذُ، وَاللَّهُ إِنِّي لَأُحِبُّكَ، وَاللَّهُ إِنِّي لَأُحِبُّكَ»، فَقَالَ: «أُوصِيكَ يَا مُعَاذُ لَا تَدْعُنَ فِي دُبُرِ كُلِّ صَلَاةٍ تَقُولُ: اللَّهُمَّ أَعِنِّي عَلَى ذِكْرِكَ، وَشُكْرِكَ، وَحُسْنِ عِبَادَتِكَ».^٥

١ - رواه أحمد - حديث رقم: ١٢٢٠٠ ، والترمذى - أبواب الصلاة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، باب ما جاء في أن الدعاء لا يرد بين الأذان والإقامة، حديث رقم: ٢١٢ ، بسنده صحيح

٢ - رواه مسلم - كتاب الصلاة، باب النهي عن قراءة القرآن في الركوع والسجود، حديث رقم: ٤٧٩

٣ - رواه مسلم - كتاب الصلاة، باب ما يقال في الركوع والسجود، حديث رقم: ٤٨٢

٤ - رواه الترمذى - أبواب الدعوات عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، باب، حديث رقم: ٣٤٩٩ ، بسنده حسن

٥ - رواه أبو داود - باب تغريب أبواب الوتر، باب في الاستغفار، حديث رقم: ١٥٢٢

○ ثُلُثُ اللَّيْلِ الْآخِرُ:

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: «يَنْتَلِ رَبُّنَا تَبَارَكَ وَتَعَالَى كُلَّ لَيْلَةٍ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا، حِينَ يَبْقَى ثُلُثُ اللَّيْلِ الْآخِرُ، فَيَقُولُ: مَنْ يَدْعُونِي فَأَعْطِيهُ، وَمَنْ يَسْتَغْفِرِنِي فَأَغْفِرَ لَهُ».^١

عَنْ جَابِرٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: «إِنَّ مِنَ اللَّيْلِ سَاعَةً، لَا يُوَافِقُهَا عَبْدٌ مُسْلِمٌ، يَسْأَلُ اللَّهَ حَيْرًا، إِلَّا أَعْطَاهُ إِيمَانًا».^٢

وَعَنْ أَبِي أُمَامَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ: أَيُّ الدُّعَاءِ أَسْمَعُ؟ قَالَ: «جَوْفُ اللَّيْلِ الْآخِرِ، وَدُبُرُ الصَّلَواتِ الْمُكْتُوبَاتِ».^٣

قال الغزالي رحمه الله: يرجع شرف الأوقات إلى شرف الحالات أحياناً إذ وقعت السحر وقت صفاء القلب وإخلاصه وفراغه من المشوشات ويوم عرفة ويوم الجمعة وقت اجتماع الهم وتعاون القلوب على استدرار رحمة الله عز وجل فهذا أحد أسباب شرف الأوقات سوى ما فيها من أسرار لا يطلع البشر عليها.^٤

○ فِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ:

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَكَرَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ، فَقَالَ: «فِيهِ سَاعَةٌ، لَا يُوَافِقُهَا عَبْدٌ مُسْلِمٌ، وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي، يَسْأَلُ اللَّهَ تَعَالَى شَيْئًا، إِلَّا أَعْطَاهُ إِيمَانًا» وَأَشَارَ بِيَدِهِ يُقْلِلُهَا.^٥

١ - رواه البخاري - كتاب التهجد، باب الدعاء في الصلاة من آخر الليل، حدث رقم: ١١٤٥، ومسلم - كتاب صلاة المسافرين وقصورها، باب الترغيب في الدعاء والذكر في آخر الليل، والإجابة فيه، حدث رقم: ٧٥٨

٢ - رواه مسلم - كتاب صلاة المسافرين وقصورها، باب في الليل ساعة مسنجات فيها الدعاء، حدث رقم: ٧٥٧

٣ - رواه الترمذى - أبواب الدعوات عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، باب، حدث رقم: ٣٤٩٩، بسنده حسن

٤ - إحياء علوم الدين (٣٠٤ / ١)

٥ - رواه البخاري - كتاب الجمعة، باب الساعة التي في يوم الجمعة، حدث رقم: ٩٣٥، ومسلم - كتاب الجمعة، باب في الساعة التي في يوم الجمعة، حدث رقم: ٨٥٢

وَعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «يَوْمُ الْجُمُعَةِ اثْنَتَا عَشْرَةَ سَاعَةً، لَا يُوجَدُ فِيهَا عَبْدٌ مُسْلِمٌ يَسْأَلُ اللَّهَ شَيْئًا إِلَّا آتَاهُ إِيَّاهُ، فَالْتَّمِسُوهَا آخِرَ سَاعَةٍ بَعْدَ الْعَصْرِ».^١

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: أَتَيْتُ الطُّورَ فَوَجَدْتُ ثُمَّ كَعْبًا، فَمَكَثْتُ أَنَا وَهُوَ يَوْمًا أُحَدِّثُهُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَيُحَدِّثُنِي عَنِ التَّوْرَاةِ، فَقُلْتُ لَهُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «خَيْرٌ يَوْمٌ طَلَعَتْ فِيهِ الشَّمْسُ يَوْمُ الْجُمُعَةِ، فِيهِ حُلْقَ آدَمَ، وَفِيهِ أَهْبِطَ، وَفِيهِ تَبَّعَ عَلَيْهِ، وَفِيهِ قِبْضَ، وَفِيهِ تَقْوُمُ السَّاعَةِ، مَا عَلَى الْأَرْضِ مِنْ ذَابَةٍ إِلَّا وَهِيَ تُصْبِحُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ مُصِيحَةً، حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ شَفَقًا مِنَ السَّاعَةِ إِلَّا ابْنَ آدَمَ، وَفِيهِ سَاعَةٌ لَا يُصَادِفُهَا مُؤْمِنٌ وَهُوَ فِي الصَّلَاةِ يَسْأَلُ اللَّهَ فِيهَا شَيْئًا إِلَّا أَعْطَاهُ إِيَّاهُ» فَقَالَ كَعْبٌ: ذَلِكَ يَوْمٌ فِي كُلِّ سَنَةٍ، فَقُلْتُ: بَلْ هِيَ فِي كُلِّ جُمُعَةٍ، فَقَرَأَ كَعْبُ التَّوْرَاةَ، ثُمَّ قَالَ: صَدَقَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هُوَ فِي كُلِّ جُمُعَةٍ. فَخَرَجْتُ فَلَقِيَتْ بَصَرَةَ بْنَ أَبِي بَصَرَةَ الْغَفارِيَّ، فَقَالَ: مِنْ أَيْنَ حِنْتَ؟ قُلْتُ: مِنَ الطُّورِ، قَالَ: لَوْ لَقِيْتُكَ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَأْتِيَهُ لَمْ تَأْتِهِ، قُلْتُ لَهُ: وَلِمْ؟ قَالَ: إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: "لَا تُعْمَلُ الْمَطْيُ إِلَّا إِلَى ثَلَاثَةِ مَسَاجِدِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَمَسْجِدِي وَمَسْجِدِ بَيْتِ الْمَقْدِسِ" فَلَقِيْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ سَلَامَ، فَقُلْتُ: لَوْ رَأَيْتَنِي حَرَجْتُ إِلَى الطُّورِ فَلَقِيْتُ كَعْبًا فَمَكَثْتُ أَنَا وَهُوَ يَوْمًا أُحَدِّثُهُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَيُحَدِّثُنِي عَنِ التَّوْرَاةِ، فَقُلْتُ لَهُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ طَلَعَتْ فِيهِ الشَّمْسُ يَوْمُ الْجُمُعَةِ فِيهِ حُلْقَ آدَمَ، وَفِيهِ أَهْبِطَ، وَفِيهِ تَبَّعَ عَلَيْهِ، وَفِيهِ قِبْضَ، وَفِيهِ تَقْوُمُ السَّاعَةِ، مَا عَلَى الْأَرْضِ مِنْ ذَابَةٍ إِلَّا وَهِيَ تُصْبِحُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ مُصِيحَةً حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ شَفَقًا مِنَ السَّاعَةِ إِلَّا ابْنَ آدَمَ، وَفِيهِ سَاعَةٌ لَا يُصَادِفُهَا عَبْدٌ مُؤْمِنٌ وَهُوَ فِي الصَّلَاةِ يَسْأَلُ اللَّهَ شَيْئًا، إِلَّا أَعْطَاهُ إِيَّاهُ» قَالَ كَعْبٌ: ذَلِكَ يَوْمٌ فِي كُلِّ سَنَةٍ، فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلَامَ: كَذَبَ كَعْبٌ، قُلْتُ: ثُمَّ قَرَأَ كَعْبٌ، فَقَالَ: صَدَقَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «هُوَ فِي

١ - رواه أبو داود-كتاب الصلاة، تفريع أبواب الجمعة، باب الإجابة أية ساعة هي في يوم الجمعة، حديث رقم: ٤٨٠، والنمسائي-كتاب الجمعة، وفت الجمعة، حديث رقم: ١٣٨٩، وصححه الألباني

كُل جمعة، فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ: صَدَقَ كَعْبٌ إِنِّي لَأَعْلَمُ تِلْكَ السَّاعَةِ، فَقُلْتُ: يَا أَخِي، حَدَّثْنِي بِهَا، قَالَ: «هِيَ آخِرُ سَاعَةٍ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ قَبْلَ أَنْ تَغْيِبَ الشَّمْسُ» فَقُلْتُ: أَلَيْسَ قَدْ سَمِعْتَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «لَا يُصَادِفُهَا مُؤْمِنٌ وَهُوَ فِي الصَّلَاةِ»، وَلَيْسَتْ تِلْكَ السَّاعَةُ صَلَاةً، قَالَ: أَلَيْسَ قَدْ سَمِعْتَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «مَنْ صَلَّى، وَجَلَسَ يَنْتَظِرُ الصَّلَاةَ لَمْ يَزُلْ فِي صَلَاتِهِ حَتَّى تَأْتِيهِ الصَّلَاةُ الَّتِي تُلَاقِيَهَا» قُلْتُ: بَلَى، قَالَ: فَهُوَ كَذَلِكَ.^۱

○ عند الاستيقاظ من النوم ليلاً:

عَنْ عُبَيْدَةَ بْنِ الصَّامِيتِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «مَنْ تَعَارَ مِنَ اللَّيْلِ، فَقَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، الْحَمْدُ لِلَّهِ، وَسُبْحَانَ اللَّهِ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ، ثُمَّ قَالَ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي، أَوْ دَعَا، اسْتُجِيبْ لَهُ، فَإِنْ تَوَضَّأَ وَصَلَّى فُلِتْ صَلَاةُ».^۲

وَعَنْ مُعاذِ بْنِ جَبَلٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: «مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَبْيَسُ عَلَى ذِكْرِ طَاهِرًا، فَيَتَعَارُ مِنَ اللَّيْلِ فَيَسْأَلُ اللَّهَ حَيْرًا مِنَ الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ إِلَّا أُعْطَاهُ إِيمَانًا».^۳

○ عند نُرُول الغيث:

عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «ثِنْتَانِ لَا تُرَدَّانِ، أَوْ قَلَمَا تُرَدَّانِ الدُّعَاءُ عِنْدَ الْبَنَاءِ، وَعِنْدَ الْبَاسِ حِينَ يُلْحِمُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا»، وَمِنْ طَرِيقِ رِزْقِ بْنِ سَعِيدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «وَوَقْتُ الْمَطَرِ».^۴

۱ - رواه النسائي - كتاب الجمعة، ذكر الساعة التي يُستحبُّ فيها الدعاء يوم الجمعة، حديث رقم: ۱۴۳۰

۲ - رواه البخاري - كتاب التهجد، باب فضل من تعار من الليل فصلٌ، حديث رقم: ۱۱۵۴

۳ - رواه أحمد - حديث رقم: ۲۰۴۸، وأبو داود - كتاب الأدب، أبواب النوم، باب في النوم على طهارة، حديث رقم: ۵۰۴۲، بسنده صحيح

۴ - رواه أبو داود - كتاب الجهاد، باب الدعاء عند اللقاء، حديث رقم: ۲۵۴۰، الحاكم - كتاب الجهاد، حديث رقم: ۲۵۳۴، والطبراني في الكبير - حديث رقم: ۵۷۵۶، بسنده صحيح

وَعَنْ مَكْحُولٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «ا طْلُبُوا إِجَابَةَ الدُّعَاءِ عِنْدَ التِّقَاءِ الْجِيُوشِ، وَإِقَامَةِ الصَّلَاةِ، وَنُزُولِ الْغَيْثِ». ^١

○ عِنْدَ التِّقَاءِ الْجِيُوشِ:

عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «تِنْتَانٌ لَا تُرَدَّانِ، أَوْ قَلَّمَا تُرَدَّانِ الدُّعَاءُ عِنْدَ النِّدَاءِ، وَعِنْدَ الْبَأْسِ حِينَ يُلْحِمُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا». ^٢

وَفِي رَوَايَةِ عَنْهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «سَاعَتَانِ ثُفْتَخُ فِيهِمَا أَبْوَابُ السَّمَاءِ: عِنْدَ حُضُورِ الصَّلَاةِ، وَعِنْدَ الصَّفَّ فِي سَبِيلِ اللَّهِ». ^٣

وَتَقْدِيمُ حَدِيثٍ: «ا طْلُبُوا إِجَابَةَ الدُّعَاءِ عِنْدَ التِّقَاءِ الْجِيُوشِ، وَإِقَامَةِ الصَّلَاةِ، وَنُزُولِ الْغَيْثِ».

○ عِنْدَ الشُّرُبِ مِنْ مَاءِ زَمْزَمِ:

عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَاءُ زَمْزَمَ لِمَا شُرِبَ لَهُ». ^٤

وَعَنْ أَبِي ذِئْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «زَمْزَمٌ طَعْمٌ وَشِفَاءُ سَقَمٍ». ^٥

١ - رواه الشافعي في الأئم (١/٢٥٣)، وحسنه الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة، برقم ١٤٦٩

٢ - رواه أبو داود - كتاب الجهاد، باب الدعاء عند اللقاء، حديث رقم: ٢٥٤٠، والحاكم في المستدرك - كتاب الطهارة، ومن أبواب الأذان، والإقامة، حديث رقم: ٧١٢، والطبراني في الكبير - حديث رقم: ٥٧٥٦، وصححه الألباني.

٣ - رواه ابن حبان - كتاب الصلاة، باب فضل الصلوات الخمس، حديث رقم: ١٧٢٠، والطبراني في الدعاء - باب فضل الدعاء بين الأذان والإقامة، حديث رقم: ٤٨٩، بسنده صحيح

٤ - تقدم تحريره

٥ - رواه أحمد - حديث رقم: ١٤٨٤٩، وابن ماجه - كتاب المناسبات، باب الشرب، من زمزم، حديث رقم: ٣٠٦٢، والطبراني في الأوسط - حديث رقم: ٣٨١٥، بسنده صحيح

٦ - رواه البزار - حديث رقم: ٣٩٢٩، وأبو داود الطيالسي - حديث رقم: ٤٥٩، وصححه الألباني

○ الدُّعَاءُ يَوْمَ عَرَفةٍ فِي عَرَفةٍ:

عَنْ طَلْحَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ كَرِيزِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: «أَفْضَلُ الدُّعَاءِ دُعَاءُ يَوْمَ عَرَفةَ، وَأَفْضَلُ مَا قُلْتُ أَنَا وَالنَّبِيُّونَ مِنْ قَبْلِي: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ».^١

○ حَالِ السَّفَرِ:

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «ثَلَاثُ دَعَوَاتٍ مُسْتَجَابَاتٍ لَا شَكَّ فِيهِنَّ: دَعْوَةُ الْمُظْلُومِ، وَدَعْوَةُ الْمَسَافِرِ، وَدَعْوَةُ الْوَالِدِ عَلَى وَلَدِهِ».^٢

- يَعْزِمُ الْمَسَأَلَةَ:

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «لَا يَقُولَنَّ أَحَدُكُمْ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي إِنْ شِئْتَ، اللَّهُمَّ ارْحَمْنِي إِنْ شِئْتَ، لِيَعْزِمُ الْمَسَأَلَةُ، فَإِنَّهُ لَا مُكْرِهُ لَهُ».^٣

قال البدر العيني: قوله: (فَلِيَعْزِمِ الْمَسَأَلَةُ) أي: فليقطع بالسؤال ولا يعلق بالمشيئة إذ في التعليق صورة الاستغنان عن المطلوب منه والمطلوب.^٤

وقال ابن عبد البر: فَإِنَّهُ يَنْبَغِي لِلسَّائِلِ الرَّاغِبِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى أَنْ لَا يَقُولَ فِي دُعَائِهِ إِنْ شِئْتَ وَعَلَيْهِ أَنْ يَعْزِمَ فِي مَسَأَلَتِهِ وَمُنَاشَدَتِهِ رَبَّهُ وَيَضْرِعُ إِلَيْهِ فَإِنَّهُ لَا مُكْرِهُ لَهُ وَلَا يَخِيبُ مَنْ دَعَاهُ.^٥

- أَنْ يَظْهِرَ التَّضَرُّعَ وَالخُشُوعَ وَالرَّغْبَةَ وَالرَّهْبَةَ:

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّهُمْ كَانُوا يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَيَدْعُونَا رَغْبًا وَرَهْبًا وَكَانُوا لَنَا حَاسِبِينَ﴾.^٦

١ - رواه مالك-كتاب الجمعة، باب ما جاء في الدعاء، حديث رقم: ٦٢١، والترمذني-أبواب الدعوات عن رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، بابٌ، حدديث رقم: ٣٥٨٥

٢ - رواه أحمد- حدديث رقم: ١٠١٩٦، وأبو داود- كتاب الصلاة، باب الدعاء بظهور الغيب، حدديث رقم: ١٥٣٦، والترمذني-أبواب البر والصلة عن رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، بابٌ ما جاء في دعوة الوالدين، حدديث رقم: ٥١٩٠٥، وابن ماجه-كتاب الدعاء، باب دعوة الوالد ودعوه المظلوم، حدديث رقم: ٢٨٦٢، بسنده حسن

٣ - رواه البخاري-كتاب الدعوات، باب ليَعْزِمُ المسألة، فَإِنَّهُ لَا مُكْرِهُ لَهُ، حدديث رقم: ٦٣٣٩، ومسلم-كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب العزم بالدعاء ولا يقل إِنْ شِئْت، حدديث رقم: ٢٦٧٩

٤ - عمدة القاري شرح صحيح البخاري (٢٩٩ / ٢٢)

٥ - الاستذكار (٥٢٥ / ٢)

٦ - سورة الأنبياء: الآية/ ٩٠

أي: ويَدْعُونَا راغبين في الثوابِ راجين للإجابة، وخائفين من عقاب الله وأسباب سخطه.

- أَنْ يُلْحَّ فِي الدُّعَاءِ وَيُكَرِّهُ ثَلَاثًا:

عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يُحِبُّ الْمُلِحِّينَ فِي الدُّعَاءِ».^١

قال زين الدين المناوي: أي الملازمين له جمع ملح وهو الملازم لسؤال ربه في جميع حالاته اللائذ بباب كرم ربه في فاقته ومهماته لا تقطعه المحن عن الرجوع إليه ولا النعم عن الإقبال عليه لأن دعاء الملح دائم غير منقطع فهو يسأل ولا يرى إجابة ثم يسأل ثم يسأل فلا يرى وهكذا فلا يزال يلح ولا يزال رجاؤه يتزايد وذلك دلالة على صحة قلبه وصدق عبوديته واستقامة وجهته فقلب الملح معلق دائماً بمشيئته واستعماله اللسان في الدعاء عبادة وانتظار مشيئته للقضاء به عبادة فهو بين عبادتين سريتين ووجهتين فلذلك أحبه الله تعالى.^٢

- التَّوْسُطُ بَيْنَ الْجَهْرِ وَالْإِخْفَاتِ:

أمر الله تعالى بإحْفَاء الدُّعَاءِ، وعدم الجهر به، تأدباً معه سبحانه وتعالى؛ ولأنه تعالى لا يخفى عليه شيء بل هو قريب يسمع ويرى، والسر عنده علانية؛ ولأنه أَبْلَغُ فِي التَّضَرُّعِ وَالْحُشُوعِ، كما سيأتي بيانه.

قال الحسن رحمه الله: بين دعوة السر ودعوة العلانية سبعون ضعفاً وقد كان المسلمون يجتهدون في الدعاء وما يسمع لهم صوت إن كان إلا همساً بينهم وبين ربهم؛ وذلك أن الله تعالى يقول: ﴿إِذْ عُوا رَبِّكُمْ تَضَرَّعًا وَحُحْفَيَّةً﴾، وأن الله تعالى ذكر عبداً صالحًا ورضي بفعله فقال: ﴿إِذْ نَادَى رَبَّهُ نِدَاءً حَفِيَّةً﴾.^٣

١ - رواه الطبراني في الدعاء- باب ما جاء في فضل لزوم الدعاء والإلحاح فيه، حديث رقم: ٢٠، والقضاعي في مسند الشهاب- إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُلِحِّينَ فِي الدُّعَاءِ، حديث رقم: ١٠٦٩

٢ - فيض القدير (٢/٢٩٢)

٣ - بدائع الفوائد (٣/٦)

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿وَادْكُرْ رَبَّكَ فِي نَفْسِكَ تَضْرُعًا وَخِيفَةً وَدُونَ الْجَهْرِ مِنَ الْقَوْلِ بِالْعُدُوِّ وَالْأَصَالِ وَلَا تَكُنْ مِنَ الْغَافِلِينَ﴾ .^١

وَقَالَ تَعَالَى : ﴿اَدْعُوا رَبَّكُمْ تَضْرُعًا وَحَقْفِيَّةً إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ﴾ .^٢

وَعَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ، قَالَ: كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي غَرَّةٍ فَجَعَلْنَا لَا نَصْبُدُ شَرَفًا، وَلَا نَعْلُو شَرَفًا، وَلَا نَهْبِطُ وَلَا إِلَّا رَفَعْنَا أَصْوَاتَنَا بِالْتَّكْبِيرِ. قَالَ: فَدَنَا مِنَّا فَقَالَ: "يَا أَيُّهَا النَّاسُ، أَرْبِعُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ؛ فَإِنَّكُمْ لَا تَدْعُونَ أَصَمًّا وَلَا غَائِبًا، إِنَّمَا تَدْعُونَ سَمِيعًا بَصِيرًا، إِنَّ الَّذِي تَدْعُونَ أَقْرَبُ إِلَى أَحْدِكُمْ مِنْ عُنْقِ رَاحِلَتِهِ. يَا عَبْدَ اللَّهِ بْنَ فَيْسٍ، أَلَا أَعْلَمُكَ كَلِمَةً مِنْ كُنُوزِ الْجَنَّةِ؟ لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ".

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: وفي إحقاق الدُّعَاءِ فَوَائِدُ عَدِيَّةُ أَحْدُهَا: أَنَّهُ أَعْظَمُ إِيمَانًا؛ لِأَنَّ صَاحِبَهُ يَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ يَسْمَعُ الدُّعَاءَ الْحَقِيقِيِّ.

وَثَانِيهَا: أَنَّهُ أَعْظَمُ فِي الْأَدَبِ وَالْتَّعْظِيمِ لِأَنَّ الْمُلُوكَ لَا تُرْفَعُ الْأَصْوَاتُ عِنْهُمْ وَمَنْ رَفَعَ صَوْتَهُ لَدِيهِمْ مَقْتُوهُ، وَلَهُ الْمَثَلُ الْأَعْلَى فَإِذَا كَانَ يَسْمَعُ الدُّعَاءَ الْحَقِيقِيَّ فَلَا يَلِيقُ بِالْأَدَبِ بَيْنَ يَدَيْهِ إِلَّا حُفْضُ الصَّوْتِ بِهِ.

وَ ثالِثَهَا: أَنَّهُ أَبْلَغُ فِي التَّضْرِعِ وَالْخُشُوعِ الَّذِي هُوَ رُوحُ الدُّعَاءِ وَلُبُّهُ وَمَقْصُودُهُ فَإِنَّ الْخَاشِعَ الذَّلِيلَ إِنَّمَا يَسْأَلُ مَسْأَلَةً مُسْكِنَ ذَلِيلٍ قَدْ انْكَسَرَ قَلْبُهُ، وَذَلِيلٌ جَوَارِحُهُ وَخَشَعَ صَوْتُهُ؛ حَتَّى أَنَّهُ لَيَكَادُ تَبْلُغُ ذَلَّتُهُ وَسَكِينَتُهُ وَضَرَاعَتُهُ إِلَى أَنْ يَنْكَسِرَ لِسَانُهُ فَلَا يُطَاوِعُهُ بِالنُّطُقِ. وَ قَلْبُهُ يَسْأَلُ طَالِبًا مُبْتَهَلًا وَ لِسَانُهُ لِشِدَّةِ ذَلِيلِهِ سَاكِنًا وَهَذِهِ الْحَالُ لَا تَأْتِي مَعَ رَفْعِ الصَّوْتِ بِالْدُّعَاءِ أَصْلًا.

وَ رَابِعُهَا: أَنَّهُ أَبْلَغُ فِي الْإِحْلَاصِ.

١ - سورة الأعراف: الآية / ٢٠٥

٢ - سورة الأعراف: الآية / ٥٥

٣ - رواه البخاري - كتاب المعازي، باب عزوة حبيبر، حديث رقم: ٤٢٠٥، ومسلم - كتاب الذكر والدعاة والتوبه ولا سعيقار، باب استحباب حفظ الصوت بالذكر، حديث رقم: ٢٧٠٤

وَخَامِسُهَا: أَنَّهُ أَبْلَغٌ فِي جَمِيعَةِ الْقُلُوبِ عَلَى الدِّلَلِ فِي الدُّعَاءِ فَإِنَّ رَفْعَ الصَّوْتِ يَفْرُغُهُ فَكُلُّمَا حَفَضَ صَوْتَهُ كَانَ أَبْلَغٌ فِي تَجْرِيدِ هِمَتِهِ وَقَصْدِهِ لِلْمَدْعُوِّ سُبْحَانَهُ.

وَسَادِسُهَا: - وَهُوَ مِنْ النُّكَتِ الْبَدِيعَةِ حِدَّاً - أَنَّهُ دَالٌّ عَلَى قُرْبِ صَاحِبِهِ لِلقرِيبِ لَا مَسْأَلَةَ نِدَاءِ الْبَعِيدِ لِلْبَعِيدِ؛ وَهُدَى أَثْنَيَ اللَّهَ عَلَى عَبْدِهِ زَكِيرًا يَقُولُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿إِذْ نَادَى رَبُّهُ نِدَاءً حَفِيَّا﴾، فَلَمَّا اسْتَحْضَرَ الْقُلُوبُ قُرْبَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَأَنَّهُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ كُلِّ قَرِيبٍ أَحْقَى دُعَاءَهُ مَا أَمْكَنَهُ.

وَقَدْ أَشَارَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى الْمَعْنَى بِعَيْنِهِ يَقُولُهُ فِي الْحَدِيثِ الصَّحِيحِ لَمَّا رَفَعَ الصَّحَابَةُ أَصْوَاتَهُمْ بِالْتَّكْبِيرِ وَهُمْ مَعَهُ فِي السَّفَرِ فَقَالَ: أَرْبِعُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ فَإِنَّكُمْ لَا تَدْعُونَ أَصَمَّ وَلَا عَائِبًا إِنَّكُمْ تَدْعُونَ سَبِيعًا قَرِيبًا إِنَّ الَّذِي تَدْعُونَهُ أَقْرَبُ إِلَى أَحَدِكُمْ مِنْ عُنْقِ رَاحِلَتِهِ». وَقَدْ قَالَ تَعَالَى: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُحِبُّ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ﴾، وَهُدَى الْقُرْبُ مِنَ الدَّاعِي هُوَ قُرْبٌ خَاصٌ لَيْسَ قُرْبًا عَامًا مِنْ كُلِّ أَحَدٍ فَهُوَ قَرِيبٌ مِنْ دَاعِيهِ وَقَرِيبٌ مِنْ عَابِدِيهِ وَأَقْرَبُ مَا يَكُونُ الْعَبْدُ مِنْ رَبِّهِ وَهُوَ سَاجِدٌ. وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿أَدْعُوكُمْ تَضَرُّعًا وَحُقْمِيَّةً﴾، فِيهِ الْإِرْشَادُ وَالْإِعْلَامُ بِهَذَا الْقُرْبِ.

وَسَابِعُهَا: أَنَّهُ أَدْعَى إِلَى دَوَامِ الْطَّلَبِ وَالسُّؤَالِ فَإِنَّ اللِّسَانَ لَا يَمْلُأُ وَالْجُواхَرَ لَا تَتَعَبُ بِخَلَافِ مَا إِذَا رَفَعَ صَوْتَهُ فَإِنَّهُ قَدْ يَمْلُأُ اللِّسَانَ وَتَضَعُفُ قُوَّاهُ. وَهُدَى نَظِيرُهُ مِنْ يَقْرَأُ وَيُكَرِّرُ فَإِذَا رَفَعَ صَوْتَهُ فَإِنَّهُ لَا يَطُولُ لَهُ؛ بِخَلَافِ مَنْ حَفَضَ صَوْتَهُ.

وَثَامِنُهَا: أَنَّ إِحْفَاءَ الدُّعَاءِ أَبْعَدُ لَهُ مِنَ الْقَوَاطِعِ وَالْمُشَوِّشَاتِ؛ فَإِنَّ الدَّاعِي إِذَا أَحْفَى دُعَاءَهُ لَمْ يَدْرِ بِهِ أَحَدٌ فَلَا يَحْصُلُ عَلَى هَذَا تَشْوِيشٍ وَلَا عَيْرَهُ وَإِذَا جَهَرَ بِهِ فَرَطَتْ لَهُ الْأَرْوَاحُ الْبَشَرِيَّةُ وَلَا بُدَّ وَمَا نَعْنَهُ وَعَارَضَتْهُ وَلَوْ لَمْ يَكُنْ إِلَّا أَنَّ تَعَلَّقَهَا بِهِ يُفْرَغُ عَلَيْهِ هِمَتَهُ؛ فَيَضُعُفُ أَثْرُ الدُّعَاءِ وَمَنْ لَهُ بَحْرِيَّةٌ يَعْرِفُ هَذَا فَإِذَا أَسْرَ الدُّعَاءَ أَمِنَ هَذِهِ الْمَفْسَدَةَ.

وَتَاسِعُهَا: أَنَّ أَعْظَمَ النِّعَمَةِ الْإِنْبَالُ وَالْتَّبَعُدُ وَلِكُلِّ نِعْمَةٍ حَاسِدٌ عَلَى قَدْرِهَا دَقَّتْ أَوْ جَلَّتْ وَلَا نِعْمَةٌ أَعْظَمُ مِنْ هَذِهِ النِّعَمَةِ فَإِنَّ أَنْفُسَ الْحَاسِدِينَ مُتَعَلِّقَةٌ بِهَا وَلَيْسَ لِلْمَحْسُودِ أَسْلَمٌ مِنْ إِحْفَاءِ

نَعْمَتِهِ عَنِ الْحَاسِدِ. وَقَدْ قَالَ يَعْقُوبُ لِيُوسُفَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ: ﴿لَا تَفْصِصْ رُؤْيَاكَ عَلَى إِخْرَاجِكَ فَيَكِيدُوا لَكَ كَيْدًا﴾ الآية.

وَكُمْ مِنْ صَاحِبِ قَلْبٍ وَجَمْعِيَّةٍ وَحَالٍ مَعَ اللَّهِ تَعَالَى قَدْ تَحَدَّثَ إِلَيْهَا وَأَخْبَرَ إِلَيْهَا أَعْيُّا؛ وَهَذَا يُوصِي الْعَارِفُونَ وَالشِّيوخُ بِحَفْظِ السِّرِّ مَعَ اللَّهِ تَعَالَى وَلَا يَطْلُعُ عَلَيْهِ أَحَدٌ وَالْقَوْمُ أَعْظَمُ شَيْئًا كَيْتَمَانًا لِأَحْوَالِهِمْ مَعَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَمَا وَهَبَ اللَّهُ مِنْ مُحْبَّبِهِ وَالْأُنْسِ بِهِ وَجَمْعِيَّةُ الْقَلْبِ وَلَا سِيمَاءٌ فِعْلَهُ لِلْمُهْتَدِي السَّالِكِ فَإِذَا تَمَكَّنَ أَحَدُهُمْ وَقُوَّيَ وَثَبَتَ أُصُولُ تِلْكَ الشَّجَرَةِ الطَّبِيعَةِ الَّتِي أَصْلُهَا ثَابَتْ وَقَرَعَهَا فِي السَّمَاءِ فِي قَلْبِهِ - بِحِينَتِ لَا يَخْشَى عَلَيْهِ مِنَ الْعَوَاصِفِ فَإِنَّهُ إِذَا أَبَدَى حَالَهُ مَعَ اللَّهِ تَعَالَى لِيُقْتَدِي بِهِ وَيُؤْمِنُ بِهِ - لَمْ يُبَالِ. وَهَذَا بَابٌ عَظِيمُ النَّفْعِ إِنَّمَا يَعْرِفُهُ أَهْلُهُ.

وَإِذَا كَانَ الدُّعَاءُ الْمَأْمُورُ بِإِحْفَائِهِ يَتَضَمَّنُ دُعَاءَ الْطَّلَبِ وَالثَّنَاءِ وَالْمَحْبَةِ وَالْإِقْبَالِ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى فَهُوَ مِنْ عَظِيمِ الْكُنُوزِ الَّتِي هِيَ أَحَقُّ بِالإِحْفَاءِ عَنِ أَعْيُنِ الْحَاسِدِينَ وَهَذِهِ فَائِدَةٌ شَرِيفَةٌ نَافِعَةٌ.

وَعَاشرُهَا: أَنَّ الدُّعَاءَ هُوَ ذِكْرُ الْمَدْعُوِّ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مُتَضَمِّنٌ لِلْطَّلَبِ وَالثَّنَاءِ عَلَيْهِ بِأَوْصَافِهِ وَأَسْمَائِهِ فَهُوَ ذِكْرٌ وَزِيادةٌ كَمَا أَنَّ الذِّكْرَ سُمِّيَ دُعَاءً لِتَضَمِّنِهِ لِلْطَّلَبِ كَمَا قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ "أَفْضَلُ الدُّعَاءِ الْحَمْدُ لِلَّهِ" فَسَمِّيَ الْحَمْدُ لِلَّهِ دُعَاءً وَهُوَ ثَنَاءٌ مَخْضُنٌ؛ لِأَنَّ الْحَمْدَ مُتَضَمِّنٌ الْحُبُّ وَالثَّنَاءُ وَالْحُبُّ أَعْلَى أَنْوَاعِ الْطَّلَبِ؛ فَالْحَامِدُ طَالِبٌ لِلْمَحْبُوبِ فَهُوَ أَحَقُّ أَنْ يُسَمِّي دَاعِيَا مِنَ السَّائِلِ الْطَالِبِ؛ فَنَفْسُ الْحَمْدِ وَالثَّنَاءُ مُتَضَمِّنٌ لِأَعْظَمِ الْطَّلَبِ فَهُوَ دُعَاءٌ حَقِيقَةً بَلْ أَحَقُّ أَنْ يُسَمِّي دُعَاءً مِنْ غَيْرِهِ مِنْ أَنْوَاعِ الْطَّلَبِ الَّذِي هُوَ دُونَهُ.^١

وقال ابن القيم رحمه الله: وفي إخفاء الدعاء فوائد عديدة:

أحدها: أنه أعظم إيمانا لأن صاحبه يعلم أن الله تعالى يسمع دعاءه الخفي.

ثانيها: أنه أعظم في الأدب والتعظيم وهذا لا تخاطب الملوك ولا تسأل برفع الأصوات.

ثالثها: أنه أبلغ في التضرع والخشوع الذي هو روح الدعاء ولبه ومقصوده فإن الخاشع الذليل الضارع إنما يسأل مسألة مسكين ذليل قد انكسر قلبه وذلت جوارحه وخشع صوته.

رابعها: أنه أبلغ في الأخلاص.

خامسها: أنه أبلغ في جمعه القلب على الله تعالى في الدعاء فإن رفع الصوت يفرقه ويشتته.

سادسها: وهو من النكت السرية البدعة جدًا أنه دال على قرب صاحبه من الله وأنه لاقترابه منه وشدة حضوره يسأله مسألة أقرب شيء إليه فيسألة مسألة مناجاة للقريب لا مسألة نداء البعيد للبعيد؛ ولهذا أثني سبحانه على عبده زكريا بقوله: ﴿إِذْ نَادَى رَبَّهُ نِدَاءً حَفِيَّاً﴾ فكلما استحضر القلب قرب الله تعالى منه وإنه أقرب إليه من كل قريب وتصور ذلك أخفى دعاءه ما أمكنه ولم يتأت له رفع الصوت به.

سابعها: أنه أدعي إلى دوام الطلب والسؤال فإن اللسان لا يمل والجوارح لا تتعب بخلاف ما إذا رفع صوته فإنه قد يكل لسانه وتضعف بعض قواه.

ثامنها: أن إخفاء الدعاء أبعد له من القواطع والمشوشات والمضعفات فإن الداعي إذا أخفى دعاءه لم يدر به أحد فلا يحصل هناك تشويش ولا غيره.

تاسعها: إن أعظم النعم الإقبال على الله، والتعبد له، والانقطاع إليه والتبتل إليه، ولكل نعمة حاسد على قدرها دقت أو جلت، ولا نعمة أعظم من هذه النعمة فأنفس الحاسدين المنقطعين متعلقة بها.

عاشرها: أن الدعاء هو ذكر للمدعو سبحانه متضمن للطلب منه، والثناء عليه بأسمائه وأوصافه، فهو ذكر وزيادة ، كما أن الذكر سمي دعاء لتضمنه الطلب، فنفس الحمد والثناء متضمن لأعظم الطلب، وهو طلب المحب، فهو دعاء حقيقة، بل أحق أن يسمى دعاء من غيره من أنواع الطلب الذي هو دونه، والمقصود أن كل واحد من الدعاء والذكر يتضمن الآخر ويدخل فيه، وتأمل كيف قال في آية الذكر ﴿وَادْعُوكُرْ رَبَّكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرُّعًا وَخِيفَةً﴾ وفي آية الدعاء ﴿أَدْعُوكُمْ رَبِّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً﴾، فذكر التضرع فيهما معا وهو التذلل والتمسكن والانكسار وهو روح الذكر والدعاء وخاص الدعاء الخفي لما ذكرنا من الحكم

وغيرها، وخص الذكر بالخفيف لحاجة الذاكر إلى الخوف فإن الذكر يستلزم المحبة ويشرمها ولا بد فمن أكثر من ذكر الله تعالى أثر له ذلك محبته والمحبة ما لم تقرن بالخوف فإنها لا تنفع صاحبها بل قد تضره لأنها توجب الإدلال والانبساط وربما آلت بكثير من الجهل المغورين إلى أنهم استغنو بها عن الواجبات.^١

- طِيبُ الْمَطْعَمِ:

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّ اللَّهَ طِيبٌ لَا يَقْبَلُ إِلَّا طَيْبًا، وَإِنَّ اللَّهَ أَمَرَ الْمُؤْمِنِينَ بِمَا أَمَرَ بِهِ الْمُرْسَلِينَ، فَقَالَ: ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ كُلُّوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا، إِنَّمَا تَعْمَلُونَ عَلَيْمٌ﴾ [المؤمنون: ٥١] وَقَالَ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُلُّوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ﴾ [البقرة: ١٧٢] ثُمَّ ذَكَرَ الرَّجُلَ يُطِيلُ السَّفَرَ أَشْعَثَ أَغْبَرَ، يَمْدُدُ يَدَيْهِ إِلَى السَّمَاءِ، يَا رَبِّ، يَا رَبِّ، وَمَطْعَمُهُ حَرَامٌ، وَمَشْرُبُهُ حَرَامٌ، وَمَلْبُسُهُ حَرَامٌ، وَغُذِيَ بِالْحَرَامِ، فَأَنَّى يُسْتَجَابُ لِذَلِكَ؟».

وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: ثُلِيتْ هَذِهِ الْآيَةُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ كُلُّوا مِمَّا فِي الْأَرْضِ حَلَالًا طَيْبًا﴾ [البقرة: ١٦٨] فَقَامَ سَعْدُ بْنُ أَبِي وَفَاصٍ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، ادْعُ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَنِي مُسْتَجَابَ الدَّعْوَةِ، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «يَا سَعْدُ أَطْبِبْ مَطْعَمَكَ تَكُنْ مُسْتَجَابَ الدَّعْوَةِ، وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ، إِنَّ الْعَبْدَ لَيَقْدِفُ الْلُّقْمَةَ الْحَرَامَ فِي جَوْفِهِ مَا يُتَقَبَّلُ مِنْهُ عَمَلٌ أَرْبَعِينَ يَوْمًا، وَأَيُّمَا عَبْدٍ نَبَتْ لَهُمْ مِنَ السُّخْتِ وَالرِّبَا فَالنَّارُ أَوْلَى بِهِ».

١ - انظر بداع الفوائد بتصرف (٣/٩، ١٠)

٢ - رواه مسلم - كتاب الرِّكَاة، باب قَبْول الصَّدَقةِ مِنَ الْكَسْبِ الطَّيِّبِ وَتَرْبِيَتِهَا، حديث رقم: ١٠١٥

٣ - رواه الطبراني في الأوسط - حديث رقم: ٦٤٩٥

- اليقين بالإنجابة:

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «اَدْعُو اللَّهَ وَأَنْتُمْ مُوقِنُونَ بِالإِجَابَةِ، وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحِبُ دُعَاءً مِنْ قَلْبٍ غَافِلٍ لَاهٌ». ^١

قَالَ يَحِيَّ بْنُ مَعَاذَ: مِنْ جَمِيعِ الْمُؤْمِنِينَ لَا يَرْدُدُ اللَّهُ دُعَاءً لِمَ يَرْدُدُهُ. ^٢

قَالَ ابْنُ الْقَيْمَ: قَلْتُ إِذَا اجْتَمَعَ عَلَيْهِ قَلْبُهُ وَصَدَقَتْ ضَرُورَتُهُ وَفَاقَتْهُ وَقْوَى رَجَاؤُهُ فَلَا يَكَادُ يَرْدُدُ دُعَاؤِهِ. ^٣

- عدم الاعتداء في الدعاء:

قَالَ الغَزَالِيُّ: قِيلَ مَعْنَاهُ التَّكْلِفُ لِلأَسْجَاعِ وَالْأَوْلَى أَنْ لَا يُجَاهِرَ الدُّعَوَاتُ الْمَأْثُورَةُ فَإِنَّهُ قَدْ يَعْتَدِي فِي دُعَائِهِ فَيَسْأَلُ مَا لَا تَقْتَضِيهِ مَصْلَحتُهُ فَمَا كُلُّ أَحَدٍ يُحْسِنُ الدُّعَاءَ. ^٤

عَنْ أَبِي نَعَامَةَ، أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مُعَقْلٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، سَمِعَ ابْنَهُ يَقُولُ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْقُصْرَ الْأَبْيَضَ، عَنْ يَمِينِ الْجَنَّةِ إِذَا دَخَلْتُهَا، فَقَالَ: أَبِي بُنْيَى، سَلِ اللَّهُ الْجَنَّةَ، وَتَعَوَّذْ بِهِ مِنَ النَّارِ، فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «إِنَّهُ سَيَكُونُ فِي هَذِهِ الْأُمَّةِ قَوْمٌ يَعْتَدُونَ فِي الطَّهُورِ وَالدُّعَاءِ». ^٥

وَعَنْ أَبِي نَعَامَةَ، عَنْ ابْنِ لِسْعَدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّهُ قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي، وَأَنَا أَقُولُ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْجَنَّةَ، وَنَعِيمَهَا، وَبَهْجَتَهَا، وَكَذَا، وَكَذَا، وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ النَّارِ، وَسَلَّسِلَهَا، وَأَغْلَاهَا، وَكَذَا، وَكَذَا، فَقَالَ: يَا بُنْيَى، إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، يَقُولُ: «سَيَكُونُ قَوْمٌ

١ - رواه أحمد - حديث رقم: ٦٦٥٥، والترمذى - أبواب الدعوات عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، باب، حدیث رقم: ٣٤٧٩، والحاکم - حديث رقم: ١٨١٧، بسنده حسن

٢ - الفوائد لابن القيم (ص: ٤٧)

٣ - الفوائد لابن القيم (ص: ٤٧)

٤ - إحياء علوم الدين (٣٠٦ / ١)

٥ - رواه أحمد - حديث رقم: ١٦٨٠١، وأبو داود - كتاب الطهارة، باب الإسراف في الماء، حدیث رقم: ٩٦، وابن ماجه - كتاب الدعاء، باب كراهة الاعتداء في الدعاء، حدیث رقم: ٣٨٦٤، والحاکم - حديث رقم: ٥٧٩، بسنده صحيح

يَعْتَدُونَ فِي الدُّعَاءِ، فَإِنَّكَ أَنْ تَكُونَ مِنْهُمْ، إِنَّكَ إِنْ أُعْطِيَتِ الْجَنَّةَ أُعْطِيَتَهَا وَمَا فِيهَا مِنَ الْحَيْرِ، وَإِنْ أُعْذَتَ مِنَ النَّارِ أُعْذَتْ مِنْهَا، وَمَا فِيهَا مِنَ الشَّرِّ». ^١

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي صَلَاةٍ وَقُمْنَا مَعَهُ، فَقَالَ أَعْرَابِيٌّ وَهُوَ فِي الصَّلَاةِ: اللَّهُمَّ ارْحَمْنِي وَمُحَمَّداً، وَلَا تَرْحِمْ مَعَنِّا أَحَدًا. فَلَمَّا سَلَّمَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لِلْأَعْرَابِيِّ: «لَقَدْ حَجَرْتَ وَاسِعًا» يُبَيِّدُ رَحْمَةَ اللَّهِ. ^٢

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ أَعْرَابِيًّا دَخَلَ الْمَسْجِدَ وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَالِسٌ فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ، ثُمَّ قَالَ: اللَّهُمَّ ارْحَمْنِي وَمُحَمَّداً، وَلَا تَرْحِمْ مَعَنِّا أَحَدًا، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَقَدْ تَحْجَرْتَ وَاسِعًا». ثُمَّ لَمْ يَلْبِثْ أَنْ بَالَ فِي نَاحِيَةِ الْمَسْجِدِ فَأَسْرَعَ النَّاسُ إِلَيْهِ، فَنَهَا هُمُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ: «إِنَّمَا بُعْثِنُ مُبَيِّسِرِينَ، وَمَمْ تُبْعَثُوا مُعَسِّرِينَ، صُبُّوا عَلَيْهِ سَجْلًا مِنْ مَاءٍ» أَوْ قَالَ: «ذَنُوبًا مِنْ مَاءٍ». ^٣

وَمِنَ الاعتداءِ أَنْ لَا يَتَكَلَّفَ السَّاجِدُ فِي الدُّعَاءِ فَإِنْ حَالَ الدَّاعِي يَنْبغي أَنْ يَكُونَ حَالَ استِكَانَةٍ وَتَضَرُّعٍ وَالتَّكَلُّفِ يَنْبَغِي الْاسْتِكَانَةُ وَالتَّضَرُّعُ.

وَقَالَ بَعْضُهُمْ أَدْعُ بِلِسَانِ الذَّلَّةِ وَالْافْتَقَارِ لَا بِلِسَانِ الْفَصَاحَةِ وَالْانْطَلَاقِ. ^٤

- عَدَمُ رَفِعِ الْبَصَرِ إِلَى السَّمَاءِ عِنْدَ الدُّعَاءِ:

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: «إِنَّتُهُمْ أَقْوَامٌ عَنْ رَفِعِهِمْ أَبْصَارَهُمْ عِنْدَ الدُّعَاءِ فِي الصَّلَاةِ إِلَى السَّمَاءِ، أَوْ لَتُخْطَفَنَّ أَبْصَارُهُمْ». ^٥

١ - رواه أحمد - حديث رقم: ١٤٨٣ ، وأبو داود - باب تَفْرِيعِ أَبْوَابِ الْوُتْرِ، بابُ الدُّعَاءِ، حديث رقم: ١٤٨٠ ،
بسند صحيح

٢ - رواه البخاري - كتاب الأدب، باب رحمة الناس والبهائم، حديث رقم: ٦٠١٠

٣ - رواه أبو داود - كتاب الطهارة، باب الأرض يُصَبِّبُها البُولُ، حديث رقم: ٣٨٠ ، والترمذمي - أَبْوَابُ الطَّهَارَةِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، بابُ مَا جَاءَ فِي الْبُولِ يُصَبِّبُ الْأَرْضَ، حديث رقم: ٤٧ ، بسند صحيح

٤ - إحياء علوم الدين (٣٠٦ / ١)

٥ - رواه مسلم - كتاب الصلاة، باب التهوي عن رفع البصر إلى السماء في الصلاة، حديث رقم: ٤٢٩

- الصَّلَاةُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

عَنْ أَبِي بْنِ كَعْبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي أُكْثِرُ الصَّلَاةَ عَلَيْكَ فَكَمْ أَجْعَلُ لَكَ مِنْ صَلَاةٍ؟ فَقَالَ: مَا شِئْتَ. قَالَ: قُلْتُ: الرُّبْعُ، قَالَ: مَا شِئْتَ فَإِنْ زِدْتَ فَهُوَ حَيْرٌ لَكَ، قُلْتُ: النِّصْفُ، قَالَ: مَا شِئْتَ، فَإِنْ زِدْتَ فَهُوَ حَيْرٌ لَكَ، قُلْتُ: أَجْعَلُ لَكَ صَلَاةً كُلَّهَا قَالَ: إِذَا تُكْفِيَ هَمَّكَ، وَيُغْفِرُ لَكَ ذَبْيُكَ.^١

وَعَنْ مُحَمَّدٍ بْنِ يَحْيَى بْنِ حَبَّانَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ: أَنَّ رَجُلًا قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَجْعَلُ ثُلُثَ صَلَاةِنِي عَلَيْكَ؟ قَالَ: «نَعَمْ إِنْ شِئْتَ». قَالَ: الشُّلُثُرُونَ؟ قَالَ: «نَعَمْ». قَالَ: فَصَلَاتِي كُلُّهَا؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِذَا يَكْفِيكَ اللَّهُ مَا هَمَّكَ مِنْ أَمْرٍ دُنْيَاكَ وَآخِرَتِكَ».^٢ وَقَوْلُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِذَا يَكْفِيكَ اللَّهُ مَا هَمَّكَ مِنْ أَمْرٍ دُنْيَاكَ وَآخِرَتِكَ».

دليل على أن الصلاة على النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لها أثر عظيم جداً في استجابة الدعاء. وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَجْعَلُ شَطْرَ صَلَاةِنِي دُعَاءً لَكَ؟ قَالَ: مَا شِئْتَ قَالَ: فَأَجْعَلْ ثُلُثَ صَلَاةِنِي دُعَاءً لكَ قَالَ: نَعَمْ قَالَ: فَأَجْعَلْ صَلَاةَ كُلَّهَا دُعَاءً لَكَ قَالَ: «إِذْنُكَ يَكْفِيكَ اللَّهُ هُمَ الدُّنْيَا وَالآخِرَةُ».^٣

- الدُّعَاءُ عَلَى طَهَارَةِ

مِنْ آدَابِ الدُّعَاءِ أَنْ يَدْعُوَ عَلَى طَهَارَةِ لِأَنَّ الدُّعَاءَ عِبَادَةٌ فَأَشْبَهُ قِرَاءَةَ الْقُرْآنِ وَالْأَذَانِ.

عَنْ أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: لَمَّا فَرَغَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ حُنَيْنٍ بَعَثَ أَبَا عَامِرٍ عَلَى جَيْشٍ إِلَى أَوْطَاسٍ، فَلَقِيَ دُرِينَدَ بْنَ الصِّمَمَةِ، فُقْتَلَ دُرِينَدُ وَهَزَمَ اللَّهُ أَصْحَابَهُ، قَالَ أَبُو مُوسَى: وَبَعَثَنِي مَعَ أَبِي عَامِرٍ، فَرَمَيَ أَبُو عَامِرٍ فِي رُكْبَتِهِ، رَمَاهُ جُشَمِيُّ بِسَهْمٍ فَأَثْبَتَهُ فِي رُكْبَتِهِ، فَانْتَهَيْتُ إِلَيْهِ فَقُلْتُ: يَا عَمِّ مَنْ رَمَاكَ؟ فَأَشَارَ إِلَى أَبِي مُوسَى فَقَالَ: ذَاكَ قَاتِلِي الَّذِي رَمَانِي،

١ - رواه الترمذى - أبواب صفة القيامة والرقائق والوزع عن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، باب، حدث رقم:

٢٤٥٧ ، بسنده صحيح

٢ - رواه الطبراني في الكبير - حدث رقم: ٣٥٧٤ ، وقال الهيثمي: إسناده حسن.

٣ - رواه البزار - حدث رقم: ٨٩١١ ، وقال: لا تعلم حدث به، عن زيد (يعنى ابن أسلم) إلا عمر بن محمد بن صهبان ولم يكن بالحافظ، وقال الهيثمي: فيه عمر بن محمد بن صهبان، وهو متزوًّك.

فَقَصَدْتُ لَهُ فَلَحِقْتُهُ، فَلَمَّا رَأَيْتُهُ وَلَّ، فَاتَّبَعْتُهُ وَجَعَلْتُ أَقْوَلُ لَهُ: أَلَا تَسْتَخِيَّ، أَلَا تَثْبِتُ، فَكَفَّ، فَاحْتَلَفْنَا ضَرِيْتَيْنِ بِالسَّيْفِ فَقَتَلْتُهُ، ثُمَّ قُلْتُ لِأَبِي عَامِرٍ: قَتَلَ اللَّهُ صَاحِبَكَ، قَالَ: فَانْزِغْ هَذَا السَّهْمَ فَنَزَعْتُهُ فَنَزَّا مِنْهُ الْمَاءُ، قَالَ: يَا ابْنَ أَخِي أَفْرِئِ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ السَّلَامَ، وَقُلْ لَهُ: اسْتَغْفِرْ لِي. وَاسْتَحْلَفْنِي أَبُو عَامِرٍ عَلَى النَّاسِ، فَمَكْثَ يَسِيرًا ثُمَّ مَاتَ، فَرَجَعْتُ فَدَخَلْتُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي بَيْتِهِ عَلَى سَرِيرٍ مُرْمَلٍ وَعَلَيْهِ فِرَاشٌ، قَدْ أَثَرَ رِمَالُ السَّرِيرِ بِظَهْرِهِ وَجَنْبِيهِ، فَأَحْبَرْتُهُ بِخَبْرِنَا وَخَبْرِ أَبِي عَامِرٍ، وَقَالَ: قُلْ لَهُ اسْتَغْفِرْ لِي، فَدَعَاهُ إِمَامٌ فَتَوَضَّأَ، ثُمَّ رَفَعَ يَدِيهِ فَقَالَ: «اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِعَبْدِكَ أَبِي عَامِرٍ». وَرَأَيْتُ بَيَاضَ إِبْطِيهِ، ثُمَّ قَالَ: «اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَوَقَ كَثِيرٍ مِنْ حَلْقِكَ مِنَ النَّاسِ». فَقُلْتُ: وَلِي فَاسْتَغْفِرْ، فَقَالَ: «اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ قَيْسٍ ذَنْبَهُ، وَأَدْخِلْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مُدْخَلًا كَيْمًا» قَالَ أَبُو بُرْدَةَ: إِحْدَاهُمَا لِأَبِي عَامِرٍ، وَالْأُخْرَى لِأَبِي مُوسَى .^١

- أَنْ يُعَظِّمَ الرَّغْبَةُ فِيمَا عَنِ الدِّينِ

وَمِنْ آدَابِ الدُّعَاءِ أَنْ يُعَظِّمَ الرَّغْبَةُ فِيمَا عَنِ الدِّينِ تَعَالَى، فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى خَيْرُ مَسْؤُولٍ، وَأَكْرَمُ مَأْمُولٍ؛ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَبِرَسُولِهِ، وَأَقامَ الصَّلَاةَ، وَصَامَ رَمَضَانَ كَانَ حَقًّا عَلَى اللَّهِ أَنْ يُدْخِلَهُ الْجَنَّةَ، جَاهَدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ جَلَسَ فِي أَرْضِهِ الَّتِي وُلِدَ فِيهَا»، فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَفَلَا نُبَشِّرُ النَّاسَ؟ قَالَ: «إِنَّ فِي الْجَنَّةِ مِائَةَ دَرَجَةً، أَعَدَّهَا اللَّهُ لِلْمُجَاهِدِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، مَا بَيْنَ الدَّرَجَتَيْنِ كَمَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ، فَإِذَا سَأَلْتُمُ اللَّهَ، فَاسْأَلُوهُ الْفِرْدَوْسَ، فَإِنَّهُ أَوْسَطُ الْجَنَّةِ وَأَعْلَى الْجَنَّةِ - أُرَاهُ - فَوْقَهُ عَرْشُ الرَّحْمَنِ، وَمِنْهُ تَفَجَّرُ أَنْهَارُ الْجَنَّةِ».^٢

١ - رواه البخاري - كتاب المعازي، باب عزوة أبو طايس، حديث رقم: ٤٣٢٣، ومسلم - كتاب فضائل الصحابة رضي الله تعالى عنهم، باب مِنْ فَضَائِلِ أَبِي مُوسَى وَأَبِي عَامِرِ الْأَشْعَرِيْنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، حديث رقم: ٢٤٩٨

٢ - رواه البخاري - كتاب الحجَّاد والستير، باب درجات المجاهدين في سبيل الله، حديث رقم: ٢٧٩٠

وَاللَّهُ تَعَالَى يَحْبُّ أَنْ يُسْأَلُ، وَهُوَ أَجْوَدُ مَنْ أَعْطَى، لَا يَتَعَاظِمُ شَيْءٌ أَعْطَاهُ؛ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: «إِذَا دَعَا أَحَدُكُمْ فَلَا يَقُلْ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي إِنْ شِئْتَ، وَلَكِنْ لِيَعْزِمُ الْمَسْأَلَةَ وَلِيُعَظِّمَ الرَّغْبَةَ، فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَتَعَاظِمُ شَيْءٌ أَعْطَاهُ». ^١

- اسْتِقْبَالُ الْقِبْلَةِ:

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زَيْدِ الْأَنْصَارِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَرَجَ إِلَى الْمُصَلَّى يَسْتَسْقِي، وَأَنَّهُ لَمَّا أَرَادَ أَنْ يَدْعُو، اسْتَقْبَلَ الْقِبْلَةَ، وَحَوَّلَ رِدَاءَهُ». ^٢
وَبَوْبَ عَلَيْهِ الْبَخَارِيُّ رَحْمَهُ اللَّهُ فَقَالَ: (بَابُ الدُّعَاءِ مُسْتَقْبِلُ الْقِبْلَةِ).

وَقَالَ النَّوْوَيُّ رَحْمَهُ اللَّهُ: فِيهِ اسْتِحْبَابُ اسْتِقْبَالِهِ لِلْدُعَاءِ وَيَلْحُقُ بِهِ الْوُضُوءُ وَالْعُسْلُ وَالْتَّيْمُ وَالْقِرَاءَةُ وَالْأَذْكَارُ وَالْأَذْانُ وَسَائِرُ الطَّاعَاتِ إِلَّا مَا حَرَجَ بِدَلِيلٍ كَالْخُطْبَةِ وَنَحْوِهَا. ^٣
وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: «كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا قَدِمَ مِنْ سَفَرٍ فَمَرَّ بِالْمُصَلَّى، اسْتَقْبَلَ الْقِبْلَةَ وَوَقَفَ يَدْعُو». ^٤

- لَا تَمْنَعْنَكَ ذُنُوبُكَ مِنْ دُعَاءِ اللَّهِ تَعَالَى:

قَالَ سَفِيَانُ بْنُ عَيْنَةَ: لَا يَمْنَعُنَّ أَحَدَكُمْ مِنَ الدُّعَاءِ مَا يَعْلَمُ مِنْ نَفْسِهِ؛ فَإِنَّ اللَّهَ أَجَابَ شَرَّ الْخَلْقِ إِبْلِيسَ؛ قَالَ: ﴿أَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمٍ يُبَعَّثُونَ﴾، قَالَ: ﴿إِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ﴾. ^٥

رِبَما يَظْنُنَ بَعْضُ النَّاسِ أَنَّهُ لَسُوءُ فَعْلِهِ، وَإِسْرَافُهُ عَلَى نَفْسِهِ فِي الذُّنُوبِ وَالْمُعَاصِي لَا يَكُونُ أَهْلًا لِأَنْ يَجِيدَ اللَّهُ تَعَالَى دُعَاءَهُ، فَيَسْتَحْسِرُ وَيَتَرَكُ الدُّعَاءَ، فَيُقَالُ لَهُ: الدُّعَاءُ عِبَادَةٌ، فَأَنْتَ بِدُعَائِكَ تَتَقَرَّبُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى، وَاللَّهُ تَعَالَى أَجَابَ شَرَّ الْخَلْقِ إِبْلِيسَ، وَلَسْتَ شَرًّا مِنْهُ، وَلَكَ مَعَ الدُّعَاءِ حَالَاتٌ ثَلَاثٌ إِمَّا أَنْ يَسْتَجِيبَ اللَّهُ لَكَ أَوْ يَدْخُرَ لَكَ مِنَ الْخَيْرِ مِثْلَ دُعَائِكَ، أَوْ يَدْفَعُ عَنْكَ مِنَ الْبَلَاءِ بِقَدْرِ مَا دَعَوْتَ كَمَا ثَبَّتَ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَسِيَّاتِي الْحَدِيثِ.

١ - رواه مسلم - كتاب الذكر والدعاة والتوبة والاستغفار، باب العزم بالدعاة ولا يقل إن شئت، حديث رقم: ٢٦٧٩

٢ - رواه البخاري - أبواب الاستسقاء، باب الاستسقاء وخروج النبي صلى الله عليه وسلم في الاستسقاء، حديث رقم:

٣ - وMuslim - كتاب صلاة الاستسقاء، حديث رقم: ٨٩٤

٤ - شرح النووي على مسلم (٦/١٨٩)

٥ - رواه ابن شبة في تاريخ المدينة (١/١٣٨)

٦ - سورة الأعراف: الآية/١٤، ١٤

- لا تقتصر على دعاء غيرك لك:

إذا دعا العبد لنفسه كان له من دعائه واحدة من ثلاثة:

إِمَّا أَنْ يُسْتَجِيبَ اللَّهُ تَعَالَى لَهُ دَعْوَتُهُ، وَيُعْطِيهِ سُؤْلَهُ، وَيُسْتَجِيبَ لَهُ فِي مَطْلُوبِهِ،
وَإِمَّا أَنْ يُدْفِعَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ مِنَ الْبَلَاءِ بِقَدْرِ دُعَائِهِ؛ كَمَا ثَبَتَ عَنْ ثَوْبَانَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ الرَّجُلَ لَيُحْرِمُ الرِّزْقَ بِالذَّنْبِ يُصِيبُهُ، وَلَا يُرِدُّ الْقَدَرُ إِلَّا الدُّعَاءُ، وَلَا
يَرِيدُ فِي الْعُمُرِ إِلَّا الْبِرُّ». ^١

وَإِمَّا أَنْ يَدْخُرَ لَهُ دُعَاؤُهُ أَجْوَارًا وَحَسَنَاتٍ فِي الْآخِرَةِ؛ كَمَا ثَبَتَ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْحَدَّادِ رَضِيَ
اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَدْعُو بِدَعْوَةٍ لَيْسَ فِيهَا إِثْمٌ، وَلَا
قَطْعِيَّةٌ رَحْمٌ، إِلَّا أَعْطَاهُ اللَّهُ إِلَيْهَا إِحْدَى ثَلَاثٍ: إِمَّا أَنْ تُعَجِّلَ لَهُ دَعْوَتُهُ، وَإِمَّا أَنْ يَدْخِرَهَا لَهُ فِي
الْآخِرَةِ، وَإِمَّا أَنْ يَصْرِفَ عَنْهُ مِنَ السُّوءِ مِثْلَهَا». قَالُوا: إِذَا لُكْثُرَ، قَالَ: «اللَّهُ أَكْثُرُ». ^٢

وَعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «يَدْعُو اللَّهُ
بِالْمُؤْمِنِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَتَّى يُوقَفَهُ بَيْنَ يَدَيْهِ، فَيَقُولُ: عَبْدِي، إِنِّي أَمْرَתُكَ أَنْ تَدْعُونِي؟ وَوَعَدْتُكَ
أَنْ أَسْتَجِيبَ لَكَ، فَهَلْ كُنْتَ تَدْعُونِي؟ فَيَقُولُ: نَعَمْ، يَا رَبِّ، فَيَقُولُ: أَمَّا إِنَّكَ لَمْ تَدْعُنِي
بِدَعْوَةٍ إِلَّا اسْتَجَبْتُ لَكَ، أَلَيْسَ دَعْوَتِي فِي يَوْمِ كَذَا وَكَذَا لِعَمِّ نَزَلَ بِكَ أَنْ أُفْرِجَهُ عَنْكَ فَفَرَجْتُهُ
عَنْكَ؟ فَيَقُولُ: نَعَمْ يَا رَبِّ، فَيَقُولُ: إِنِّي عَجَلْتُهَا لَكَ فِي الدُّنْيَا، وَدَعَوْتِي يَوْمَ كَذَا وَكَذَا لِعَمِّ
نَزَلَ بِكَ أَنْ أُفْرِجَ عَنْكَ فَلَمْ تَرَ فَرَجًا؟ قَالَ: نَعَمْ يَا رَبِّ، فَيَقُولُ: إِنِّي ادْخَرْتُ لَكَ إِلَيْهَا فِي الْجَنَّةِ
كَذَا وَكَذَا، وَدَعَوْتِي فِي حَاجَةٍ أَقْضِيَهَا لَكَ فِي يَوْمِ كَذَا وَكَذَا فَقَضَيْتُهَا؟ فَيَقُولُ: نَعَمْ يَا رَبِّ،
فَيَقُولُ: فَإِنِّي عَجَلْتُهَا لَكَ فِي الدُّنْيَا، وَدَعَوْتِي فِي يَوْمِ كَذَا وَكَذَا فِي حَاجَةٍ أَقْضِيَهَا فَلَمْ تَرَ
قَضَاءَهَا؟ فَيَقُولُ: نَعَمْ يَا رَبِّ، فَيَقُولُ: إِنِّي ادْخَرْتُهَا لَكَ فِي الْجَنَّةِ كَذَا وَكَذَا»، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «فَلَا يَدْعُ اللَّهُ دَعْوَةً دَعَاهَا بَعْدُهُ الْمُؤْمِنُ إِلَّا بَيْنَ لَهُ إِمَّا أَنْ يَكُونَ

١ - رواه أحمد - حديث رقم: ٢٢٣٨٦ ، وابن ماجه - افتتاح الكتاب في الإيمان وفضائل الصحابة والعلم، بابُ في
الْقَدَرِ، حديث رقم: ٩٠ ، وابن حبان - كِتَابُ الرَّفَاقَيْنِ، بَابُ الْأَدْعِيَةِ، ذِكْرُ الْإِخْبَارِ عَمَّا يُسْتَحْبِطُ لِلْمُرْءِ مِنَ الْمُواظِبَةِ
عَلَى الدُّعَاءِ وَالْبِرِّ، حديث رقم: ٨٧٢ ، بسنده حسن

٢ - رواه أحمد - حديث رقم: ١١١٣٣ ، والبخاري في الأدب المفرد - بابُ ما يُدْخِرُ لِلَّدَاعِي مِنَ الْأَجْرِ وَالتَّوَابِ،
حديث رقم: ٧١٠ ، بسنده صحيح

عَجَّلَ لَهُ فِي الدُّنْيَا، وَإِمَّا أَنْ يَكُونَ ادْحَرَ لَهُ فِي الْآخِرَةِ" قَالَ: «فَيَقُولُ الْمُؤْمِنُ فِي ذَلِكَ الْمَقَامِ: يَا لَيْتَهُ لَمْ يَكُنْ عَجَّلَ لَهُ شَيْءٌ مِّنْ دُعَائِهِ». ^١

قال ابن القيم رحمه الله: والدُّعَاءُ مِنْ أَنْفعِ الْأَدْوِيَةِ، وَهُوَ عَدُوُ الْبَلَاءِ، يَدْفَعُهُ، وَيُعَالِجُهُ، وَيَمْنَعُ تُرُوَّلَهُ، وَيَرْفَعُهُ، أَوْ يُحْفِقُهُ إِذَا نَزَلَ، وَهُوَ سِلَاحُ الْمُؤْمِنِ.

كَمَا رَوَى الْحَاكِمُ فِي صَحِيحِهِ مِنْ حَدِيثِ عَلَيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «الدُّعَاءُ سِلَاحُ الْمُؤْمِنِ، وَعِمَادُ الدِّينِ، وَنُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ». لِلْدُّعَاءِ مَعَ الْبَلَاءِ مَقَامَاتٌ.

وَلَهُ مَعَ الْبَلَاءِ ثَلَاثُ مَقَامَاتٍ:

أَحَدُهَا: أَنْ يَكُونَ أَقْوَى مِنَ الْبَلَاءِ فَيَدْفَعُهُ.

الثَّانِي: أَنْ يَكُونَ أَصْعَفَ مِنَ الْبَلَاءِ فَيَقْوِي عَلَيْهِ الْبَلَاءُ، فَيُصَابُ بِهِ الْعَبْدُ، وَلَكِنْ قَدْ يُحْفِقُهُ، وَإِنْ كَانَ ضَعِيفًا.

الثَّالِثُ: أَنْ يَتَقَاؤْمَا وَيَمْنَعُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا صَاحِبَهُ.

وَقَدْ رَوَى الْحَاكِمُ فِي صَحِيحِهِ مِنْ حَدِيثِ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَا يُعْنِي حَدْرٌ مِنْ قَدَرٍ، وَالدُّعَاءُ يَنْفَعُ مَا نَزَلَ وَمَا لَمْ يَنْزِلْ، وَإِنَّ الْبَلَاءَ لَيَنْزِلُ فَيَلْقَاهُ الدُّعَاءُ فَيَعْتَلِجَانِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ». ^٢

وَفِيهِ أَيْضًا مِنْ حَدِيثِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «الدُّعَاءُ يَنْفَعُ مَا نَزَلَ وَمَا لَمْ يَنْزِلْ، فَعَلَيْكُمْ عِبَادَ اللَّهِ بِالدُّعَاءِ». ^٣

١ - رواه الحاكم - كتاب الدُّعَاءِ، والتَّكْبِيرُ، والتَّهْلِيلُ، والتَّسْبِيحُ وَالدِّكْرُ، حديث رقم: ١٨١٩، والبيهقي في شعب الإيمان - حديث رقم: ١٠٩٣، وأبو نعيم في حلية الأولياء (٢٠٨ / ٦)، والدينوري في المجالسة وجواهر العلم - حديث رقم: ١٢٦، بسند ضعيف

٢ - رواه الحاكم - كتاب الدُّعَاءِ، والتَّكْبِيرُ، والتَّهْلِيلُ، والتَّسْبِيحُ وَالدِّكْرُ، حديث رقم: ١٨١٣، والطبراني في الأوسط - حديث رقم: ٢٤٩٨

٣ - رواه الحاكم - كتاب الدُّعَاءِ، والتَّكْبِيرُ، والتَّهْلِيلُ، والتَّسْبِيحُ وَالدِّكْرُ، حديث رقم: ١٨١٥

وَفِيهِ أَيْضًا مِنْ حَدِيثِ ثُوبَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَا يَرُدُ الْقَدَرُ إِلَّا الدُّعَاءُ، وَلَا يَزِيدُ فِي الْعُمُرِ إِلَّا الْبَرُّ، وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيُحِرِّمُ الرِّزْقَ بِالذَّنْبِ يُصِيبُهُ». ^١

- أَنْ يَحْرُصَ عَلَى الدُّعَاءِ بِاسْمِ اللَّهِ الْأَعْظَمِ:

عَنْ بُرِيَّةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَمِعَ رَجُلًا، يَقُولُ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِأَنِّي أُشَهِّدُكَ أَنَّكَ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، الْأَحَدُ الصَّمَدُ، الَّذِي لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُوَلَّدْ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُواً أَحَدٌ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَقَدْ سَأَلْتَ اللَّهَ بِالإِسْمِ الَّذِي إِذَا سُئِلَ بِهِ أَعْطَى، وَإِذَا دُعِيَ بِهِ أَجَابَ». ^٢

وَعَنْ أَنَّسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَمِعَ رَجُلًا يَقُولُ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِأَنَّ لَكَ الْحَمْدَ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، وَحْدَكَ لَا شَرِيكَ لَكَ، الْمَنَانَ بَدِيعُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ، ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ. فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَقَدْ سَأَلْتَ اللَّهَ بِإِسْمِ اللَّهِ الْأَعْظَمِ الَّذِي إِذَا دُعِيَ بِهِ أَجَابَ، وَإِذَا سُئِلَ بِهِ أَعْطَى». ^٣

وَعَنْ أَنَّسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَيَسْأَلَ أَحَدُكُمْ رَبَّهُ حَاجَتَهُ كُلَّهَا، حَتَّىٰ شِسْنَعَ نَعْلِهِ إِذَا انْقَطَعَ». ^٤

وَعَنْ أَسْمَاءَ بْنِ الْحَكَمِ الْفَزَارِيِّ، قَالَ: سَمِعْتُ عَلَيْهَا، يَقُولُ: إِنِّي كُنْتُ رَجُلًا إِذَا سَمِعْتُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَدِيثًا نَفَعَنِي اللَّهُ مِنْهُ بِمَا شَاءَ أَنْ يَنْفَعَنِي بِهِ، وَإِذَا حَدَّثَنِي رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِهِ اسْتَحْلَفْتُهُ فَإِذَا حَلَفَ لِي صَدَقْتُهُ، وَإِنَّهُ حَدَّثَنِي أَبُو بَكْرٍ، وَصَدَقَ أَبُو بَكْرٍ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «مَا مِنْ رَجُلٍ يُدْنِبُ ذَنْبًا، ثُمَّ يَقُولُ فَيَتَطَهَّرُ، ثُمَّ

١ - الداء والدواء (ص: ١٠، ١١)

٢ - رواه أبو داود - باب تغريب أبواب الونبر، باب الدعاء، حديث رقم: ١٤٩٣، وابن حبان - باب الأدعية، ذكر الشيء الذي إذا دعا المرء به ربه جعل وعلما أصحابه، حديث رقم: ٨٩١، بسنده صحيح

٣ - رواه أحمد حديث رقم: ١٢٢٠٥، بسنده صحيح

٤ - رواه الترمذى - أبواب الدعوات عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، باب، حديث رقم: ٣٦٠٤، وابن حبان - كتاب الرقائق، باب الأدعية، حديث رقم: ٨٦٦، بسنده ضعيف

يُصَلِّي، ثُمَّ يَسْتَعْفِرُ اللَّهَ، إِلَّا عَفَرَ اللَّهُ لَهُ»، ثُمَّ قَرَأَ هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَعْفُرُوا لِذُنُوبِهِمْ﴾ [آل عمران: ١٣٥].^١

١ - رَوَاهُ أَحْمَدُ - حَدِيثُ رَقْمِ: ٢، وَأَبْوَ دَاوِدَ - كِتَابُ الصَّلَاةِ، بَابُ فِي الْإِسْتِغْفارِ، حَدِيثُ رَقْمِ: ١٥٢١، وَالْتَّرمِذِيُّ - أَبْوَابُ الصَّلَاةِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، بَابُ مَا جَاءَ فِي الصَّلَاةِ عِنْدَ التَّوْبَةِ، حَدِيثُ رَقْمِ: ٤٠٦، وَابْنُ مَاجَهَ - كِتَابُ إِقَامَةِ الصَّلَاةِ، وَالسُّنْنَةُ فِيهَا، بَابُ مَا جَاءَ فِي أَنَّ الصَّلَاةَ كَفَارَةً، حَدِيثُ رَقْمِ: ١٣٩٥، بِسِندِ حَسْنٍ

أثر الدعاء على صاحبه

للدعاء أثر عظيم جدًا على صاحبه في الدنيا والآخرة، فبه يفرح الله تعالى الكروب، وبه يغفر الله عن العبد الذنوب، وبه تزول المموم والغموم، وبه يدفع البلاء، وتُستنزل الرحمة، وترفع الدرجات؛ لأنه أعظم مظاهر العبادة، بل هو العبادة كما أحبَّ الرَّبِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ولا شيء أكْرَمَ عَلَى اللهِ مِنْهُ، وهو من أسباب حبَّةِ اللهِ تَعَالَى لِلْعَبْدِ، وهو سهام الليل التي لا تخطئ؛ فعن أَيِّ هُرِبَّةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «لَيْسَ شَيْءٌ أَكْرَمَ عَلَى اللهِ سُبْحَانَهُ مِنَ الدُّعَاءِ». ^١

وعن أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، عَادَ رَجُلًا مِنَ الْمُسْلِمِينَ قَدْ حَفَتَ فَصَارَ مِثْلَ الْفَرْخِ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «هَلْ كُنْتَ تَدْعُو بِشَيْءٍ أَوْ تَسْأَلُ إِيَّاهُ؟» قَالَ: نَعَمْ، كُنْتُ أَقُولُ: اللَّهُمَّ مَا كُنْتَ مُعَاقِبِي بِهِ فِي الْآخِرَةِ، فَعَجَّلْهُ لِي فِي الدُّنْيَا، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «سُبْحَانَ اللهِ لَا تُطِيقُهُ - أَوْ لَا تَسْتَطِعُهُ - أَفَلَا قُلْتَ: اللَّهُمَّ آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً، وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ؟» ^٢

وعن أُمِّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَتْ: دَخَلَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى أَيِّ سَلَمَةَ وَقَدْ شَقَّ بَصَرُهُ، فَأَعْمَضَهُ، ثُمَّ قَالَ: «إِنَّ الرُّوحَ إِذَا فِي صَاحِبِ الْبَصَرِ»، فَضَجَّ نَاسٌ مِنْ أَهْلِهِ، فَقَالَ: «لَا تَدْعُوا عَلَى أَنفُسِكُمْ إِلَّا بِخَيْرٍ، فَإِنَّ الْمَلَائِكَةَ يُؤْمِنُونَ عَلَى مَا تَقُولُونَ»، ثُمَّ قَالَ: «اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِأَيِّ سَلَمَةَ وَارْفِعْ دَرْجَتَهُ فِي الْمَهْدِيَّينَ، وَاحْلُفْهُ فِي عَقِبِهِ فِي الْغَابِرِينَ، وَاعْفُرْ لَنَا وَلَهُ يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ، وَافْسُخْ لَهُ فِي قَبِيرِهِ، وَتَوَرْ لَهُ فِيهِ». ^٣

وعن جابرٍ بْنِ عبدِ اللهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: سِرْنَا مَعَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي عَزْوَةِ بَطْنِ بُوَاطِ، وَهُوَ يَطْلُبُ الْمَجْدِيَّ بْنَ عَمْرِو الْجَهْنَمِيَّ، وَكَانَ النَّاضِخُ يَعْتَقِبُهُ مِنَ الْحَمْسَةِ

١ - رواه أحمد - حديث رقم: ٨٧٤٨، والترمذى - أبواب الدعوات عن رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، باب ما جاء في فضل الدعاء، حديث رقم: ٣٣٧٠، وابن ماجه - كتاب الدعاء، باب فضل الدعاء، حديث رقم: ٣٨٢٩، بسنده حسن

٢ - رواه مسلم - كتاب الذكر والدعاء والتوبة والإستغفار، باب كراهة الدعاء بتعمجil الغفوة في الدنيا، حديث رقم: ٢٦٨٨

٣ - رواه مسلم - كتاب الجنائز، باب في إعماض الميت والدعاء له إذا حضر، حديث رقم: ٩٢٠

وَالسِّتَّةُ وَالسَّبْعَةُ، فَدَارَتْ عُقْبَةُ رَجُلٍ مِنَ الْأَنْصَارِ عَلَى نَاضِحٍ لَهُ، فَأَنَاخَهُ فَرِكَبَهُ، ثُمَّ بَعْثَهُ فَتَلَدَّنَ عَلَيْهِ بَعْضَ التَّلَدُّنِ، فَقَالَ لَهُ: شَاءَ، لَعَنَكَ اللَّهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ هَذَا الْلَاعِنُ بِعِيرَهُ؟» قَالَ: أَنَا، يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ: «اِنْزِلْ عَنْهُ، فَلَا تَصْحَبْنَا إِمْلَاعُونِ، لَا تَدْعُونَا عَلَى أَنْفُسِكُمْ، وَلَا تَدْعُونَا عَلَى أَوْلَادِكُمْ، وَلَا تَدْعُونَا عَلَى أَمْوَالِكُمْ، لَا تُوَافِقُونَا مِنَ اللَّهِ سَاعَةً يُسْأَلُ فِيهَا عَطَاءُهُ، فَيَسْتَحِيبُ لَكُمْ». ^١

وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَتْ أُمُّ حَبِيبَةَ بِنْتُ أَبِي سُفْيَانَ: اللَّهُمَّ مَتَّعْنِي بِزَوْجِي رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَبِأَبِي سُفْيَانَ وَبِأَخِي مُعاوِيَةَ. فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّكِ دَعَوْتِ اللَّهَ لِأَجَالٍ مَعْلُومَةٍ، وَأَرْزَاقٍ مَقْسُومَةٍ، وَآثَارٍ مَبْلُوغَةٍ لَا يُعَجِّلُ شَيْءٌ مِنْهَا قَبْلَ حِلِّهِ، وَلَا يُؤَخِّرُ شَيْءٌ مِنْهَا بَعْدَ حِلِّهِ فَلَوْ دَعَوْتِ اللَّهَ أَنْ يُعَافِيَكَ أَوْ سَأَلْتِ اللَّهَ أَنْ يُعِيدَكَ أَوْ يُعَافِيَكَ مِنْ عَذَابِ النَّارِ أَوْ عَذَابِ الْقَبْرِ لَكَانَ خَيْرًا أَوْ لَكَانَ أَفْضَلَ». ^٢

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: فَهَذَا الْحَدِيثُ أَخْبَرَ فِيهِ أَنَّ الدُّعَاءَ وَهُوَ مِنَ الْأَسْبَابِ لَا يُفِيدُ فِي إِطَالَةِ الْأَعْمَارِ وَيُفِيدُ فِي النِّجَاةِ مِنْ عَذَابِ الْآخِرَةِ. ^٣

١ - رواه مسلم - كتاب الرُّهْدُ والرَّقَائِقُ، باب حديث جابر الطويل وقصة أبي اليسير، حديث رقم: ٣٠٠٩

٢ - رواه مسلم - كتاب القدر، باب بيان أن الأجال والأرزاق وغيرها لا تزيد ولا تنقص عمما سبق بها القدر، حديث رقم: ٢٦٦٣

٣ - الاستقامة (١/١٥٣)

وَعَنْ عُرْوَةَ، أَنَّ أَرَوَى بِنْتَ أُوپِيسٍ، ادَّعَتْ عَلَى سَعِيدٍ بْنِ زَيْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّهُ أَحَدَ شَيْئًا مِنْ أَرْضِهَا، فَحَاصِمَتْهُ إِلَى مَرْوَانَ بْنِ الْحَكَمِ، فَقَالَ سَعِيدٌ: أَنَا كُنْتُ أَحْدُ مِنْ أَرْضِهَا شَيْئًا بَعْدَ الَّذِي سَعَيْتُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: وَمَا سَعَيْتَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ قَالَ: سَعَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، يَقُولُ: «مَنْ أَحَدَ شِبْرًا مِنَ الْأَرْضِ ظُلْمًا، طُرِقَهُ إِلَى سَبْعِ أَرْضِينَ»، فَقَالَ لَهُ مَرْوَانٌ: لَا أَسْأَلُكَ بَيْنَهُ بَعْدَ هَذَا، فَقَالَ: «اللَّهُمَّ، إِنْ كَانَتْ كَادِبَةً فَعَمِّ بَصَرَهَا، وَاقْتُلْهَا فِي أَرْضِهَا»، قَالَ: «فَمَا مَاتَتْ حَتَّى ذَهَبَ بَصَرُهَا، ثُمَّ بَيْنَا هِيَ تَمْشِي فِي أَرْضِهَا، إِذْ وَقَعَتْ فِي حُفْرَةٍ فَمَاتَتْ».^١

وَعَنْ جَابِرِ بْنِ سَمْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: شَكَّا أَهْلُ الْكُوفَةَ سَعْدًا إِلَى عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فَعَزَّلَهُ، وَاسْتَعْمَلَ عَلَيْهِمْ عَمَارًا، فَشَكَّوا حَتَّى ذَكَرُوا أَنَّهُ لَا يُحْسِنُ يُصَلِّي، فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ، فَقَالَ: يَا أَبا إِسْحَاقَ إِنَّ هُؤُلَاءِ يَرْعُمُونَ أَنَّكَ لَا تُحْسِنُ تُصَلِّي، قَالَ أَبُو إِسْحَاقَ: أَمَّا أَنَا وَاللَّهِ «فَإِنِّي كُنْتُ أُصَلِّي لَهُمْ صَلَاةَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا أَخْرِمُ عَنْهَا، أُصَلِّي صَلَاةَ الْعِشَاءِ، فَأَرْكُدُ فِي الْأُولَى وَأَخْفُ فِي الْآخِرَى»، قَالَ: ذَاكَ الظَّنُّ بِكَ يَا أَبا إِسْحَاقَ، فَأَرْسَلَ مَعَهُ رَجُلًا أَوْ رِجَالًا إِلَى الْكُوفَةِ، فَسَأَلَ عَنْهُ أَهْلُ الْكُوفَةِ وَلَمْ يَدْعُ مَسْجِدًا إِلَّا سَأَلَ عَنْهُ، وَيُشْتُوْنَ مَعْرُوفًا، حَتَّى دَخَلَ مَسْجِدًا لِيَنِي عَبْسٌ، فَقَامَ رَجُلٌ مِنْهُمْ يُقَالُ لَهُ أُسَامَةُ بْنُ قَتَادَةَ يُكْنَى أَبَا سَعْدَةَ قَالَ: أَمَّا إِذْ نَشَدْتَنَا فَإِنَّ سَعْدًا كَانَ لَا يَسِيرُ بِالسَّرِيرَةِ، وَلَا يَقْسِمُ بِالسَّوِيَّةِ، وَلَا يَعْدِلُ فِي الْقَضِيَّةِ، قَالَ سَعْدٌ: أَمَّا وَاللَّهِ لَأَدْعُونَ بِشَلَاثٍ: اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ عَبْدُكَ هَذَا كَادِبًا، قَامَ رِيَاءً وَسُمْعَةً، فَأَطْلَلَ عُمْرَةً، وَأَطْلَلَ فَقْرَةً، وَعَرِضَهُ بِالْفِتْنَ، وَكَانَ بَعْدَ إِذَا سُئِلَ يَقُولُ: شَيْخٌ كَبِيرٌ مَفْتُونٌ، أَصَابَتْنِي دَعْوَةُ سَعْدٍ، قَالَ عَبْدُ الْمَلِكِ: فَإِنَّ رَأَيْتُهُ بَعْدُ، قَدْ سَقَطَ حَاجِبَاهُ عَلَى عَيْنَيْهِ مِنَ الْكِبِيرِ، وَإِنَّهُ لَيَتَعَرَّضُ لِلْجَوَارِي فِي الطُّرُقِ يَعْمَرُهُنَّ.^٢

وَعَنْ أَبِي رُرَعَةَ السَّيْبَابِيِّ قَالَ: قَحَطَ الْمَطَرُ فِي زَمْنِ يَزِيدَ بْنِ مُعاوِيَةَ، فَحَرَجُوا يَسْتَسْفُوا فَلَمْ يُصِيبْهُمْ سَحَابٌ وَلَا مَطَرٌ، فَقَالَ يَزِيدُ لِلضَّحَاكِ بْنِ الْأَسْوَدِ: «فُمْ فَاسْتَسْقِ لَنَا، فَقَامَ وَكَشَفَ

١ - رواه مسلم - كتاب المسافاة، باب تحريم الظلم وعصب الأرض وغيرها، حديث رقم: ٦١٠

٢ - رواه البخاري - كتاب الأذان، باب وجوب القراءة للأمام والمؤمن في الصلوات كلها، في الحضر والسفر، وما يجهز فيها وما يخالف، حديث رقم: ٧٥٥، ومسلم - كتاب الصلاة، باب القراءة في الظهر والعصر، حديث رقم: ٤٥٣

عَنْ ذِرَاعِيهِ وَأَلْقَى بِرَأْسِهِ، وَقَالَ: اللَّهُمَّ إِنَّ هَؤُلَاءِ يَسْتَشْفِعُونَ بِي إِلَيْكَ فَاسْقِهِمْ فَلَمْ يَدْعُ إِلَّا هُنَّ
حَتَّى أَصَابَهُمْ مَطْرً، كَادُوا أَنْ يَعْرِفُوا مِنْهُ، ثُمَّ قَالَ: اللَّهُمَّ إِنْ هَذَا سُهْدٌ لِي فَارْحِنْي مِنْهُ فَمَا لَبِثَ
إِلَّا جُمِعَةً حَتَّى ماتَ".¹

قال صاحب كتاب: "روضة الأرهاز، وبهجة النفوس ونزة الأ بصار": وما أمر المنصور بن أبي عامر بسجن المصحفي بالمطبع في الزهراء ودع أهله ووادعه وداع الفرقة، وقال لهم: لستم ترونني بعدها حيّاً، فقد أتى وقت إجابة الدعوة، وما كنت أرتقبه منذ أربعين سنة، وذلك أني أشركت في سجن رجل في عهد الناصر، وما أطلقته إلاّ برأوايا رأيتها بأن قيل لي: أطلق فلاناً فقد أجييت فيك دعوته، فأطلقته وأحضرته وسألته عن دعوته على، فقال: دعوت على من شارك في أمري أن يمتهن الله في أضيق السجون، فقلت: إنّما قد أجيئت، فإني كنت من شارك في امره، وندمت حين لا ينفع الندم، فيروى أنه كتب للمنصور بن أبي عامر بهذه الآيات:

هبني أساءت فأين العفو والكرم	إذ قادني نحوك الإذuan والنّدم	*****
يا خير من مدّت الأيدي إليه أما	تراثي لشيخ نعاه عندك القلم	*****
بالغت في السّخط فاصلح صفح مقتدر	إنّ الملوك إذا ما استرجموا رحموا	*****

فأجابه المنصور بأبيات لعبد الملك الجزيري:

يا جاهلاً بعدهما زلت بك القدم	**** تبغي التكريم لمَا فاتك الكرم
ندرمت إذا لم تعد متي بطاللةٍ	**** وقلما ينفع الإذعان والنندم
نفسى إذا جحست ليست براجعةٍ	**** ولو تشفع فيك العرب والعجم

فبقي في المطبق حتى مات، نعوذ بالله تعالى من دعوة المظلوم.^٤

قال المناوي رحمه الله: وحْكَيَ: أَنَّ الْأَمِيرَ نُوحًا لَمَا وَضَعَ الْخَرَاجَ عَلَى أَهْلِ سَمْرَقَنْدِ، بَعْثَ بِرِيدًا إِلَى أَمِيرِهَا، فَأَهْبَطَ الرَّأْسَةَ، وَالْمَشَايخَ، وَأَعْيَانَ الْبَلْدِ، وَقَرَأَ عَلَيْهِمُ الْكِتَابَ، فَقَالَ الْفَقِيهُ أَبُو

١ - رواه ابن أبي الدنيا - مجابو الدعوة، حديث رقم: ١٣٣

٢ - نفح الطيب من غصن الاندلس الرطيب (٦٠١ / ١)

منصور الماتريدي للبريد: قد أديت رسالة الأمير، فاردد إليه الجواب، وقل له: زدنا ظلماً حتى نزيد في دعاء الليل، ثم تفرقوا فلم تذهب إلا أيام حتى وجده قتيلاً وفي بطنه رج رمح مكتوب:^١

بغى والبغى سهام تنتظر **** أنته من أيدي المنايا والقدر
 سهام أيدي القانتاتِ في السحر **** يرمي عن قوسٍ لها الليل وَتَر
 وعرض على المنصور بن أبي عامر اسم أحد خدمه في جملة من طال سجنه، وكان شديد الحقد عليه، فوقع على اسمه بأن لا سبيل إلى إطلاقه حتى يلحق بأمه الهاوية، وعرف الرجل بتوقيعه، فاغتم وأجهد نفسه في الدعاء والمناجاة، فأرق المنصور إثر ذلك، واستدعى النوم فلم يقدر عليه، وكان يأتيه عند توقيعه آتٍ كريه الشخص عنيف الأخذ، يأمره بإطلاق الرجل، ويتوعده على حبسه، فاستدفعت شأنه مراراً إلى أن علم أنه نذير من ربّه، فانقاد لأمره، ودعا بالدواء في مرقده فكتب بإطلاقه، وقال في كتابه: هذا طلاق الله على رغم أنف ابن أبي عامر، وتحدث الناس زماناً بما كان منه.^٢

١ - الإتحافات السننية بالأحاديث القدسية ومعه النفحات السلفية بشرح الأحاديث القدسية (ص: ٥٢)

٢ - نفح الطيب من غصن الاندلس الرطيب (٤١٩ / ١)

مجابوا الدعوة

من الناس من إذا دعا استجواب الله تعالى دعاءه، ويكون ذلك تارة لنقاء سيرته، وطهارة قلبه، كمال إخلاصه، وقد يكون لاضطراره وتقطع أسبابه، وشدة ضرّه، وقد يكون لكمال شفنته، وشدة حرصه على صلاح ولده، وقد يكون لانكسار قلبه، وظهور فاقته وعجزه، وبعده عن أهله وأحبابه، وقد يكون لشدة حزنه، لضرّ أصابه، وحبيب فقده، وقد يكون لهم اعتراه، وغم غلب عليه؛ لظلم وقع عليه ولا يستطيع دفعه، وقد يكون لبالغ حرصه على نفع أخيه، وصفاء وده، وقد يكون لتحريه الحلال، وورعه عن الحرام، وليس المقصود بالحديث في هذا البحث أشخاصاً بأعيانهم، وإنما المقصود من تلمس بهذه الحالات:

○ مُسْلِمٌ صفت سيرته، وطهر قلبه، وكمل إخلاصه:

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «كُمْ مِنْ أَشْعَثَتُ أَعْبَرَ ذِي طِمْرَيْنِ لَا يُؤْبَهُ لَهُ لَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللَّهِ لَأَبْرَأَهُ مِنْهُمْ الْبَرَاءُ بْنُ مَالِكٍ».^١
 وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ الرَّبِيعَ عَمَّتْهُ كَسَرَتْ ثَنِيَّةَ جَارِيَةً، فَطَلَّبُوا إِلَيْهَا الْعَفْوَ فَأَبَوْا، فَعَرَضُوا الْأَرْشَ فَأَبَوْا، فَأَتَوْا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَبَوْا، إِلَّا الْقِصاصَ فَأَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْقِصاصِ، فَقَالَ أَنَسُ بْنُ النَّضْرِ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَتُكْسِرُ ثَنِيَّةَ الرَّبِيعِ؟ لَا وَالَّذِي بَعَنَّكَ بِالْحَقِّ لَا تُكْسِرُ ثَنِيَّهَا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «يَا أَنَسُ، كِتَابُ اللَّهِ الْقِصاصُ». فَرَضِيَ الْقَوْمُ فَعَفُوا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ مِنْ عِبَادِ اللَّهِ مَنْ لَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللَّهِ لَأَبْرَأَهُ».^٢

١ - رواه أحمد - حديث رقم: ١٢٤٧٦ ، والترمذمي - أبواب المذاهب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، باب مذاهب البراء بن مالك رضي الله عنه، حديث رقم: ٣٨٥٤ ، بسند صحيح

٢ - رواه البخاري - كتاب الجهاد والسيير، باب قول الله تعالى: {من المؤمنين رجال صدقو ما عاهدوا الله عليه، فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظرون وما بدأوا تبديلا} [الأحزاب: ٢٣] ، حديث رقم: ٢٨٠٦ ، ومسلم - كتاب القسامية والمحاربين والقصاص والديات، باب إثبات القصاص في الأسناد، وما في معناها، حديث رقم: ١٦٧٥

○ المُضْطَرُ يَدْعُو رَبَّهُ تَعَالَى فِي جِيبِ دُعَائِهِ:

قالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿أَمْ مَنْ يُحِبُّ الْمُضْطَرَ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ﴾. ^١

○ الْوَالِدُ يَدْعُو لِوَلَدِهِ:

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «ثَلَاثُ دَعَوَاتٍ يُسْتَجَابُ لَهُنَّ، لَا شَكَّ فِيهِنَّ: دَعْوَةُ الْمَظْلُومِ، وَدَعْوَةُ الْمُسَافِرِ، وَدَعْوَةُ الْوَالِدِ لِوَلَدِهِ». ^٢

○ الْمُسَافِرُ يَدْعُو حَالَ سَفَرِهِ:

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «ثَلَاثَةٌ لَا تُرْدَدُ دَعْوَتُهُمْ: الصَّائِمُ حَتَّى يُفْطَرَ، وَالْإِمَامُ الْعَادِلُ، وَدَعْوَةُ الْمَظْلُومِ». ^٣

○ الْمَظْلُومُ يَدْعُو عَلَى مِنْ ظُلْمِهِ فَيُسْتَجِيبُ اللَّهُ تَعَالَى لَهُ:

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعَثَ مُعَاذًا إِلَى الْيَمَنِ، فَقَالَ: «اتَّقِ دَعْوَةَ الْمَظْلُومِ، فَإِنَّهَا لَيْسَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ اللَّهِ حِجَابٌ». ^٤

١ - سورة النمل: الآية / ٦٢

٢ - رواه أحمد - حديث رقم: ١٠١٩٦ ، وأبو داود - كتاب الصلاة، باب الدعاء بظهور العين، حديث رقم: ١٥٣٦ ، والترمذني - أبواب البر والصلة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، باب ما جاء في دعوة الوالدين، حديث رقم: ٥٥ ، وابن ماجه - كتاب الدعاء، باب دعوة الوالد ودعوه المظلوم، حديث رقم: ٢٨٦٢ ، بسنده حسن

٣ - رواه الترمذني - أبواب الدعوات عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، باب، حديث رقم: ٣٥٩٨ ، وابن خزيمة - كتاب الصيام، باب ذكر استجابة الله عز وجل دعاء الصوم إلى فطريهم من صيامهم، جعلنا الله منهم، حديث رقم: ١٩٠١ ، وابن حبان - كتاب الصوم، ذكر رجاء استجابة دعاء الصائم عند إفطاره، حديث رقم: ٣٤٢٨ ، وقال الترمذني: هذا حديث حسن

٤ - رواه البخاري - كتاب المظلوم والعصب، باب الإنقاء والحد من دعوه المظلوم، حديث رقم: ٢٤٤٨ ، ومسلم - كتاب الإيمان، باب الدعاء إلى الشهادتين وشرع الإسلام، حديث رقم: ١٩

○ الْمُسْلِمُ يَدْعُو لِأَخِيهِ بِظَهْرِ الْغَيْبِ:

عَنْ أَمِّ الدَّرْدَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «دَعْوَةُ الْمَرْءِ الْمُسْلِمِ لِأَخِيهِ بِظَهْرِ الْغَيْبِ مُسْتَجَابَةٌ، عِنْدَ رَأْسِهِ مَلَكٌ مُؤَكِّلٌ كُلَّمَا دَعَا لِأَخِيهِ بِخَيْرٍ، قَالَ الْمَلَكُ الْمُؤَكِّلُ بِهِ: آمِينَ وَلَكَ بِمِثْلِهِ». ^١

○ مَنْ أَطَابَ مَطْعَمَهُ اسْتَجَابَ اللَّهُ دَعْوَتَهُ:

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ: سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَاصٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، ادْعُ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَنِي مُسْتَجَابَ الدَّعْوَةِ، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «يَا سَعْدُ أَطِبْ مَطْعَمَكَ تَكُونُ مُسْتَجَابَ الدَّعْوَةِ، وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ، إِنَّ الْعَبْدَ لَيَقْدِفُ الْلُّقْمَةَ الْحَرَامَ فِي حُجُوفِهِ مَا يُتَقَبَّلُ مِنْهُ عَمَلٌ أَرْبَعِينَ يَوْمًا، وَإِنَّمَا عَبْدٌ نَبْتَ لَحْمُهُ مِنَ السُّحْنِ وَالرِّبَا فَالنَّارُ أَوْلَى بِهِ». ^٢

١ - رواه مسلم - كتاب الذِّكر والدُّعاء والتَّوْبَة والإسْتِغْفار، باب فَضْلُ الدُّعَاء لِلْمُسْلِمِينَ بِظَهْرِ الْغَيْبِ، حديث رقم:

٢٧٣٣

٢ - رواه الطبراني في الأوسط - حديث رقم: ٦٤٩٥

جواب الدعاء

أولاً: الأدعية من كتاب الله تعالى:

قال الله تعالى: ﴿الْحَمْدُ لِلّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ * الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ * مَا لِكَ يَوْمَ الدِّينِ * إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ * اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ * صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرَ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ﴾.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: **أنفع الدعاء وأعظمه وأحكمه: دعاء الفاتحة** ﴿اهدنا الصراط المستقيم * صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضاللين﴾ فـإنه إذا هدأ هذا الصراط: أعاده على طاعته وترك معصيته. فلم يصبه شر لا في الدنيا ولا في الآخرة. لكن الذنوب هي من لوازم نفس الإنسان. وهو محتاج إلى الهداي في كل لحظة: وهو إلى الهداي أحوج منه إلى الأكل والشرب. ليس كما يقوله طائفة من المفسرين: إنه قد هدأ. فلماذا يسأل الهداي؟ وأن المرأة بسؤال الهداي: الثبات أو مزيد الهدایة. بل العبد محتاج إلى أن يعلمه ربه ما يفعله من تقاصيل أحواله. وإلى ما يتولد من تقاصيل الأمور في كل يوم. وإلى أن يعلمهم أن يعمل ذلك. فإنه لا يكفي مجرد علمه إن لم يجعله الله مريدا للعمل بعلمه وإلا كان العلم حججا عليه. ولم يكن مهتديا. والعبد محتاج إلى أن يجعله الله قادرًا على العمل بتلك الإرادة الصالحة. فإنه لا يكون مهتديا إلى الصراط المستقيم - صراط الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين - إلا بهذه العلوم والإرادات والقدرة على ذلك. ويدخل في ذلك من أنواع الحاجات ما لا يمكن إحصاؤه. وهذه كان الناس مأموريين بهذا الدعاء في كل صلاة لفريط حاجتهم إليه. فليستوا إلى شيء أحوج منهم إلى هذا الدعاء. وإنما يعرف بعض قدر هذا الدعاء من اعتبار أحوال نفسه ونفوس الإنس والجن والمأموريين بهذا الدعاء. ورأى ما في النفوس من الجهل والظلم الذي يقتضي شقاءها

فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ. فَيَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ - بِقُضَائِهِ وَرَحْمَتِهِ - جَعَلَ هَذَا الدُّعَاءَ مِنْ أَعْظَمِ الْأَسْبَابِ
الْمُفْتَضِيَّةِ لِلْحَيْرِ الْمَانِعَةِ مِنَ الشَّرِّ.^١

﴿رَبَّنَا تَقْبَلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾.^٢

﴿رَبَّنَا آتَنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقَنَا عَذَابَ النَّارِ﴾.^٣

﴿رَبَّنَا أَفْرَغْ عَلَيْنَا صَبَرًا وَثَبَتْ أَقْدَامَنَا وَانْصَرَنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ﴾.^٤

﴿رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِيَّنَا أَوْ أَحْطَأْنَا رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْ عَلَيْنَا إِصْرًا كَمَا حَمَلْتُهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا وَاعْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلَانَا فَانْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ﴾.^٥

﴿رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْنَا وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَابُ﴾.^٦

﴿رَبَّنَا إِنَّكَ جَامِعُ النَّاسِ لِيَوْمٍ لَا رَيْبٌ فِيهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُخْلِفُ الْمِيعَادَ﴾.^٧

﴿رَبَّنَا إِنَّنَا آمَنَّا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَقَنَا عَذَابَ النَّارِ﴾.^٨

﴿اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ تُقْرِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ وَتَنْتَرِي الْمُلْكَ مِنْ تَشَاءُ وَتُعْزِّزُ مَنْ تَشَاءُ وَتُنْذِلُ مَنْ تَشَاءُ بِيَدِكَ الْحَيْرِ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ * تُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَتُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَتُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَتُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَتَرْزُقُ مَنْ تَشَاءُ بِعَيْرٍ حِسَابٍ﴾.^٩

﴿رَبِّ هَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ دُرْيَةً طَيْسَةً إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ﴾.^{١٠}

﴿رَبَّنَا آمَنَّا بِمَا أَنْزَلْتَ وَاتَّبَعْنَا الرَّسُولَ فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ﴾.^١

١ - مجموع الفتاوى (٣٢٠ / ١٤)

٢ - سُورَةُ الْبَقَرَةِ: الآية/ ١٢٧

٣ - سُورَةُ الْبَقَرَةِ: الآية/ ٢٠١

٤ - سُورَةُ الْبَقَرَةِ: الآية/ ٤٥٠

٥ - سُورَةُ الْبَقَرَةِ: الآية/ ٢٨٦

٦ - سُورَةُ آلِ عِمَرَانَ: الآية/ ٨

٧ - سُورَةُ آلِ عِمَرَانَ: الآية/ ٩

٨ - سُورَةُ آلِ عِمَرَانَ: الآية/ ١٦

٩ - سُورَةُ آلِ عِمَرَانَ: الآية/ ٢٧ - ٢٦

١٠ - سُورَةُ آلِ عِمَرَانَ: الآية/ ٣٨

﴿رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا وَثِبْتْ أَقْدَامَنَا وَانْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ﴾.^٢

﴿رَبَّنَا مَا حَلَقْتَ هَذَا بِاطِلًا سُبْحَانَكَ فَقَنَا عَذَابَ النَّارِ * رَبَّنَا إِنَّكَ مَنْ تُدْخِلُ النَّارَ فَقَدْ أَخْرَيْتَهُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ * رَبَّنَا إِنَّا سَمِعْنَا مُنَادِيًّا يُنَادِي لِلإِيمَانِ أَنْ آمِنُوا بِرِبِّكُمْ فَأَمَّا رَبَّنَا فَاعْغِفْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفَرْ عَنَّا سَيِّئَاتِنَا وَتَوَفَّنَا مَعَ الْأَبْرَارِ * رَبَّنَا وَآتَنَا مَا وَعَدْنَا عَلَى رُسُلِكَ وَلَا تُخْزِنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّكَ لَا تُخْلِفُ الْمِيعَادَ﴾.^٣

﴿رَبَّنَا آمَّا فَأَكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ﴾.^٤

﴿رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا وَإِنْ لَمْ تَعْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾.^٥

﴿رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾.^٦

﴿رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمَنَا بِالْحَقِّ وَأَنْتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ﴾.^٧

﴿رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَتَوَفَّنَا مُسْلِمِينَ﴾.^٨

﴿فَقَالُوا عَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْنَا رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ * وَلَحْنَا بِرَحْمَتِكَ مِنَ الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ﴾.^٩

﴿رَبَّنَا إِنَّكَ تَعْلَمُ مَا نُخْفِي وَمَا تُعْلِمُ وَمَا يَخْفَى عَلَى اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاوَاتِ﴾.^{١٠}

١ - سُورَةُ آلِ عِمَرَانَ: الْآيَةُ / ٥٣

٢ - سُورَةُ آلِ عِمَرَانَ: الْآيَةُ / ١٤٧

٣ - سُورَةُ آلِ عِمَرَانَ: الْآيَةُ / ١٩١ - ١٩٤

٤ - سُورَةُ الْمَائِدَةِ: الْآيَةُ / ٨٣

٥ - سُورَةُ الْأَعْرَافِ: الْآيَةُ / ٢٣

٦ - سُورَةُ الْأَعْرَافِ: الْآيَةُ / ٤٧

٧ - سُورَةُ الْأَعْرَافِ: الْآيَةُ / ٨٩

٨ - سُورَةُ الْأَعْرَافِ: الْآيَةُ / ١٢٦

٩ - سُورَةُ يُونُسَ: الْآيَةُ / ٨٥ - ٨٦

١٠ - سُورَةُ إِبْرَاهِيمَ: الْآيَةُ / ٣٨

﴿رَبِّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَسْأَلَكَ مَا لَيْسَ لِي بِهِ عِلْمٌ وَإِلَّا تَعْفِرْ لِي وَتَرْحَمْنِي أَكُنْ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾.^١

﴿رَبَّنَا اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ يَقُولُونَ الْحِسَابُ﴾.^٢

﴿رَبَّنَا آتَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً وَهَبَّنِي لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشْدًا﴾.^٣

﴿رَبَّنَا آمَنَّا فَاعْفُرْ لَنَا وَازْهَنْنَا وَأَنْتَ حَيْرُ الرَّاجِحِينَ﴾.^٤

﴿رَبَّنَا اصْرِفْ عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمَ إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا﴾.^٥

﴿رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَدُرَيْسَاتِنَا قُرَّةً أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَاماً﴾.^٦

﴿رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَحْمَةً وَعِلْمًا فَاغْفِرْ لِلَّذِينَ تَائُوا وَاتَّبَعُوا سَيِّلَكَ وَقَهْمَ عَذَابَ الجَحِيمِ﴾.^٧

﴿رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلَا إِحْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالإِيمَانِ وَلَا يَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلَالًا لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَوْفٌ رَحِيمٌ﴾.^٨

﴿رَبَّنَا عَلَيْكَ تَوَكَّلْنَا وَإِلَيْكَ أَبْنَانَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ﴾.^٩

﴿رَبَّنَا أَنْعَمْ لَنَا نُورَنَا وَاغْفِرْ لَنَا إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾.^{١٠}

﴿رَبِّ اجْعَلْنِي مُقِيمَ الصَّلَاةِ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي رَبَّنَا وَتَقَبَّلْ دُعَاءِ﴾.^{١١}

﴿وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا﴾.^١

١ - سُورَةُ هُود: الآية/ ٤٧

٢ - سُورَةُ إِبْرَاهِيم: الآية/ ٤١

٣ - سُورَةُ الْكَهْف: الآية/ ١٠

٤ - سُورَةُ الْمُؤْمِنُون: الآية/ ١٠٩

٥ - سُورَةُ الْفُرْقَان: الآية/ ٦٥

٦ - سُورَةُ الْفُرْقَان: الآية/ ٧٤

٧ - سُورَةُ عَافِر: الآية/ ٧

٨ - سُورَةُ الْحَسْرَ: الآية/ ١٠

٩ - سُورَةُ الْمِتَّحَنَة: الآية/ ٤

١٠ - سُورَةُ التَّحْرِيم: الآية/ ٨

١١ - سُورَةُ إِبْرَاهِيم: الآية/ ٤٠

﴿قَالَ رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي * وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي﴾^١.

﴿رَبِّ لَا تَذَرْنِي فَرْدًا وَأَنْتَ حَيْرُ الْوَارِثِينَ﴾^٢.

﴿رَبِّ احْكُمْ بِالْحَقِّ وَرَبُّنَا الرَّحْمَانُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ﴾^٣.

﴿رَبِّ أَنْزِلْنِي مُنْزَلًا مُبَارَكًا وَأَنْتَ حَيْرُ الْمُنْزَلِينَ﴾^٤.

﴿وَقُلْنَ رَبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَّزَاتِ الشَّيَاطِينِ * وَأَعُوذُ بِكَ رَبِّ أَنْ يَحْضُرُونَ﴾^٥.

﴿رَبِّ اغْفِرْ وَارْحَمْ وَأَنْتَ حَيْرُ الرَّاجِحِينَ﴾^٦.

﴿رَبِّ إِمَّا تُرِبَّنِي مَا يُوعَدُونَ * رَبِّ فَلَا تَجْعَلْنِي فِي الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾^٧.

﴿رَبِّ هَبْ لِي حُكْمًا وَالْحِقْيَةِ بِالصَّالِحِينَ * وَاجْعَلْ لِي لِسَانَ صِدْقِي فِي الْآخِرِينَ * وَاجْعَلْنِي
مِنْ وَرَثَةِ جَنَّةِ النَّعِيمِ﴾^٨.

﴿وَلَا تُخْزِنِي يَوْمَ يُبَعَّثُونَ * يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ * إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقُلْبٍ سَلِيمٍ﴾^٩.

﴿رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا ثَرْضَاهُ
وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ﴾^{١٠}.

﴿رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي فَاعْفُرْ لِي﴾^{١١}.

﴿قَالَ رَبِّ إِمَّا أَنْعَمْتَ عَلَيَّ فَلَنْ أَكُونَ ظَاهِرًا لِلْمُجْرِمِينَ﴾^{١٢}.

١ - سُورَةُ طه: الآية/ ١١٤

٢ - سُورَةُ طه: الآية/ ٢٥

٣ - سُورَةُ الْأَنْبِيَاء: الآية/ ٨٩

٤ - سُورَةُ الْأَنْبِيَاء: الآية/ ١١٢

٥ - سُورَةُ الْمُؤْمِنُونَ: الآية/ ٢٩

٦ - سُورَةُ الْمُؤْمِنُونَ: الآية/ ٩٧ ، ٩٨

٧ - سُورَةُ الْمُؤْمِنُونَ: الآية/ ١١٨

٨ - سُورَةُ الْمُؤْمِنُونَ: الآية/ ٩٤

٩ - سُورَةُ الشُّعْرَاءِ: الآية/ ٨٣ - ٨٥

١٠ - سُورَةُ الشُّعْرَاءِ: الآية/ ٨٧ - ٨٩

١١ - سُورَةُ النَّمْل: الآية/ ١٩

١٢ - سُورَةُ الْقَصَصِ: الآية/ ١٦

﴿رَبِّنَحْنِي مِنَالْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾^١.

﴿رَبِّنِي لِمَا أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ حَيْرٍ فَقِيرٍ﴾^٢.

﴿رَبِّ انصُرْنِي عَلَى الْقَوْمِ الْمُفْسِدِينَ﴾^٣.

﴿رَبِّ هَبْ لِي مِنَ الصَّالِحِينَ﴾^٤.

﴿رَبِّ أَوْزَعْنِي أَنْ أَشْكُرْ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالَّدِي وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي إِنِّي ثَبَّتْ إِلَيْكَ وَإِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾^٥.

﴿رَبِّ ابْنِ لِي عِنْدَكَ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ﴾^٦.

﴿رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدِي وَلِمَنْ دَخَلَ بَيْتِي مُؤْمِنًا وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَلَا تَرِدِ الظَّالِمِينَ إِلَّا تَبَارِأً﴾^٧.

﴿قُلِ اللَّهُمَّ فَاطِرُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ عَالَمُ الْعَيْبِ وَالشَّهَادَةِ أَنْتَ تَحْكُمُ بَيْنَ عِبَادِكِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ﴾^٩.

﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ * مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ * وَمِنْ شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ * وَمِنْ شَرِّ النَّفَاثَاتِ فِي الْعُقَدِ * وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ﴾^{١٠}.

﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ * مَلِكِ النَّاسِ * إِلَهِ النَّاسِ * مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ * الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ * مِنَ الْجَنَّةِ وَالنَّاسِ﴾^{١١}.

١ - سُورَةُ الْعَصَصِ: الآية/١٧

٢ - سُورَةُ الْعَصَصِ: الآية/٢١

٣ - سُورَةُ الْعَصَصِ: الآية/٢٤

٤ - سُورَةُ الْعَنكَبُوتِ: الآية/٣٠

٥ - سُورَةُ الصَّافَاتِ: الآية/١٠٠

٦ - سُورَةُ الْأَحْقَافِ: الآية/١٥

٧ - سُورَةُ التَّحْرِيمِ: الآية/١١

٨ - سُورَةُ نُوحٍ: الآية/٢٨

٩ - سُورَةُ الرَّمْرَمِ: الآية/٤٦

١٠ - سُورَةُ الْفَلَقِ

١١ - سُورَةُ النَّاسِ

ثانياً: جوامع الدعاء في السنة المطهرة:

١- الشاء على الله تعالى بما هو أهله:

عن عبد الله بن أبي أوفى رضي الله عنه، قال: «كان رسول الله صلى الله عليه وسلم، يدعُ عن هذا الدعاء اللهم ربنا لك الحمد، ملء السماوات، وملء الأرض، وملء ما شئت من شيءٍ بعده».^١

وعن ورادي مؤلِّي المغيرة بن شعبة، قال: كتب معاويyah إلى المغيرة: اكتب إلى ما سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول خلف الصلاة، فأملى على المغيرة، قال: سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول خلف الصلاة: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، اللَّهُمَّ لَا مَانِعَ لِمَا أَعْطَيْتَ، وَلَا مُعْطِيَ لِمَا مَنَعْتَ، وَلَا يَنْفَعُ ذَا الجَدِّ مِنْكَ الْجَدُّ».^٢

وعن طلحة بن عبید الله بن كريز رضي الله عنه، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: «أفضل الدعاء دعاء يوم عرفة، وأفضل ما قلْت أنا والتيون من قبلِي: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ».^٣

٢- قول: ﴿رَبَّنَا آتَنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقَنَا عَذَابَ النَّارِ﴾.

عن عبد الله بن السائب رضي الله عنه، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما بين الركعين: «رَبَّنَا آتَنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً، وَقَنَا عَذَابَ النَّارِ».^٤

١ - رواه مسلم - كتاب الصلاة، باب ما يقول إذا رفع رأسه من الركوع، حديث رقم: ٤٧٦

٢ - رواه البخاري - كتاب الدعوات، باب الدعاء بعد الصلاة، حديث رقم: ٦٣٣، ومسلم - كتاب المساجد ومواقع الصلاة، باب استحباب الديْن بعد الصلاة وبيان صفتِه، حديث رقم: ٥٩٣

٣ - رواه مالك - كتاب الجمعة، باب ما جاء في الدعاء، حديث رقم: ٦٢١، والترمذى - أبواب الدعوات عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، باب، حديث رقم: ٣٥٨٥

٤ - رواه أبو داود - كتاب المناسك، باب الدعاء في الطواف، حديث رقم: ١٨٩٢، بسنده حسن

- ٣ - دُعَاءُ عِنْدَ الْكَرْبِ:

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَدْعُو عِنْدَ الْكَرْبِ يَقُولُ: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْعَظِيمُ الْحَلِيمُ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ، وَرَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ».^١

- ٤ - الْمَعَافَةُ مِنْ عَذَابِ النَّارِ، وَعَذَابِ الْقَبْرِ:

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَتْ أُمُّ حَبِيبَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: اللَّهُمَّ مَتَّعْنِي بِرَجُلِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَبِأَبِي سُفْيَانَ، وَبِأَخِي مُعاوِيَةَ، فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّكَ سَأَلْتِ اللَّهَ لِأَجَالٍ مَضْرُوبَةٍ، وَآثَارٍ مَوْطُوعَةٍ، وَأَرَزَاقٍ مَفْسُومَةٍ، لَا يُعَجِّلُ شَيْئًا مِنْهَا قَبْلَ حِلِّهِ، وَلَا يُؤَخِّرُ شَيْئًا بَعْدَ حِلِّهِ، وَلَوْ سَأَلْتِ اللَّهَ أَنْ يُعَافِيَكَ مِنْ عَذَابِ النَّارِ، وَعَذَابِ الْقَبْرِ لَكَانَ خَيْرًا لَكِ».^٢

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِذَا شَهَدَ أَحَدُكُمْ فَلِيَسْتَعِدْ بِاللَّهِ مِنْ أَرْبَعٍ يَقُولُ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ جَهَنَّمَ، وَمِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ، وَمِنْ فِتْنَةِ الْمُحْيَا وَالْمَمَاتِ، وَمِنْ شَرِّ فِتْنَةِ الْمَسِيحِ الدَّجَالِ».^٣

وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يُعَلِّمُهُمْ هَذَا الدُّعَاءَ كَمَا يُعَلِّمُهُمُ السُّورَةَ مِنَ الْقُرْآنِ يَقُولُ قُولُوا: «اللَّهُمَّ إِنَّا نَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ جَهَنَّمَ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الْمَسِيحِ الدَّجَالِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الْمُحْيَا وَالْمَمَاتِ».^٤

١ - رواه البخاري - كتاب الدعوات، باب الدعاء عند الْكَرْبِ، حديث رقم: ٦٣٤٥، ومسلم - كتاب الذكر والدعاء والتوبه والاستغفار، باب دعاء الْكَرْبِ، حدديث رقم: ٢٧٣٠

٢ - رواه مسلم - كتاب القدر، باب بيان أن الأجال والأرزاق وغيرها لا تزيد ولا تنقص عمما سبق به القدر، حدديث رقم: ٢٦٦٣

٣ - رواه مسلم - كتاب المساجد ومواقع الصلاة، باب ما يُستَعَدُ مِنْهُ في الصلاة، حدديث رقم: ٥٨٨

٤ - رواه مسلم - كتاب المساجد ومواقع الصلاة، باب ما يُستَعَدُ مِنْهُ في الصلاة، حدديث رقم: ٥٩٠

٥ - الدعاء بسید الاستغفار:

عن شداد بن اوس رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «سید الاستغفار أن تقول: اللهم أنت رب لا إله إلا أنت، خلقتني وأنا عبدك، وأنا على عهدي ووعدي ما استطعت، أعود بك من شر ما صنعت، أبوء لك بنعمتك علي، وأبوء لك بذنبي فاغفر لي، فإنه لا يغفر الذنب إلا أنت»، قال: «ومن قالها من النهار موقناً بها، فمات من يومه قبل أن يمسي، فهو من أهل الجنة، ومن قالها من الليل وهو موقن بها، فمات قبل أن يصبح، فهو من أهل الجنة». ^١

٦ - قول: «اللهم إني أسألك أهدى والتحقق، والعفاف والغنى».

عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم، أنه كان يقول: «اللهم إني أسألك أهدى والتحقق، والعفاف والغنى».^٢

٧ - قول: ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ، إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾:

عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «دعوه ذي النون إذ دعا وهو في بطنه الحوت لا إله إلا أنت سبحانك، إنني كنت من الظالمين، لم يدعها مسلماً في شيء قط إلا استجاب الله لها». ^٣

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: فالعبد عليه أن يعترف بعدل الله وإحسانه فإنه لا يظلم الناس شيئاً، فلَا يعاقب أحداً إلا بذنبه، وهو يحسن إليهم فكل نفمة منه عدل وكل نعمة منه فضل.

فقوله: ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ﴾ [الأنياء: ٨٧] فيه إثبات انفراده باللهية، واللهية تتضمن كمال علمه وقدرته ورحمته وحكمته، ففيها إثبات إحسانه إلى العباد فإن "الله" هو المألوه،

١ - رواه البخاري - كتاب الدعوات، باب أفضل الاستغفار، حديث رقم: ٦٣٠.

٢ - رواه مسلم - كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب التَّعوْذُ مِنْ شَرِّ مَا عَمِلَ وَمِنْ شَرِّ مَا لَمْ يُعْمَل، حديث رقم: ٢٧٢١.

٣ - رواه أحمد - حديث رقم: ١٤٦٢، الترمذى - أبواب الدعوات عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، باب، حديث رقم: ٣٥٠٥، والحاكم - كتاب الدعاء، والتكبير، والتهليل، والتسبيح والذكر، حديث رقم: ١٨٦٢، بسنده صحيح

وَالْمَأْلُوُهُ هُوَ الَّذِي يَسْتَحْقُ أَنْ يُعْبَدَ، وَكُونُهُ يَسْتَحْقُ أَنْ يُعْبَدَ هُوَ إِمَّا أَنْ تَصَافَ بِهِ مِنَ الصِّفَاتِ الَّتِي تَسْتَلِمُ أَنْ يَكُونَ هُوَ الْمَحْبُوبُ غَايَةُ الْحُبُّ، الْمَخْصُوعُ لَهُ غَايَةُ الْحُضُوعِ؛ وَالْعِبَادَةُ تَضَمَّنُ غَايَةَ الْحُبُّ بِغَايَةِ الذُّلِّ.

وَقَوْلُهُ: ﴿سُبْحَانَكَ﴾ يَتَضَمَّنُ تَعْظِيمَهُ وَتَنْزِيهَهُ عَنِ الظُّلْمِ وَغَيْرِهِ مِنَ النَّقَائِصِ؛ فَإِنَّ التَّسْبِيحَ وَإِنْ كَانَ يُقَالُ: يَتَضَمَّنُ نَفْيَ النَّقَائِصِ، وَقَدْ رُوِيَّ فِي حَدِيثٍ مُرْسَلٍ مِنْ مَرَاسِيلِ مُوسَى بْنِ طَلْحَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي قَوْلِ الْعَبْدِ: سُبْحَانَ اللَّهِ: «إِنَّهَا بَرَاءَةُ اللَّهِ مِنِ السُّوءِ» فَالنَّفْيُ لَا يَكُونُ مَدْحًا إِلَّا إِذَا تَضَمَّنَ ثُبُوتًا وَإِلَّا فَالنَّفْيُ الْمَحْضُ لَا مَدْحٌ فِيهِ، وَنَفْيُ السُّوءِ وَالنَّفْصِ عَنْهُ يَسْتَلِمُ إِثْبَاتَ مَحَاسِبِهِ وَكَمَالَهُ، وَلَلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى. ^١

- ٨ - سُؤالُ اللَّهِ الإِعْانَةُ عَلَى ذِكْرِهِ، وَشُكْرِهِ، وَحُسْنِ عِبَادَتِهِ:

عَنْ مُعاذِ بْنِ جَبَلٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَخْذَ يَيْدِهِ، وَقَالَ: «يَا مُعاذُ، وَاللَّهُ إِلَيْيَ لَأُحِبُّكَ، وَاللَّهُ إِلَيْيَ لَأُحِبُّكَ»، فَقَالَ: «أُوصِيكَ يَا مُعاذُ لَا تَدْعُنَّ فِي ذُبْرِ كُلِّ صَلَاةٍ تَقُولُ: اللَّهُمَّ أَعِنِّي عَلَى ذِكْرِكَ، وَشُكْرِكَ، وَحُسْنِ عِبَادَتِكَ». ^٢

- ٩ - الإِقْرَارُ بِالذَّنْبِ وَسُؤالُ الْمَغْفِرَةِ:

عَنْ أَبِي بَكْرِ الصِّدِّيقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّهُ قَالَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: عَلِمْتِي دُعَاءً أَذْعُو بِهِ فِي صَلَاةِي، قَالَ: «قُلْ: اللَّهُمَّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي ظُلْمًا كَثِيرًا، وَلَا يَغْفِرُ الذُّنُوبُ إِلَّا أَنْتَ، فَاغْفِرْ لِي مَغْفِرَةً مِنْ عِنْدِكَ، وَارْحَمْنِي إِنَّكَ أَنْتَ الْعَفُورُ الرَّحِيمُ». ^٣

قال الكرماني وهذا الدعاء من الجوابع إذ فيه اعتراف بغایة التقصير، وهو كونه ظالماً ظلماً كثيراً، وطلب غایة الإنعام التي هي المغفرة والرحمة، إذ المغفرة ستر الذنوب ومحوها، والرحمة

١ - الفتاوى الكبرى لابن تيمية (٥ / ٢٢٧)

٢ - رواه أحمد - حديث رقم: ٢٢١١٩، وأبو داود - باب تغريق أبواب الوتر، باب في الاستغفار، حديث رقم: ١٥٢٢ ، بسنده صحيح

٣ - رواه البخاري - كتاب الأذان، باب الدعاء قبل السلام، حديث رقم: ٨٣٤، ومسلم - كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب استغفار بخفق الصوت بذكره، حديث رقم: ٢٧٠٥

إِيصالِ الْخَيْرَاتِ، فَالْأَوْلُ عِبَارَةٌ عَنِ الزَّحْرَةِ عَنِ النَّارِ، وَالثَّانِي إِدْخَالُ الْجَنَّةِ، وَهَذَا هُوَ الْفَوزُ الْعَظِيمُ.

١٠ - قول: «سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ رَبَّنَا، وَبِحَمْدِكَ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي».

فَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُكْثِرُ أَنْ يَقُولَ فِي رُكُوعِهِ وَسُجُودِهِ: «سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ رَبَّنَا، وَبِحَمْدِكَ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي، يَتَأَوَّلُ الْقُرْآنُ».^١

١١ - قول: «يَا مُقْلِبَ الْقُلُوبِ ثِبْتْ قَلْبِي عَلَى دِينِكَ».

عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُكْثِرُ أَنْ يَقُولَ: «يَا مُقْلِبَ الْقُلُوبِ ثِبْتْ قَلْبِي عَلَى دِينِكَ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، آتَنَا بِكَ وَبِمَا جَهْنَمْ فَهَلْ تَخَافُ عَلَيْنَا؟ قَالَ: نَعَمْ، إِنَّ الْقُلُوبَ بَيْنَ أَصْبَعَيْنِ مِنْ أَصَابِعِ اللَّهِ يُقْلِبُهَا كَيْفَ يَشَاءُ».^٢

وَعَنْ الْحَسَنِ، أَنَّ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، قَالَتْ: دَعَوَاتُ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُكْثِرُ أَنْ يَدْعُو إِلَيْهَا: «يَا مُقْلِبَ الْقُلُوبِ ثِبْتْ قَلْبِي عَلَى دِينِكَ»، قَالَتْ: فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّكَ تُكْثِرُ تَدْعُو بِهَذَا الدُّعَاءِ، فَقَالَ: «إِنَّ قَلْبَ الْأَدْمَى بَيْنَ أَصْبَعَيْنِ مِنْ أَصَابِعِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، فَإِذَا شَاءَ أَرَاغَهُ، وَإِذَا شَاءَ أَقَامَهُ».^٣

وَعَنْ شَهْرِ بْنِ حَوْشَبٍ، قَالَ: قُلْتُ لِأُمِّ سَلَمَةَ: يَا أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ مَا كَانَ أَكْثَرُ دُعَاءِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا كَانَ عِنْدَكِ؟ قَالَتْ: كَانَ أَكْثَرُ دُعَائِهِ: «يَا مُقْلِبَ الْقُلُوبِ ثِبْتْ قَلْبِي عَلَى دِينِكَ قَالَتْ: فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا لَأَكْثَرُ دُعَائِكَ يَا مُقْلِبَ الْقُلُوبِ ثِبْتْ قَلْبِي عَلَى دِينِكَ؟ قَالَ: يَا أُمَّ سَلَمَةَ إِنَّهُ لَيْسَ أَدْمَى إِلَّا وَقَلْبُهُ بَيْنَ أَصْبَعَيْنِ مِنْ أَصَابِعِ اللَّهِ، فَمَنْ شَاءَ أَقَامَ، وَمَنْ شَاءَ أَرَاغَ».^٤

١ - رواه البخاري - كتاب الأذان، باب التسبيح والدعاء في السجدة، حديث رقم: ٨١٧، ومسلم - كتاب الصلاة، باب ما يقال في الركوع والسجدة، حديث رقم: ٤٨٤.

٢ - رواه أحمد - حديث رقم: ١٢١٧، والترمذى - أبواب الفدر عن رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، باب ما جاءَ أَنَّ الْقُلُوبَ بَيْنَ أَصْبَعَيِ الرَّبْعِينَ، حديث رقم: ٢١٤٠، بسنده صحيح

٣ - رواه أحمد - حديث رقم: ٢٤٦٠٤، بسنده صحيح

٤ - رواه الترمذى - أبواب الدعوات عن رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، باب، حديث رقم: ٣٥٢٢، بسنده صحيح

١٢ - دعاء جامع لخيري الدنيا والآخرة:

وعن يَرِيدَ بْنِ هَارُونَ، قَالَ: أَحْبَرَنَا أَبُو مَالِكٍ الْأَشْجَعِيُّ، عَنْ أَبِيهِ، أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَتَاهُ رَجُلٌ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ كَيْفَ أَقُولُ حِينَ أَسْأَلُ رَبِّي؟ قَالَ: «فُلُّ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي، وَارْحَمْنِي، وَاعَافِنِي، وَارْزُقْنِي» «وَيَجْمَعُ أَصَابِعَهُ إِلَّا إِلَيْهِمْ» فَإِنَّ هُؤُلَاءِ تَجْمَعُ لَكَ دُنْيَاكَ وَآخِرَتَكَ». ^١

وعن مُصْعِبٍ بْنِ سَعْدٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: جَاءَ أَعْرَابِيًّا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ: عَلَيْنِي كَلَامًا أَقُولُهُ، قَالَ: «فُلُّ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، اللَّهُ أَكْبَرُ كَيْرًا، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ كَثِيرًا، سُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ». قَالَ: فَهُؤُلَاءِ لِرَبِّيِّ، فَمَا لِي؟ قَالَ: «فُلُّ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي وَارْحَمْنِي وَاهْدِنِي وَارْزُقْنِي».^٢

وعن أَبِي مَالِكٍ الْأَشْجَعِيِّ، عَنْ أَبِيهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، يُعْلِمُ مَنْ أَسْأَلَ مَنْ يُقْرَأُ: «اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي، وَارْحَمْنِي، وَاهْدِنِي، وَارْزُقْنِي».^٣

وعن أَبِي مَالِكٍ الْأَشْجَعِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَتَاهُ رَجُلٌ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ كَيْفَ أَقُولُ حِينَ أَسْأَلُ رَبِّي؟ قَالَ: «فُلُّ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي، وَارْحَمْنِي، وَاعَافِنِي، وَارْزُقْنِي» «وَيَجْمَعُ أَصَابِعَهُ إِلَّا إِلَيْهِمْ» فَإِنَّ هُؤُلَاءِ تَجْمَعُ لَكَ دُنْيَاكَ وَآخِرَتَكَ».^٤

وعن عائشةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَمَهَا هَذَا الدُّعَاءَ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنَ الْحَيْثِ كُلِّهِ عَاجِلِهِ وَآجِلِهِ، مَا عَلِمْتُ مِنْهُ وَمَا لَمْ أَعْلَمُ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ الشَّرِّ كُلِّهِ عَاجِلِهِ وَآجِلِهِ، مَا عَلِمْتُ مِنْهُ وَمَا لَمْ أَعْلَمُ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ خَيْرِ مَا سَأَلَكَ عَبْدُكَ وَبَنِيُّكَ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا عَادَ بِهِ عَبْدُكَ وَبَنِيُّكَ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْجَنَّةَ وَمَا قَرَبَ إِلَيْهَا

١ - رواه مسلم - كتاب الذكر والدعاء والتوبه والاستغفار، باب فضل التهليل والتسبيح والدعاء، حديث رقم: ٢٦٩٧

٢ - رواه مسلم - كتاب الذكر والدعاء والتوبه والاستغفار، باب فضل التهليل والتسبيح والدعاء، حديث رقم: ٢٦٩٦

٣ - رواه مسلم - كتاب الذكر والدعاء والتوبه والاستغفار، باب فضل التهليل والتسبيح والدعاء، حديث رقم: ٢٦٩٧ ، واسْمُ أَبِي مَالِكٍ الْأَشْجَعِيِّ، سَعْدُ بْنُ طَارِقٍ ، واسْمُ أَبِيهِ طَارِقٌ بْنُ أَشْيَمٍ بْنُ مَسْعُودٍ الْأَشْجَعِيِّ.

٤ - رواه مسلم - كتاب الذكر والدعاء والتوبه والاستغفار، باب فضل التهليل والتسبيح والدعاء، حديث رقم: ٢٦٩٧

مِنْ قَوْلٍ أَوْ عَمَلٍ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ النَّارِ وَمَا قَرَبَ إِلَيْهَا مِنْ قَوْلٍ أَوْ عَمَلٍ، وَأَسْأَلُكَ أَنْ تَجْعَلَ
كُلَّ قَضَاءٍ قَضَيْتَهُ لِي حَيْرًا». ^١

وَعَنْ قَيْسِ بْنِ عُبَادٍ، قَالَ: صَلَّى عَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ بِالْقَوْمِ صَلَاةً أَحْفَقَهَا، فَكَانَنَّهُمْ أَنْكَرُوهَا،
فَقَالَ: أَمَّا أُمَّةُ الرَّكُوعِ وَالسُّجُودِ؟ قَالُوا: بَلَى، قَالَ: أَمَا إِنِّي دَعَوْتُ فِيهَا بِدُعَاءٍ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَدْعُونِيهِ: «اللَّهُمَّ بِعِلْمِكَ الْغَيْبِ، وَقُدْرَتِكَ عَلَى الْخَلْقِ، أَحْبِبِي مَا عَلِمْتَ الْحَيَاةَ
حَيْرًا لِي، وَتَوَفَّنِي إِذَا عَلِمْتَ الْوَفَاءَ حَيْرًا لِي، وَأَسْأَلُكَ حَشِيشَتَكَ فِي الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ، وَكَلِمَةَ
الْإِخْلَاصِ فِي الرِّضَا وَالْعَضَبِ، وَأَسْأَلُكَ نَعِيمًا لَا يَنْفَدُ، وَفُرَّةَ عَيْنٍ لَا تَنْقَطِعُ، وَأَسْأَلُكَ الرِّضَا
بِالْقَضَاءِ، وَبَرْدَ الْعَيْشِ بَعْدَ الْمَوْتِ، وَلَذَّةَ النَّظَرِ إِلَى وَجْهِكَ، وَالشَّوْقَ إِلَى لِقَائِكَ، وَأَعُوذُ بِكَ
مِنْ ضَرَّاءَ مُضِرَّةٍ، وَفِتْنَةَ مُضِلَّةٍ، اللَّهُمَّ زَيَّنَا بِزِينَةِ الإِيمَانِ، وَاجْعَلْنَا هُدَاءً مُهْتَدِينَ». ^٢

وَعَنْ عَطَاءِ بْنِ السَّائبِ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: صَلَّى بِنَا عَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ صَلَاةً، فَأَوْجَرَ فِيهَا، فَقَالَ
لَهُ بَعْضُ الْقَوْمِ: لَقَدْ حَفَّتَ أَوْ أَوْجَرْتَ الصَّلَاةَ، فَقَالَ: أَمَا عَلَى ذَلِكَ، فَقَدْ دَعَوْتُ فِيهَا
بِدَعَوَاتٍ سَمِعْتُهُنَّ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَلَمَّا قَامَ تَبِعَهُ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ هُوَ أَبِي
غَيْرِ أَنَّهُ كَنَى عَنْ نَفْسِهِ، فَسَأَلَهُ عَنِ الدُّعَاءِ، ثُمَّ جَاءَ فَأَخْبَرَ بِهِ الْقَوْمَ: «اللَّهُمَّ بِعِلْمِكَ الْغَيْبِ،
وَقُدْرَتِكَ عَلَى الْخَلْقِ، أَحْبِبِي مَا عَلِمْتَ الْحَيَاةَ حَيْرًا لِي، وَتَوَفَّنِي إِذَا عَلِمْتَ الْوَفَاءَ حَيْرًا لِي،
اللَّهُمَّ وَأَسْأَلُكَ حَشِيشَتَكَ فِي الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ، وَأَسْأَلُكَ كَلِمَةَ الْحَقِّ فِي الرِّضَا وَالْعَضَبِ،
وَأَسْأَلُكَ الْقَصْدَ فِي الْفَقْرِ وَالْغَنَى، وَأَسْأَلُكَ نَعِيمًا لَا يَنْفَدُ، وَأَسْأَلُكَ فُرَّةَ عَيْنٍ لَا تَنْقَطِعُ،
وَأَسْأَلُكَ الرِّضَا بَعْدَ الْقَضَاءِ، وَأَسْأَلُكَ بَرْدَ الْعَيْشِ بَعْدَ الْمَوْتِ، وَأَسْأَلُكَ لَذَّةَ النَّظَرِ إِلَى
وَجْهِكَ، وَالشَّوْقَ إِلَى لِقَائِكَ فِي غَيْرِ ضَرَّاءَ مُضِرَّةٍ، وَلَا فِتْنَةَ مُضِلَّةٍ، اللَّهُمَّ زَيَّنَا بِزِينَةِ الإِيمَانِ،
وَاجْعَلْنَا هُدَاءً مُهْتَدِينَ». ^٣

١ - رواه أحمد - حديث رقم: ٢٥٠١٩، وابن ماجه - كتاب الدعاء، باب الجواب عن الدعاء، حديث رقم: ٣٨٤٦،

بسند صحيح

٢ - رواه النسائي - كتاب السهو، باب الدعاء بعد الذكر، حديث رقم: ١٣٠٦، بسنده صحيح

٣ - رواه النسائي - كتاب السهو، باب الدعاء بعد الذكر، حديث رقم: ١٣٠٥، والحاكم - كتاب الدعاء، والتكميل،

والتأمل، والتسبيح والذكر، حديث رقم: ١٩٢٣، وصححه الألباني

١٣ - دُعَاءُ بِالوُقَايَةِ مِنَ الْعَذَابِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ:

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ إِذَا أَوَى إِلَى فِرَاشِهِ وَضَعَ يَدَهُ - يَعْنِي الْيَمِينَ - تَحْتَ حَدِّهِ، ثُمَّ قَالَ: «فِي عَذَابِكَ يَوْمَ تَبَعَثُ - أَوْ تَجْمَعُ عِبَادَكَ ١.»

٤ - دُعَاءُ حَيْزِرٍ مِنْ حَادِمٍ:

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: أَتَتْ فَاطِمَةُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَسْأَلُهُ حَادِمًا، فَقَالَ لَهَا: «مَا عِنْدِي مَا أُعْطِيكِ». فَرَجَعَتْ، فَأَتَاهَا بَعْدَ ذَلِكَ فَقَالَ: «الَّذِي سَأَلْتِ أَحَبُّ إِلَيْكِ، أَوْ مَا هُوَ حَيْزِرٌ مِنْهُ؟» فَقَالَ لَهَا عَلَيْهِ: قُولِي لَا، بَلْ مَا هُوَ حَيْزِرٌ مِنْهُ، فَقَالَتْ: فَقَالَ: " قُولِي: «اللَّهُمَّ رَبَّ السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ، وَرَبَّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ، رَبَّنَا وَرَبَّ كُلِّ شَيْءٍ، مُنْزِلُ التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْقُرْآنِ الْعَظِيمِ، أَنْتَ الْأَوَّلُ فَلَيْسَ قَبْلَكَ شَيْءٌ، وَأَنْتَ الْآخِرُ فَلَيْسَ بَعْدَكَ شَيْءٌ، وَأَنْتَ الظَّاهِرُ فَلَيْسَ فَوْقَكَ شَيْءٌ، وَأَنْتَ الْبَاطِنُ فَلَيْسَ دُونَكَ شَيْءٌ، افْضِ عَنَّا الدِّينَ وَأَغْنِنَا مِنَ الْفَقْرِ». ٢.

٥ - طَلْبُ الْهِدَايَةِ وَالسَّدَادِ:

عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «قُلِ اللَّهُمَّ اهْدِنِي وَسَدِّدْنِي، وَادْكُرْ، بِإِهْدَى هَدَايَتِكَ الطَّرِيقَ، وَالسَّدَادِ، سَدَادَ السَّهْمِ». ٣

٦ - سُؤالُ اللَّهِ بِاسْمِهِ الْحَيِّ الْقَيُومِ:

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا كَرِبَهُ أَمْرٌ قَالَ: «يَا حَيُّ يَا قَيُومُ بِرَحْمَتِكَ أَسْتَغْفِرُكَ». ٤

١ - رواه أحمد - حديث رقم: ٣٧٤٢، وابن ماجه - كتاب الدُّعَاءِ، بابُ ما يَدْعُونَ بِهِ إِذَا أَوَى إِلَى فِرَاشِهِ، حديث رقم: ٣٧٨٨، بسنده صحيح

٢ - رواه مسلم - كتاب الذِّكْرِ وَالدُّعَاءِ وَالتَّوْبَةِ وَالاسْتِغْفارِ، بابُ ما يَقُولُ عِنْدَ النَّوْمِ وَأَخْذِ الْمُضْجَعِ، حديث رقم: ٢٧١٣

٣ - رواه مسلم - كتاب الذِّكْرِ وَالدُّعَاءِ وَالتَّوْبَةِ وَالاسْتِغْفارِ، بابُ التَّعُوذُ مِنْ شَرِّ مَا عُمِلَ وَمِنْ شَرِّ مَا لَمْ يُعْمَلُ، حديث رقم: ٢٧٢٥

٤ - رواه الترمذى - أبواب الدُّعَواتِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، بابٌ، حديث رقم: ٣٥٢٤، بسنده صحيح

وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: «كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا نَزَلَ بِهِ هُمْ أَوْ غَمْ قَالَ: يَا حَيْ يَا قَيْوُمُ، بِرَحْمَتِكَ أَسْتَغْيِثُ». ^١

وَعَنْ أَنَّسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِفَاطِمَةَ: «مَا يَمْنَعُكِ أَنْ تَسْمَعِ مَا أُوصِيكِ بِهِ أَنْ تَقُولِي إِذَا أَصْبَحْتِ، وَإِذَا أَمْسَيْتِ: يَا حَيْ يَا قَيْوُمُ بِرَحْمَتِكَ أَسْتَغْيِثُ، أَصْلِحْ لِي شَأْنِي كُلَّهُ، وَلَا تَكْلِنِي إِلَى نَفْسِي طَرْفَةَ عَيْنٍ». ^٢

١٧ - سُؤالُ اللَّهِ بِاسْمِ الْأَحَدِ الصَّمَدِ، الَّذِي لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُوْلَدْ:

عَنْ مُحْجَنِ بْنِ الْأَدْرِعِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَسْجِدَ، فَإِذَا هُوَ بِرَجُلٍ قَدْ قَضَى صَلَاتَهُ، وَهُوَ يَتَشَهَّدُ وَهُوَ يَقُولُ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ يَا أَلَّهُ الْأَحَدِ الصَّمَدِ، الَّذِي لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُوْلَدْ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُواً أَحَدٌ، أَنْ تَغْفِرْ لِي ذُنُوبِي، إِنَّكَ أَنْتَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ، قَالَ: فَقَالَ: «قَدْ عَفَرَ لَهُ، قَدْ عَفَرَ لَهُ» ثَلَاثًا. ^٣

وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُرَيْدَةَ، عَنْ أَبِيهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَعَ رَجُلًا يَقُولُ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ أَنِّي أَشْهَدُ أَنَّكَ أَنْتَ اللَّهُ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، الْأَحَدُ الصَّمَدُ الَّذِي لَمْ يَلِدْ، وَلَمْ يُوْلَدْ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُواً أَحَدٌ، فَقَالَ: «لَقَدْ سَأَلْتَ اللَّهَ بِالإِسْمِ الَّذِي إِذَا سُئِلَ بِهِ أَعْطَى، وَإِذَا دُعِيَ بِهِ أَجَابَ». ^٤

١٨ - سُؤالُ اللَّهِ بِاسْمِ الْأَعْظَمِ:

عَنْ أَنَّسِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّهُ كَانَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَالِسًا وَرَجُلٌ يُصَلِّي، ثُمَّ دَعَا: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِأَنَّ لَكَ الْحَمْدُ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ الْمَنَانُ، بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ، يَا ذَا

١ - رواه الحاكم في مستدركه- كتاب الدُّعَاءِ، والتَّكْبِيرُ، والتَّهْلِيلُ، والتَّسْبِيحُ وَالدِّكْرُ، حديث رقم: ١٨٧٥ ، والبيهقي في الدعوات الكبير- باب الدُّعَاءِ عِنْدِ تَنْوِيلِ كَرِبَ أَوْ عُمَّ، حديث رقم: ١٩٠

٢ - رواه الحاكم في مستدركه- كتاب الدُّعَاءِ، والتَّكْبِيرُ، والتَّهْلِيلُ، والتَّسْبِيحُ وَالدِّكْرُ، حديث رقم: ٢٠٠٠

٣ - رواه أحمد- حديث رقم: ١٨٩٧٤ ، أبو داود- باب تَفْرِيغِ أَبْوَابِ الرُّكُوعِ وَالسُّجُودِ، باب ما يَقُولُ بَعْدَ التَّشَهِيدِ، حديث رقم: ٩٨٥ ، والنسائي- كتاب السَّهْوِ، باب الدُّعَاءِ بَعْدَ الدِّكْرِ، حديث رقم: ١٣٠١ ، بسنده صحيح

٤ - رواه أبو داود- كتاب الصَّلَاةِ، باب تَفْرِيغِ أَبْوَابِ الْوَثْرَ، باب الدُّعَاءِ، حديث رقم: ١٤٩٣ ، بسنده صحيح

الْجَلَلِ وَالْإِكْرَامِ، يَا حَيٌّ يَا قَيُومُ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَقَدْ دَعَا اللَّهُ بِاسْمِهِ الْعَظِيمِ، الَّذِي إِذَا دُعِيَ بِهِ أَجَابَ، وَإِذَا سُئِلَ بِهِ أَعْطَى». ^١

١٩ - سُؤالُ اللَّهِ الْعَفْوَ وَالْعَافِيَةَ:

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: لَمْ يَكُنْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَدْعُ هُؤُلَاءِ الدَّعَوَاتِ، حِينَ يُمْسِي، وَحِينَ يُصِيبُ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْعَافِيَةَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْعَفْوَ وَالْعَافِيَةَ فِي دِينِي وَدُنْيَايِّي وَأَهْلِي وَمَالِي، اللَّهُمَّ اسْتُرْ عَوْرَاتِي وَآمِنْ رَوْعَاتِي، اللَّهُمَّ احْفَظْنِي مِنْ بَيْنِ يَدَيِّي، وَمِنْ خَلْفِي، وَعَنْ يَمِينِي، وَعَنْ شَمَائِلِي، وَمِنْ فَوْقِي، وَأَعُوذُ بِعَظَمَتِكَ أَنْ أُغْتَالَ مِنْ تَحْتِي». ^٢

وَعَنْ أَيِّ بَكْرٍ الصِّدِيقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ عَلَى مِنْبَرِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: فَاحْتَنَقْتُهُ الْعَبْرَةُ وَبَكَى، ثُمَّ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى هَذَا الْمِنْبَرِ يَقُولُ عَامَ أَوَّلَ: «سَلُوا اللَّهَ الْعَفْوَ وَالْعَافِيَةَ، وَالْيَقِينَ فِي الْأُولَى وَالْآخِرَةِ، فَإِنَّهُ مَا أُوتِيَ الْعَبْدُ بَعْدَ الْيَقِينِ خَيْرًا مِنَ الْعَافِيَةِ». ^٣

وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، عَنْ أَبِيهِ الْعَبَّاسِ، أَنَّهُ أَتَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنَا عَمْكَ كَبِيرٌ سِيِّي، وَاقْتَرَبَ أَجْلِي، فَعَلِمْتِنِي شَيْئًا يَنْفَعُنِي اللَّهُ بِهِ، قَالَ: "يَا عَبَّاسُ، أَنْتَ عَمِّي وَلَا أُغْنِي عَنْكَ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا، وَلَكِنْ سَلْ رَبَّكَ الْعَفْوَ وَالْعَافِيَةَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ" قَالَهَا ثَلَاثًا، ثُمَّ أَتَاهُ عِنْدَ قَرْنِ الْحُولِ، فَقَالَ لَهُ مِثْلَ ذَلِكَ. ^٤

١ - رواه أحمد - حديث رقم: ١٢٦١١، وأبو داود - كتاب الصلاة، باب تعرية أبواب الوتر، باب الدعاء، حديث رقم: ١٤٩٥، والترمذى - أبواب الدعوات عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، باب، حديث رقم: ٣٥٤٤، والنسائي - كتاب السنّة، باب الدعاء بعد الذكر، حديث رقم: ١٣٠٠، بسنده صحيح

٢ - رواه أحمد - حديث رقم: ٤٧٨٥، وأبو داود - كتاب الأدب، أبواب النون، باب ما يقول إذا أصبح، حديث رقم: ٥٠٧٤، وابن ماجه - كتاب الدعاء، باب ما يدعوه به الرجل إذا أصبح وإذا أمسى، حديث رقم: ٣٨٧١، بسنده صحيح

٣ - رواه أحمد - حديث رقم: ٦، والترمذى - أبواب الدعوات عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، باب، حديث رقم: ٣٥٥٨، والحاكم - كتاب الدعاء، والتكبير، والتهليل، والتسبيح والذكر، حديث رقم: ١٩٣٨، بسنده صحيح

٤ - رواه أحمد - حديث رقم: ١٧٦٦، والضياء المقدسي في المختارة - حديث رقم: ٤٧٠، بسنده حسن

قال الحکیم الترمذی: العفو والغایة مشتقاً أحدهما من الآخر ألا إن العفو يستعمل في نوائب الآخرة والغایة تستعمل في نوائب الدنيا وأصل ذلك التفضل عليه أن يتفضل على عبده فلَا يعاقبه ولا يبتهله والعفو الدرس ومعناه أن يدرس عنه آثار الذنوب والبلاء عن جوارحه فإن لكل نعمة تبعه ولكل ذنب نعمة في الدنيا أو في الآخرة فإذا درست عنه النتائج والنعمات تخلص بهذا في العفو.^١

٢٠ - كلمات خيرٌ من كنوز الذهب والفضة:

عن شدادٍ بن أوسٍ رضي الله عنه، قال: قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم: "يا شداداً بن أوس، إذا رأيت الناس قد اكتنروا الذهب والفضة، فاكتنر هؤلاء الكلمات: اللهم إينما أسألك الثبات في الأمر، والعزيمة على الرشد، وأسألك موجبات رحمتك، وعزائم مغفرتك، وأسألك شكر نعمتك، وحسن عبادتك، وأسألك قلباً سليماً، ولساناً صادقاً، وأسألك من حير ما تعلم، وأعود بك من شر ما تعلم، وأستغرك لما تعلم، إنك أنت علام الغيب".^٢

٢١ - دعاء لقضاء الدين:

عن أبي وائل، قال: جاء رجل إلى عليٍّ رضي الله عنه، فقال: أعني في مكانتي، فقال: ألا أعلمك كلمات علمنيهنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كان عليك مثل جبل صغير ديناً لأدأه الله عنك قُل: «اللهم اكفي بخلافك عن حرملك، وأعني بفضلك عمَّن سواك».٣
عن معاذ بن جبل رضي الله عنه، أنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم افتقدَه يوم الجمعة، فلما صلَّى رسول الله صلى الله عليه وسلم أتى معاذاً فقال له: «يا معاذ، ما لي لم أرك؟» قال: يا رسول الله ليهودي على أوقية من تبرٍ فحرجت إلينك فحبسني عنك، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: «يا معاذ، ألا أعلمك دعاء تدعوه به؟ فلو كان عليه من الدين

١ - نوادر الأصول في أحاديث الرسول (٢٨١ / ٢)

٢ - رواه الحاكم في المستدرك - كتاب الدعاء، والتكمير، والتهليل، والتسبيح والذكر، حديث رقم: ١٨٧٢، وابن حبان - كتاب الصلاة، باب صفة الصلاة، ذكر جواز دعاء المرض في صلاتيه بما ليس في كتاب الله جل وعلا، حديث رقم: ١٩٧٤، والطبراني في الكبير - حديث رقم: ٧١٣٥، وصححه الألباني

٣ - رواه أحمد - حديث رقم: ١٣١٩، والترمذى - أبواب الدعوات عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، باب، حديث رقم: ٣٥٦٣، والحاكم - كتاب الدعاء، والتكمير، والتهليل، والتسبيح والذكر، حديث رقم: ١٩٧٣، وحسنه الألباني

مِثْلُ جَبَلٍ صَبِرَ أَدَاءُ اللَّهُ عَنْكَ - وَصَبِرَ جَبَلٌ بِالْيَمِينِ - فَادْعُ بِهِ يَا مُعَادُ قُلْ: اللَّهُمَّ مَا لِكَ الْمُلْكُ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ، وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ، وَتُعْزِّزُ مَنْ تَشَاءُ، وَتُنْذِلُ مَنْ تَشَاءُ بِيَدِكَ الْحَيْرُ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، تُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ، وَتُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ، وَتُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ، وَتُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ، وَتَرْزُقُ مَنْ تَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ رَحْمَنَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَرَحِيمَهُمَا، تُعْطِي مَنْ تَشَاءُ مِنْهُمَا، وَتَمْنَعُ مَنْ تَشَاءُ، ارْحَمْنِي رَحْمَةً تُعْنِينِي بِهَا عَنْ رَحْمَةِ مَنْ سِوَاكَ".^١

٢٢ - الاستعاذه بالله من زوال نعمته، وتحول عافيته، وفجاءة نقمته، وجميع سخطه:
عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما، قال: كان من دعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم: «اللهم إني أعوذ بك من زوال نعمتك، وتحول عافيتك، وفجاءة نقمتك، وجميع سخطك».^٢
٢٣ - الاستعاذه بالله من الهم والحزن، والعجز والكسيل، والجبن والبخل، وضلع الدين، وغلبة الرجال:

عن أنس بن مالك رضي الله عنه، قال: كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول: «اللهم إني أعوذ بك من الهم والحزن، والعجز والكسيل، والجبن والبخل، وضلع الدين، وغلبة الرجال».^٣
قال الكرماني: هذا الدعاء من جوامع الكلم؛ لأن أنواع الرذائل ثلاثة: نفسيات، وبذنية، وخارجية.

فالأولى: بحسب القوى التي للإنسان.
وهي ثلاثة: العقلية، والغضبية، والشهوانية.
فالمهم والحزن يتتحقق بالعقلية، والجبن بالغضبية، والبخل بالشهوانية، والعجز والكسيل بالبذنية.
والثانية: يكون عند سلام الأعضاء، وتمام الآلات والقوى.

١ - رواه الطبراني في الكبير - حديث رقم: ٣٢٣، وحسنه الألباني في صحيح الترغيب والترهيب، رقم: ١٨٢١

٢ - رواه مسلم - كتاب الواقع، باب أكثر أهل الجنة الفقراء وأكثر أهل النار النساء وبيان الفتنة بالنساء، حديث رقم: ٢٧٣٩

٣ - رواه البخاري - كتاب الجهاد والسيير، باب من عزا بصيغة للحذمة، حديث رقم: ٢٨٩٣

وَالْأَوَّلُ عِنْدَ نُفَصَانِ عُضُوٍّ وَخُوَوِهِ، وَالضَّلَعُ وَالْعَلَبَةُ بِالْخَارِجَةِ، فَالْأَوَّلُ: مَالِيٌّ، وَالثَّانِي: جَاهِيٌّ، وَالدُّعَاءُ مُشْتَمَلٌ عَلَى جَمِيعِ ذَلِكَ.^١

٤ - الاستِعاَدَةُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّةِ، مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ وَهَامَّةٍ، وَمِنْ كُلِّ عَيْنٍ لَامَّةٍ:

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُعَوِّذُ الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ، وَيَقُولُ: «إِنَّ أَبَاكُمَا كَانَ يُعَوِّذُ إِلَيْهِ إِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ: أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّةِ، مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ وَهَامَّةٍ، وَمِنْ كُلِّ عَيْنٍ لَامَّةٍ». ^٢

٥ - الاستِعاَدَةُ بِاللَّهِ مِنْ عِلْمٍ لَا يَنْفَعُ، وَمِنْ قَلْبٍ لَا يَخْشَعُ، وَمِنْ نَفْسٍ لَا تَشْبَعُ، وَمِنْ دَعْوَةٍ لَا يُسْتَجَابُ لَهَا:

عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: لَا أَفُولُ لَكُمْ إِلَّا كَمَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: كَانَ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْعَجْزِ، وَالْكَسْلِ، وَالْجُنُونِ، وَالْبُحْلِ، وَالْهَرَمِ، وَعَذَابِ، الْقَبْرِ اللَّهُمَّ آتِنِي تَقْوَاهَا، وَزِكْرَهَا أَنْتَ حَيْرٌ مِنْ رَزْكَهَا، أَنْتَ وَلِيُّهَا وَمَوْلَاهَا، اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ عِلْمٍ لَا يَنْفَعُ، وَمِنْ قَلْبٍ لَا يَخْشَعُ، وَمِنْ نَفْسٍ لَا تَشْبَعُ، وَمِنْ دَعْوَةٍ لَا يُسْتَجَابُ لَهَا».^٣

وَعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، يَقُولُ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ عِلْمًا نَافِعًا، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ عِلْمٍ لَا يَنْفَعُ». ^٤

١ - فتح الباري لابن حجر (١١ / ١٧٤)

٢ - رواه البخاري - كتاب أحاديث الأنبياء، باب ، حدث رقم: ٣٣٧١

٣ - رواه مسلم - كتاب الذكر والدعاء والتوبه والاستغفار، باب التَّعُوذُ مِنْ شَرِّ مَا عَمِلَ وَمِنْ شَرِّ مَا لَمْ يُعْمَلَ، حدث رقم: ٢٧٢٢

٤ - رواه ابن حبان - كتاب العلم، ذكر ما يحب على المرء: أَنْ يَسْأَلَ اللَّهَ جَلَّ وَعَلَا الْعِلْمَ النَّافِعَ رَزَقَنَا اللَّهُ إِيَاهُ وَكُلُّ مُسْلِمٍ، حدث رقم: ٨٢، والنسياني في السنن الكبرى - كتاب الاستعادة، الاستعادة من علم لا ينفع، حدث رقم: ٧٨١٨، والطبراني في الأوسط - حدث رقم: ٩٠٥٠، وصححه الألباني.

٢٦ - الْاسْتِغَاةُ بِاللَّهِ مِنَ الْأَوْجَاعِ الْأَسْقَامِ:

عَنْ أَنَسِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْبَرَصِ، وَالْجُنُونِ، وَالْجُدَامِ، وَمِنْ سَيِّئِ الْأَسْقَامِ».^١

وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ فِي دُعَائِهِ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْعَجْزِ وَالْكَسَلِ، وَالْجُنُونِ وَالْبُحْلِ، وَالْهَرَمِ وَالْقَسْوَةِ، وَالْعَغْلَةِ، وَالْعِيلَةِ وَالْدِلَّةِ وَالْمَسْكَنَةِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ الْفَقْرِ وَالْكُفْرِ، وَالْفُسُوقِ، وَالشِّقَاقِ، وَالنِّفَاقِ وَالسِّمْعَةِ، وَالرِّيَاءِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ الصَّمَمِ وَالْبَكَمِ وَالْجُنُونِ، وَالْجُدَامِ، وَالْبَرَصِ، وَسَيِّئِ الْأَسْقَامِ»

٢٧ - دَعْوَةُ ذِي النُّونِ عَلَيْهِ السَّلَامُ:

عَنْ سَعْدٍ، قَالَ: مَرَرْتُ بِعُثْمَانَ بْنِ عَفَانَ فِي الْمَسْجِدِ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ، فَمَلَأَ عَيْنَيْهِ مِنِّي ثُمَّ لَمْ يَرْدَ عَلَيَّ السَّلَامُ، فَأَتَيْتُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ، فَقُلْتُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، هَلْ حَدَثَ فِي الْإِسْلَامِ شَيْءٌ؟ مَرَرْتُ بْنَ عَفَانَ فِي الْمَسْجِدِ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَمَلَأَ عَيْنَيْهِ مِنِّي، ثُمَّ لَمْ يَرْدَ عَلَيَّ السَّلَامُ. قَالَ: فَأَرْسَلْتُ عُمَرَ إِلَى عُثْمَانَ فَدَعَاهُ، فَقَالَ: مَا مَنَعَكَ أَنْ لَا تَكُونَ رَدْدَتَ عَلَى أَخِيكَ السَّلَامَ؟ قَالَ عُثْمَانُ: مَا فَعَلْتُ. قَالَ سَعْدٌ: فُلْتُ: بَلِي. قَالَ: حَتَّى حَلَفَ وَحَلَفْتُ، قَالَ: ثُمَّ إِنَّ عُثْمَانَ ذَكَرَ، فَقَالَ: بَلِي، وَأَسْتَعْفِرُ اللَّهَ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ إِنَّكَ مَرَرْتَ بِي آنِفًا، وَأَنَا أُحَدِّثُ نَفْسِي بِكَلِمَةٍ سَمِعْتُهَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، لَا وَاللَّهِ مَا ذَكَرْتُهَا قَطُّ إِلَّا تَعَشَّى بَصَرِي وَقَلْبِي غِشاوةً، قَالَ: قَالَ سَعْدٌ: فَأَنَا أُبَيْلُكَ بِهَا: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَكَرَ لَنَا أَوَّلَ دَعْوَةٍ، ثُمَّ جَاءَ أَعْرَابِيٌّ فَشَعَّلَهُ حَتَّى قَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَاتَّبَعْنَاهُ فَلَمَّا أَشْفَقْتُ أَنْ يَسْقِنِي إِلَى مَنْزِلِهِ، ضَرَبْتُ بِقَدَمِي الْأَرْضَ، فَالْتَّفَتَ إِلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: فَقَالَ: «مَنْ هَذَا أَبُو إِسْحَاقَ؟» قَالَ: فُلْتُ: نَعَمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ. قَالَ: «فَمَهُ». قَالَ: فُلْتُ: لَا وَاللَّهِ، إِنَّكَ ذَكَرْتَ لَنَا أَوَّلَ دَعْوَةٍ ثُمَّ جَاءَ هَذَا الْأَعْرَابِيُّ فَشَعَّلَكَ، قَالَ: «نَعَمْ دَعْوَةُ ذِي النُّونِ إِذْ هُوَ فِي

١ - رواه أحمد - حديث رقم: ١٣٠٤، وأبو داود - كتاب الصلاة، باب في الاستغاثة، حديث رقم: ١٥٥٤، والنسائي - كتاب الاستغاثة، الاستغاثة من الجنون، حديث رقم: ٥٤٩٣، بسنده صحيح

بَطْنُ الْحُوتِ: ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾ [الأنياء: ٨٧] فَإِنَّهُ لَمْ يَدْعُ بِهَا مُسْلِمٌ رَّبَّهُ فِي شَيْءٍ قَطُّ إِلَّا اسْتَجَابَ لَهُ﴾.^١

٢٨ - دُعَاءُ جَامِعٍ لِكُلِّ خَيْرٍ:

عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَذَا مَا سَأَلَ مُحَمَّدُ رَبَّهُ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ حَيْرَ الْمَسْأَلَةِ، وَحَيْرَ الدُّعَاءِ، وَحَيْرَ النَّجَاحِ، وَحَيْرَ الْعَمَلِ، وَحَيْرَ الشَّوَّابِ، وَحَيْرَ الْحَيَاةِ، وَحَيْرَ الْمَمَاتِ، وَثَبَّتْنِي وَثَقَّلْنِي مَوَازِينِي، وَحَقِيقَ إِيمَانِي، وَارْفَعْ دَرَجَاتِي، وَتَقْبَلْنِي صَلَاتِي، وَاغْفِرْ حَطَبِيَّتِي، وَأَسْأَلُكَ الدَّرَجَاتِ الْعُلَى مِنَ الْجَنَّةِ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ فَوَاتِحَ الْخَيْرِ وَخَوَاتِمَهُ، وَجَوَامِعَهُ، وَأَوَّلَهُ، وَظَاهِرَهُ وَبَاطِنَهُ، وَالدَّرَجَاتِ الْعُلَى مِنَ الْجَنَّةِ آمِينَ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ حَيْرَ مَا أَفْعَلَ، وَحَيْرَ مَا أَعْمَلُ، وَحَيْرَ مَا بَطَنَ، وَحَيْرَ مَا ظَهَرَ، وَالدَّرَجَاتِ الْعُلَى مِنَ الْجَنَّةِ آمِينَ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ أَنْ تَرْفَعَ ذِكْرِي، وَتَضَعَ وَزْرِي، وَتُصْلِحَ أُمْرِي، وَتُطَهِّرَ قَلْبِي، وَتُحَصِّنَ فَرْجِي، وَتُنَورَ لِي قَلْبِي، وَتَغْفِرَ لِي ذَنْبِي، وَأَسْأَلُكَ الدَّرَجَاتِ الْعُلَى مِنَ الْجَنَّةِ آمِينَ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ أَنْ تَبَارَكَ لِي فِي نَفْسِي، وَفِي سَمْعِي، وَفِي بَصَرِي، وَفِي رُوحِي، وَفِي حَلْقِي، وَفِي حُلْقِي، وَفِي أَهْلِي، وَفِي مُحْيَيِّي، وَفِي مَاتِي، وَفِي عَمَلي، فَتَقْبَلْنِي حَسَنَاتِي، وَأَسْأَلُكَ الدَّرَجَاتِ الْعُلَى مِنَ الْجَنَّةِ آمِينَ».^٢

٢٩ - مَا يَدْعُونَ بِهِ فِي قِيَامِ اللَّيْلِ:

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا تَهَجَّدَ مِنَ اللَّيْلِ، قَالَ: «اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ أَنْتَ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ، وَلَكَ الْحَمْدُ أَنْتَ قَيْمُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ، وَلَكَ الْحَمْدُ أَنْتَ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَنْ فِيهِنَّ، أَنْتَ الْحَقُّ، وَوَعْدُكَ الْحَقُّ، وَقَوْلُكَ الْحَقُّ، وَلِقَاؤُكَ الْحَقُّ، وَالْجَنَّةُ حَقٌّ، وَالنَّارُ حَقٌّ، وَالْبَيْوْنَ حَقٌّ، وَالسَّاعَةُ حَقٌّ، اللَّهُمَّ لَكَ أَسْلَمْتُ، وَبِكَ

١ - رواه أحمد - حديث رقم: ١٤٦٢، بسنده حسن

٢ - رواه الحاكم - حديث رقم: ١٩١١ ، وقال: هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحُ الْإِسْنَادِ، وَمُبْحَرٌ جَاهٌ، ووافقه الذهبي، ورواه الطبراني في الكبير - حديث رقم: ٧١٧ ، والأوسط - حديث رقم: ٢٦١٨ ، ورواه البيهقي في الدعوات - حديث رقم: ٢٥٦

آمَنْتُ، وَعَلَيْكَ تَوَكَّلْتُ، وَإِلَيْكَ أَبْتَأْتُ، وَبِكَ حَاصَمْتُ، وَإِلَيْكَ حَاكَمْتُ، فَاعْفُرْ لِي مَا قَدَّمْتُ وَمَا أَحْرَثُتُ، وَمَا أَسْرَرْتُ وَمَا أَعْلَنْتُ، أَنْتَ إِلَهٌ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ». ^١

عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ، قَالَ: سَأَلْتُ عَائِشَةَ أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ، بِأَيِّ شَيْءٍ كَانَ نَبِيُّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَفْتَحُ صَلَاتَهُ إِذَا قَامَ مِنَ اللَّيلِ؟ قَالَتْ: كَانَ إِذَا قَامَ مِنَ اللَّيلِ افْتَحَ صَلَاتَهُ: «اللَّهُمَّ رَبَّ جَبَرَائِيلَ، وَمِيكَائِيلَ، وَإِسْرَافِيلَ، فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ، عَالَمِ الْعَيْنِ وَالشَّهَادَةِ، أَنْتَ تَحْكُمُ بَيْنَ عِبَادِكَ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ، اهْدِنِي لِمَا احْتِلَفَ فِيهِ مِنَ الْحُقْقِيْقَةِ بِإِذْنِكَ، إِنَّكَ تَهْدِي مَنْ تَشَاءُ إِلَى صِرَاطِ مُسْتَقِيمٍ». ^٢

٣٠ - مَا يَدْعُو بِهِ فِي سُجُودِهِ:

عَنْ أَبْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى الصَّلَاةِ فَصَلَّى، فَجَعَلَ يَقُولُ فِي صَلَاتِهِ، أَوْ فِي سُجُودِهِ: «اللَّهُمَّ اجْعَلْ فِي قَلْبِي نُورًا، وَفِي سَعْيِي نُورًا، وَفِي بَصَرِي نُورًا، وَعَنْ يَمِينِي نُورًا، وَعَنْ شَمَائِلِي نُورًا، وَأَمَامِي نُورًا، وَحَلْفِي نُورًا، وَفُوقِي نُورًا، وَتَحْتِي نُورًا، وَاجْعَلْ لِي نُورًا». ^٣

وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، قَالَتْ: فَقَدَّتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَيْلَةً مِنَ الْفِرَاشِ فَالْتَّمَسْتُهُ فَوَقَعَتْ يَدِي عَلَى بَطْنِ قَدَمِيهِ وَهُوَ فِي الْمَسْجِدِ وَهُمَا مَنْصُوبَتَانِ وَهُوَ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ أَعُوذُ بِرِضاكَ مِنْ سَخَطِكَ، وَمُعَافَاتِكَ مِنْ عُقوبَتِكَ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْكَ لَا أُحْصِي ثَنَاءً عَلَيْكَ أَنْتَ كَمَا أَثْنَيْتَ عَلَى نَفْسِكَ». ^٤

١ - رواه البخاري-كتاب الدعوات، باب الدعاء إذا اتبأه بالليل، حديث رقم: ٦٣١٧، ومسلم-كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب الدعاء في صلاة الليل وقيامه، حديث رقم: ٧٦٩

٢ - رواه مسلم-كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب الدعاء في صلاة الليل وقيامه، حديث رقم: ٧٧٠

٣ - رواه البخاري-كتاب الدعوات، باب الدعاء إذا اتبأه بالليل، حديث رقم: ٦٣١٦، ومسلم-كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب الدعاء في صلاة الليل وقيامه، حديث رقم: ٧٦٣

٤ - رواه مسلم-باب ما يُقال في الرُّكُوع والشُّجُود، كتاب الصلاة، حديث رقم: ٤٨٦

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَقُولُ: «فِي سُجُودِهِ
اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي ذَنْبِي كُلَّهُ دِفَقَهُ، وَجَلَّهُ، وَأَوْلَهُ وَآخِرَهُ وَعَلَانِيَتَهُ وَسِرَّهُ». ^١

٣١ - دُعَاءُ اللَّهِ بِاسْمِهِ الْأَعْظَمِ:

عَنْ بُرِيْدَةَ الْأَسْلَمِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: سَمِعَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَجُلًا يَدْعُو وَهُوَ
يَقُولُ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِإِيمَانِي أَشْهُدُ أَنِّي أَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ الْأَحَدُ الصَّمَدُ، الَّذِي لَمْ
يَلِدْ وَمَمْ يُولَدْ وَمَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُواً أَحَدٌ»، قَالَ: فَقَالَ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَقَدْ سَأَلَ اللَّهَ بِاسْمِهِ
الْأَعْظَمِ الَّذِي إِذَا دُعِيَ بِهِ أَجَابَ، وَإِذَا سُئِلَ بِهِ أَعْطَى».^٢

٣٢ - الدُّعَاءُ قَبْلَ السَّلَامِ فِي الصَّلَاةِ:

عَنْ أَبِي بَكْرِ الصِّدِّيقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، عَلِمْنِي
دُعَاءً أَدْعُو بِهِ فِي صَلَاةِي، قَالَ: «قُلِ اللَّهُمَّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي ظُلْمًا كَثِيرًا، وَلَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ
إِلَّا أَنْتَ، فَاغْفِرْ لِي مِنْ عِنْدِكَ مَعْفَرَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْعَفُورُ الرَّحِيمُ».^٣

٣٣ - الْإِسْتِعَاذَةُ مِنَ الْبُخْلِ، وَاجْبَنِ، وَمِنْ فِتْنَةِ الدُّنْيَا، وَعَذَابِ الْقَبْرِ:

عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَاصٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُعَلِّمُنَا هُؤُلَاءِ
الْكَلِمَاتِ، كَمَا تُعَلِّمُ الْكِتَابَهُ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْبُخْلِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ الْجُبْنِ، وَأَعُوذُ
بِكَ مِنْ أَنْ نُرَدَّ إِلَى أَرْدَلِ الْعُمُرِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الدُّنْيَا، وَعَذَابِ الْقَبْرِ».^٤

٣٤ - الْإِسْتِعَاذَةُ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ، وَمِنَ الْفِقْنِ، وَمِنْ فِتْنَةِ الدَّجَّالِ:

١ - رواه مسلم - كتاب الصلاة، باب ما يقال في الركوع والسجود، حديث رقم: ٤٨٣

٢ - رواه أحمد - حديث رقم: ٢٢٩٦٥، والترمذني - أبواب الدعوات عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، باب جامع الدعوات عن النبي صلى الله عليه وسلم، حديث رقم: ٣٤٧٥، بسنده صحيح

٣ - رواه البخاري - كتاب الأذان، باب الدعاء قبل السلام، حديث رقم: ٨٣٤، ومسلم - كتاب الذكر والدعاء والتوبه والاستغفار، باب استحباب حفص الصوت بالذكر، حديث رقم: ٢٧٠٥

٤ - رواه البخاري - كتاب الدعوات، باب التوعذ من فتن الدنيا، حديث رقم: ٦٣٩٠

عَنْ رَبِيدٍ بْنِ ثَابِتٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: بَيْنَمَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي حَائِطٍ لِبَنِي النَّجَارِ، عَلَى بَعْلَةٍ لَهُ وَنَحْنُ مَعَهُ، إِذْ حَادَتْ بِهِ فَكَادَتْ تُلْقِيهِ، وَإِذَا أَقْبَرَ سِتَّةُ أَوْ حَمْسَةُ أَوْ أَرْبَعَةُ - كَذَا كَانَ يَقُولُ الْجَرِبِيُّ - فَقَالَ: «مَنْ يَعْرِفُ أَصْحَابَ هَذِهِ الْأَقْبَرِ؟» فَقَالَ رَجُلٌ: أَنَا، قَالَ: «فَمَنْ مَاتَ هُؤُلَاءِ؟» قَالَ: مَاتُوا فِي الْإِشْرَاكِ، فَقَالَ: «إِنَّ هَذِهِ الْأُمَّةَ تُبْتَلَى فِي قُبُورِهَا، فَلَوْلَا أَنْ لَا تَدَافُوا، لَدَعَوْتُ اللَّهَ أَنْ يُسْمِعَكُمْ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ الَّذِي أَسْمَعَ مِنْهُ» ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيْنَا بِوْجِهِهِ، فَقَالَ: «تَعَوَّذُوا بِاللَّهِ مِنْ عَذَابِ النَّارِ» قَالُوا: نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ عَذَابِ النَّارِ، فَقَالَ: «تَعَوَّذُوا بِاللَّهِ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ» قَالُوا: نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ، قَالَ: «تَعَوَّذُوا بِاللَّهِ مِنَ الْفِتْنَى، مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ» قَالُوا: نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الْفِتْنَى مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ، قَالَ: «تَعَوَّذُوا بِاللَّهِ مِنْ فِتْنَةِ الدَّجَالِ» قَالُوا: نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ فِتْنَةِ الدَّجَالِ.^١

٣٥ - الدُّعَاءُ بِالنَّصْرِ عِنْدَ لِقاءِ الْعَدُوِّ:

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي أَوْفَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: دَعَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى الْأَخْزَابِ، فَقَالَ: «اللَّهُمَّ، مُنْزِلُ الْكِتَابِ، سَرِيعُ الْحِسَابِ، اهْزِمُ الْأَخْزَابَ، اللَّهُمَّ، اهْزِمْهُمْ وَرَزِّلْهُمْ».^٢

٣٦ - الْإِسْتِغَاةُ بِعِزَّةِ اللَّهِ مِنَ الصَّالِلِ:

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، كَانَ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ لَكَ أَسْلَمْتُ، وَبِكَ آمَنتُ، وَعَلَيْكَ تَوَكَّلْتُ، وَإِلَيْكَ أَنْبَتُ، وَبِكَ حَاصَمْتُ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِعِزِّتِكَ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، أَنْ تُضِلَّنِي، أَنْ تَحْمِلَنِي الْحُمْرَى الَّذِي لَا يَمُوتُ، وَالْجِنُّ وَالْإِنْسُنُ يَمُوتُونَ».^٣

١ - رواه مسلم - كتاب الجنة وصفيحة نعييمها وأهلها، باب عرض مقعد الميت من الجنة أو النار عليه، وبيان عذاب القبر والتعوذ منه، حديث رقم: ٢٨٦٧

٢ - رواه البخاري - كتاب الدعوات، باب الدعاء على المشركيين، حديث رقم: ٦٣٩٢، ومسلم - كتاب الجهاد والسيير، باب استحباب الدعاء بالنصر عند لقاء العدو، حديث رقم: ١٧٤٢

٣ - رواه البخاري - كتاب التوحيد، باب قول الله تعالى: «وَهُوَ العَزِيزُ الْحَكِيمُ» [إبراهيم: ٤]، حديث رقم: ٨٣٤، ومسلم - كتاب الذكر والدعاء والتوبه والاستغفار، باب التعوذ من شر ما عمل ومن شر ما يعمل، حديث رقم:

٣٧ - الدعاء بخير المسألة، وخير الدعاء:

عن أم سلمة رضي الله عنها، عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان يدعوا بهؤلاء الكلمات: «اللهم إني أسألك خير المسألة، وخير الدعاء، وخير النجاح، وخير العمل، وخير الشواب، وخير الحياة، وخير الممارات، وثبتني وثقل موازيني، وحقق إيماني، وارفع درجاتي، وتعجل صلاتي، وأغفر خطئتي، وأسألك الدرجات العلوى من الجنة، اللهم إني أسألك فواتح الخير وحوائمه، وجوامعه، وأوله، وظاهره وباطنه، والدرجات العلوى من الجنة آمين، اللهم إني أسألك خير ما آتي، وخير ما أفعل، وخير ما أعمل، وخير ما بطن، وخير ما ظهر، والدرجات العلوى من الجنة آمين، اللهم إني أسألك أن ترفع ذكري، وتضع وزري، وتصلح أمري، وتصير قلبي، وتحسن فرجي، وتنور لي قلبي، وتعفر لي ذنبي، وأسألك الدرجات العلوى من الجنة آمين، اللهم إني أسألك أن تبارك لي في نفسي، وفي سمعي، وفي بصري، وفي روحي، وفي حلقتي، وفي أهلي، وفي محيائي، وفي عملي، فتقبل حسنااتي، وأسألك الدرجات العلوى من الجنة آمين». ^١

٣٨ - الاستعاذه بالله من الشرك:

عن معمقل بن يسار رضي الله عنه، قال: انطقت مع أبي بكر الصديق رضي الله عنه إلى النبي صلى الله عليه وسلم، فقال: «يا أبا بكر، للشرك فيكم أحلى من ذهب النمل»، فقال أبو بكر: وهل الشرك إلا من جعل مع الله إلها آخر؟ فقال النبي صلى الله عليه وسلم: «والذي نفسي بيده، للشرك أحلى من ذهب النمل، لا أدلك على شيء إذا قلته ذهب عنك قليله وكثيره؟» قال: «فهل اللهم إني أعوذ بك أن أشرك بك وأنا أعلم، وأستغرك لما لا أعلم». ^٢

١ - رواه الحاكم - كتاب الدعاء، والتوكير، والتهليل، والتسبيح والدكر، حديث رقم: ١٩١١، والطبراني في الكبير - حديث رقم: ٧١٧، والأوسط - حديث رقم: ٦٢١٨، والطبراني في الدعاء - حديث رقم: ١٤٢٢، وقال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه.

٢ - رواه البخاري في الأدب المفرد - باب فضل الدعاء، حديث رقم: ٧١٦، بسنده صحيح

٣٩ - دُعَاءُ الْاسْتِفْتَاحِ فِي الصَّلَاةِ:

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا قَامَ مِنَ اللَّيْلِ كَبَرَ، ثُمَّ يَقُولُ: «سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَبِحَمْدِكَ وَتَبَارَكَ اسْمُكَ، وَتَعَالَى جَدُّكَ، وَلَا إِلَهَ غَيْرُكَ»، ثُمَّ يَقُولُ: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ» ثَلَاثَةً، ثُمَّ يَقُولُ: «اللَّهُ أَكْبَرُ كَيْرًا» ثَلَاثَةً، «أَعُوذُ بِاللَّهِ السَّمِيعِ الْعَلِيمِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ مِنْ هَمَزَةٍ، وَنَفْخَةٍ، وَنَفْثَةٍ»، ثُمَّ يَقْرَأُ.^١

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، إِذَا كَبَرَ فِي الصَّلَاةِ، سَكَتَ هُنَيَّةً قَبْلَ أَنْ يَقْرَأَ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ يَا أَبِي أَنْتَ وَأَمِي أَرَأَيْتَ سُكُوتَكَ بَيْنَ التَّكْبِيرِ وَالْقِرَاءَةِ، مَا تَقُولُ؟ قَالَ: «أَقُولُ: اللَّهُمَّ بَايِعُدْ بَيْنِي وَبَيْنَ حَطَّايَيِّ كَمَا بَايِعَدْتَ بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَعْرِقِ، اللَّهُمَّ نَقِّنِي مِنْ حَطَّايَيِّ كَمَا يُنْقِنِي الشَّوْبُ الْأَبْيَضُ مِنَ الدَّنَسِ، اللَّهُمَّ اغْسِلْنِي مِنْ حَطَّايَيِّ بِالشَّلْجِ وَالْمَاءِ وَالْبَرَدِ».^٢

وَعَنْ عَلَيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أَنَّهُ كَانَ إِذَا قَامَ إِلَى الصَّلَاةِ، قَالَ: «وَجَهْتُ وَجْهِي لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ حَنِيقًا، وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ، إِنَّ صَلَاتِي، وَسُكُونِي، وَمَحْيَايِّي، وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، لَا شَرِيكَ لَهُ، وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ، اللَّهُمَّ أَنْتَ الْمَلِكُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ أَنْتَ رَبِّي، وَأَنَا عَبْدُكَ، ظَلَمْتُ نَفْسِي، وَاعْتَرَفْتُ بِذَنْبِي، فَاغْفِرْ لِي ذُنُوبِي حَمِيعًا، إِنَّهُ لَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ، وَاهْدِنِي لِأَحْسَنِ الْأَخْلَاقِ لَا يَهْدِي لِأَحْسَنِهَا إِلَّا أَنْتَ، وَاصْرِفْ عَنِّي سَيِّئَهَا لَا يَصْرِفُ عَنِّي سَيِّئَهَا إِلَّا أَنْتَ، لَكَ بَلَكَ وَسَعْدَيْكَ وَالْحَيْرُ كُلُّهُ فِي يَدِيْكَ، وَالشَّرُّ لَيْسَ إِلَيْكَ، أَنَا بِكَ وَإِلَيْكَ، تَبَارَكْتَ وَتَعَالَيْتَ، أَسْتَغْفِرُكَ وَأَتُوْبُ إِلَيْكَ».^٣

١ - رواه أبو داود - أبواب تَفْرِيعِ اسْتِفْتَاحِ الصَّلَاةِ، بَابُ مَنْ رَأَى الْاسْتِفْتَاحَ بِسُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَبِحَمْدِكَ، حديث رقم:

٧٧٥

٢ - رواه البخاري - كتاب الأذان، باب ما يُقَالُ بَعْدَ التَّكْبِيرِ، حدث رقم: ٧٤٤، ومسلم - كتاب المساجد ومواضع الصَّلَاةِ، باب ما يُقَالُ بَيْنَ تَكْبِيرِ الْأَحْرَامِ وَالْقِرَاءَةِ، حدث رقم: ٥٩٨

٣ - رواه مسلم - كتاب صَلَاةُ الْمُسَافِرِينَ وَقَصْرِهَا، باب الدُّعَاءِ فِي صَلَاةِ اللَّيْلِ وَقِيَامِهِ، حدث رقم: ٧٧١

٤ - الدُّعَاءُ بِالثَّبَاتِ وَتَصْرِيفِ الْقُلُوبِ عَلَى الطَّاعَةِ :

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، يَقُولُ: «إِنَّ قُلُوبَنِي آدَمَ كُلُّهَا بَيْنَ إِصْبَاعَيْنِ مِنْ أَصَابِعِ الرَّحْمَنِ، كَفَلِبِ وَاحِدِ، يُصَرِّفُهُ حَيْثُ يَشَاءُ» ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «اللَّهُمَّ مُصَرِّفَ الْقُلُوبِ صَرِفْ قُلُوبَنَا عَلَى طَاعَتِكَ».^١

٤ - الِاسْتِعاْذَةُ مِنَ الْكُفْرِ وَالْفَقْرِ، وَعَذَابِ الْقَبْرِ :

عَنْ مُسْلِمٍ بْنِ أَبِي بَكْرَةَ، أَنَّهُ سَمِعَ وَالدُّهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، يَقُولُ فِي دُبْرِ الصَّلَاةِ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْكُفْرِ وَالْفَقْرِ، وَعَذَابِ الْقَبْرِ»، قَالَ: فَجَعَلْتُ أَدْعُوكَ بِهِنَّ، فَقَالَ: يَا بُنْيَّ، أَنَّى عَلِمْتَ هَؤُلَاءِ الْكَلِمَاتِ؟ قُلْتُ: يَا أَبَتِ سَمِعْتُكَ تَدْعُوكَ فِي دُبْرِ الصَّلَاةِ، فَأَخَذْتُهُنَّ عَنْكَ، قَالَ: فَأَلْزَمْتُهُنَّ يَا بُنْيَّ، «فَإِنَّ نَبِيَّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَدْعُوكَ بِهِنَّ فِي دُبْرِ الصَّلَاةِ».^٢

٤ - الِاسْتِعاْذَةُ بِوْجَهِ اللَّهِ الْكَرِيمِ، وَكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّةِ، مِنْ شَرِّ فِتْنَ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ :

عَنْ أَبِي التَّسَّااحِ، قَالَ: قُلْتُ: لِعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ حَبْنَشِ التَّمِيمِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وَكَانَ كَبِيرًا، أَذْرَكْتَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: قُلْتُ: كَيْفَ صَنَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَيْلَةَ الشَّيَاطِينِ، فَقَالَ: إِنَّ الشَّيَاطِينَ تَحْدَرُتْ تِلْكَ الْلَّيْلَةَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الْأَوْدِيَةِ، وَالشِّعَابِ، وَفِيهِمْ شَيْطَانٌ يَدِهِ شُغْلَةُ نَارٍ، يُرِيدُ أَنْ يُخْرِقَ إِلَيْهَا وَجْهَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَهَبَطَ إِلَيْهِ جِبْرِيلُ، فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ قُلْ، قَالَ: «مَا أَقُولُ؟». قَالَ: «قُلْ: أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّةِ مِنْ شَرِّ مَا حَلَقَ، وَذَرَأَ وَبَرَأَ، وَمِنْ شَرِّ مَا يَنْزِلُ

١ - رواه مسلم - كتاب القبر، باب تصريف الله تعالى القلوب كيف شاء، حديث رقم: ٢٦٥٤

٢ - رواه أبو داود - كتاب الأدب، أبواب النوم، باب ما يقول إذا أصبه، حديث رقم: ٥٠٩٠، النسائي - كتاب الإستعاذه، الاستعاذه من القبر، حديث رقم: ٥٤٦٥، بسنده صحيح

مِنَ السَّمَاءِ، وَمِنْ شَرِّ مَا يَعْرُجُ فِيهَا، وَمِنْ شَرِّ فِتْنَ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ، وَمِنْ شَرِّ كُلِّ طَارِقٍ إِلَّا طَارِقًا يَطْرُقُ بِخَيْرٍ، يَا رَحْمَنُ»، قَالَ: فَطَفِئْتُ نَارُهُمْ، وَهُوَمُهُمُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ. ^١

٣ - الْاسْتِعاْذَةُ مِنْ جَهْدِ الْبَلَاءِ:

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، «كَانَ يَتَعَوَّذُ مِنْ سُوءِ الْقَضَاءِ، وَمِنْ دَرَكِ الشَّقَاءِ، وَمِنْ شَكَاتَةِ الْأَعْدَاءِ، وَمِنْ جَهْدِ الْبَلَاءِ». ^٢

٤ - الْاسْتِعاْذَةُ مِنْ شَرِّ مَا عُمِلَ وَمِنْ شَرِّ مَا لَمْ يُعْمَلُ:

عَنْ فَرْوَةَ بْنِ تَوْفِيلِ الْأَشْجَعِيِّ، قَالَ: سَأَلْتُ عَائِشَةَ عَمَّا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَدْعُو بِهِ اللَّهُ، قَالَتْ: كَانَ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا عَمِلْتُ وَمِنْ شَرِّ مَا لَمْ أَعْمَلْ». ^٣

٤ - الدُّعَاءُ بِمَغْفِرَةِ الْجَدِّ وَالْهَرْلِ، وَالْخَطْلَ وَالْعَمْدِ:

عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أَنَّهُ كَانَ يَدْعُو بِهَذَا الدُّعَاءِ: «اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي حَطَبِي وَجَهْلِي، وَإِسْرَافِي فِي أَمْرِي، وَمَا أَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ مِنِّي، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي حِدِّي وَهَرْلِي، وَخَطْلِي وَعَمْدِي، وَكُلُّ ذَلِكَ عِنْدِي، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي مَا قَدَّمْتُ وَمَا أَخْرَجْتُ، وَمَا أَسْرَرْتُ وَمَا أَعْلَنْتُ، وَمَا أَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ مِنِّي، أَنْتَ الْمُقْدِمُ وَأَنْتَ الْمُؤَخِّرُ، وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ». ^٤

١ - رواه أَحْمَدَ - حديث رقم: ١٥٤٦٠، وأَبُو يَعْلَى - حديث رقم: ٦٨٤٤ ، وابن السِّنِي في عمل الْيَوْمِ وَاللَّيْلَةِ - حديث رقم: ٦٣٧ ، والبيهقي في الأسماء والصفات - حديث رقم: ٣٥ ، وصححه الألباني انظر السلسلة الصحيحة رقم: ٨٤٠

٢ - رواه البخاري - كتاب الدعوات، باب التَّعَوُّذُ مِنْ جَهْدِ الْبَلَاءِ، حديث رقم: ٦٣٤٧ ، ومسلم - كتاب الدِّكْرُ وَالدُّعَاءُ وَالتَّوْبَةُ وَالاسْتِغْفارُ، باب فِي التَّعَوُّذِ مِنْ سُوءِ الْقَضَاءِ وَدَرَكِ الشَّقَاءِ وَعَيْرَةٍ، حديث رقم: ٢٧٠٧

٣ - رواه مسلم - كتاب الدِّكْرُ وَالدُّعَاءُ وَالتَّوْبَةُ وَالاسْتِغْفارُ، باب التَّعَوُّذِ مِنْ شَرِّ مَا عُمِلَ وَمِنْ شَرِّ مَا لَمْ يُعْمَلُ، حديث رقم: ٢٧١٦

٤ - رواه البخاري - كتاب الدعوات، باب قَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي مَا قَدَّمْتُ وَمَا أَخْرَجْتُ»، حديث رقم: ٦٣٩٨ ، ومسلم - كتاب الدِّكْرُ وَالدُّعَاءُ وَالتَّوْبَةُ وَالاسْتِغْفارُ، باب التَّعَوُّذِ مِنْ شَرِّ مَا عُمِلَ وَمِنْ شَرِّ مَا لَمْ يُعْمَلُ، حديث رقم: ٢٧١٩

٤٤ - الاستِعاَدَةُ مِنَ الْكَسْلِ وَالْهَرَمِ، وَالْمَغْرَمِ وَالْمَأْمَمِ:

عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْكَسْلِ وَالْهَرَمِ، وَالْمَغْرَمِ وَالْمَأْمَمِ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ النَّارِ وَفِتْنَةِ الْقَبْرِ وَعَذَابِ الْقَبْرِ، وَشَرِّ فِتْنَةِ الْغَنِيِّ، وَشَرِّ فِتْنَةِ الْفَقْرِ، وَمِنْ شَرِّ فِتْنَةِ الْمَسِيحِ الدَّجَاهِ، اللَّهُمَّ اغْسِلْ حَطَّاَيَّاَيِّ إِيمَانَ الشَّلْجِ وَالْبَرَدِ، وَنَقِّ قَلْبِي مِنَ الْخَطَايَا كَمَا يُنَقَّى التَّوْبُ الْأَبْيَضُ مِنَ الدَّنَسِ، وَبَاِعْدِ بَيْنِي وَبَيْنِ حَطَّاَيَّاَيِّ كَمَا باِعْدَتْ بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ».^١

٤٥ - الاستِعاَدَةُ مِنْ مُنْكَرَاتِ الْأَخْلَاقِ، وَالْأَعْمَالِ وَالْأَهْوَاءِ:

عَنْ زِيَادِ بْنِ عِلَاقَةَ، عَنْ عَمِّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ مُنْكَرَاتِ الْأَخْلَاقِ، وَالْأَعْمَالِ وَالْأَهْوَاءِ».^٢

٤٦ - الاستِعاَدَةُ مِنَ الْجُنُونِ:

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْجُنُونِ، فَإِنَّهُ يَنْسَى الضَّاجِعَ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ الْحِيَانَةِ، فَإِنَّهَا يَتَسَاءَلُ الْبِطَانَةُ».^٣

١ - رواه البخاري - كتاب الدعوات، باب الاستِعاَدَةُ مِنْ أَزْدَلِ الْعُمُرِ، ومن فِتْنَةِ الدُّنْيَا وَفِتْنَةِ النَّارِ، حديث رقم:

٦٣٧٥

٢ - رواه الترمذى - أبواب الدعوات عن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، باب دُعاءً أَمْ سَلَّمَةً، حديث رقم: ٣٥٩١، وصححه الألبانى

٣ - رواه أبو داود - باب تَقْرِيبِ أَبْوَابِ الْوِئْرِ، باب في الاستِعاَدَةِ، حديث رقم: ١٥٤٧ ، والنسائي - كتاب الاستِعاَدَةِ، الاستِعاَدَةُ مِنَ الْجُنُونِ، حديث رقم: ٥٤٦٨ ، وابن ماجه - كتاب الأطعمة، باب التَّعَوُّذُ مِنَ الْجُنُونِ، حديث رقم: ٣٣٥٤، بسنده حسن

٤ - الْإِسْتِغَاةُ مِنْ شَرِّ السَّمْعِ، وَالْبَصَرِ، وَاللِّسَانِ:

عَنْ شَكْلِ بْنِ حُمَيْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: أَتَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ عَلَيْنِي تَعُوذُ بِكَ فَقَالَ: «فُلْ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ سَمْعِي، وَمِنْ شَرِّ بَصَرِي، وَمِنْ شَرِّ لِسَانِي، وَمِنْ شَرِّ قَلْبِي، وَمِنْ شَرِّ مَنِيِّي». يَعْنِي فَرْجَهُ.^١

٥ - الدُّعَاءُ بِصَالَحِ الدِّينِ وَالدُّنْيَا:

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، يَقُولُ: «اللَّهُمَّ أَصْلِحْ لِي دِينِي الَّذِي هُوَ عِصْمَةُ أُمْرِي، وَأَصْلِحْ لِي دُنْيَايِي الَّتِي فِيهَا مَعَاشِي، وَأَصْلِحْ لِي آخِرَتِي الَّتِي فِيهَا مَعَادِي، وَاجْعَلْ الْحَيَاةَ زِيَادَةً لِي فِي كُلِّ حَيْرٍ، وَاجْعَلْ الْمَوْتَ رَاحَةً لِي مِنْ كُلِّ شَرٍّ».^٢

وَعَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: قَلَمَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ مِنْ مَجْلِسِ حَيَّيٍّ يَدْعُو بِهُؤُلَاءِ الدَّعَوَاتِ لِأَصْحَابِهِ: «اللَّهُمَّ اقْسِمْ لَنَا مِنْ حَشْيَتِكَ مَا يَجُولُ بَيْنَا وَبَيْنَ مَعَاصِيكَ، وَمِنْ طَاعَتِكَ مَا تُبْلِغُنَا بِهِ جَنَّتَكَ، وَمِنْ الْيَقِينِ مَا تُهَوِّنُ بِهِ عَلَيْنَا مُصِيبَاتِ الدُّنْيَا، وَمَتَّعْنَا بِاسْمَاعِنَا وَأَبْصَارِنَا وَفُوتِنَا مَا أَحْيَيْنَا، وَاجْعَلْ الْوَارِثَ مِنَّا، وَاجْعَلْ ثَارِثَنَا عَلَى مَنْ ظَلَّمَنَا، وَانْصُرْنَا عَلَى مَنْ عَادَنَا، وَلَا تَجْعَلْ مُصِيبَتَنَا فِي دِينَنَا، وَلَا تَجْعَلْ الدُّنْيَا أَكْبَرَ هَمَّنَا وَلَا مَبْلَغَ عِلْمِنَا، وَلَا تُسْلِطْ عَلَيْنَا مَنْ لَا يَرْحَمُنَا».^٣

وَعَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ كَانَ يَدْعُو: «اللَّهُمَّ احْفَظْنِي بِالإِسْلَامِ قَائِمًا، وَاحْفَظْنِي بِالإِسْلَامِ قَاعِدًا، وَاحْفَظْنِي بِالإِسْلَامِ رَاقِدًا، وَلَا تُشْمِتْ بِي

١ - رواه أبو داود - باب تَفْرِيعِ أَبْوَابِ الْوَتْرِ، باب في الإِسْتِغَاةِ، حديث رقم: ١٥٥١ ، والترمذى - أَبْوَابُ الدَّعَوَاتِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، بابٌ، حديث رقم: ٣٤٩٢ ، بسنده صحيح

٢ - رواه مسلم - كتاب الذِّكْرُ والدُّعَاءُ وَالْتَّوْبَةُ وَالسُّتْغَارُ، بابُ التَّعُوذُ مِنْ شَرِّ مَا عُمِلَ وَمِنْ شَرِّ مَا لَمْ يُعْمَلْ حديث رقم: ٢٧٢٠

٣ - رواه الترمذى - أَبْوَابُ الدَّعَوَاتِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، بابٌ، حديث رقم: ٣٥٠٢ ، وحسنه الألبانى

عَدُوًا حَاسِدًا، وَاللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ كُلِّ حَيْرٍ حَزَانِهِ بِيَدِكَ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ كُلِّ شَرٍ حَزَانِهِ
بِيَدِكَ».^١

٥١ - الدُّعَاءُ بِطَلَبِ الْعِلْمِ النَّافِعِ وَالْاسْتِرَادَةِ مِنْهُ، وَالنَّجَاةِ مِنَ النَّارِ:

عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَقُولُ: إِذَا صَلَّى الصُّبْحَ حِينَ يُسَلِّمُ «اللَّهُمَّ
إِنِّي أَسْأَلُكَ عِلْمًا نَافِعًا، وَرِزْقًا طَيِّبًا، وَعَمَلاً مُتَقَبِّلًا».^٢

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ انْفَعِنِي
بِمَا عَلِمْتَنِي، وَعَلِمْنِي مَا يَنْفَعُنِي، وَزَدْنِي عِلْمًا، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى كُلِّ حَالٍ، وَأَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ
عَذَابِ النَّارِ».^٣

عَنْ مَكْحُولٍ، أَنَّهُ دَخَلَ عَلَى أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: فَسَمِعْتُهُ يَذْكُرُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ
كَانَ، يَقُولُ: «اللَّهُمَّ انْفَعِنِي بِمَا عَلِمْتَنِي، وَعَلِمْنِي مَا يَنْفَعُنِي، وَأَرْفَقِنِي عِلْمًا تَنْفَعُنِي بِهِ».

١ - روا الحاكم في مستدركه - كتاب الدعاء، والتكمير، والتهليل، والتشبيح والذكر، حديث رقم: ١٩٢٤، وصححه الألباني

٢ - روا ابن ماجه - كتاب إقامة الصلاة، والشلة فيها، باب ما يقال بعد التسليم، حديث رقم: ٩٢٥، وصححه الألباني

٣ - روا الترمذى - أبواب الدعوات عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، باب، حديث رقم: ٣٥٩٩، وابن ماجه -
كتاب الدعاء، باب دعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم، حديث رقم: ٣٨٣٣، والدعاء للطبرانى - حديث رقم:
٤٠٤، والبيهقي في شعب الإيمان - حديث رقم: ٤٠٦٦، وصححه الألباني، دون جملة: «وَالْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى كُلِّ حَالٍ،
وَأَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ عَذَابِ النَّارِ».

٤ - روا الحاكم - كتاب الدعاء، والتكمير، والتهليل، والتشبيح والذكر، حديث رقم: ١٨٧٩، والنمسائي في السنن
الكبير - كتاب الاستعادة، الاستعادة من علم لا ينفع، حديث رقم: ٧٨١٩، والطبرانى في الأوسط - حديث رقم:
١٧٤٨، والدعاء - باب ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يدعوه به في سائر نهايته، حديث رقم: ١٤٠٥، والدعوات
الكبيرة للبيهقي - باب جامع ما كان يدعوه به النبي صلى الله عليه وسلم وياصر أن يدعى به، حديث رقم: ٢٤١
وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة برقم: ٣١٥١

٥٢ - الدُّعَاءُ فِي الْوَتْرِ:

عَنْ الْحَسَنِ بْنِ عَلَيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: عَلِمْنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَلِمَاتٍ أَفُوهُنَّ فِي الْوَتْرِ: «اللَّهُمَّ اهْدِنِي فِيمَنْ هَدَيْتَ، وَعَافِنِي فِيمَنْ عَافَيْتَ، وَتَوَلَّنِي فِيمَنْ تَوَلَّتَ، وَبَارِكْ لِي فِيمَا أَعْطَيْتَ، وَقُنِي شَرًّا مَا قَضَيْتَ، فَإِنَّكَ تَقْضِي وَلَا يُقْضَى عَلَيْكَ، وَإِنَّهُ لَا يَذِلُّ مَنْ وَالَّيْتَ، تَبَارَكْتَ رَبَّنَا وَتَعَالَيْتَ».^١

٥٣ - دُعَاءُ الْمَكْرُوبِ:

عَنْ أَبِي بَكْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: دَعَوْاتُ الْمَكْرُوبِ «اللَّهُمَّ رَحْمَتَكَ أَرْجُو، فَلَا تَكِلْنِي إِلَى نَفْسِي طَرْفَةَ عَيْنٍ، وَأَصْلِحْ لِي شَأْنِي كُلَّهُ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، وَبَعْضُهُمْ يَرِيدُ عَلَى صَاحِبِهِ».

٤٥ - الدُّعَاءُ بِفِعْلِ الْخَيْرَاتِ، وَتَرْكِ الْمُنْكَرَاتِ، وَحُبِّ الْمَسَاكِينِ، وَالْحِفْظِ مِنَ الْفِتْنَةِ:

عَنْ أَبْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَتَانِي اللَّيْلَةَ رَبِّي تَبَارَكَ وَتَعَالَى فِي أَحْسَنِ صُورَةٍ - قَالَ أَحْسَبَهُ فِي الْمَنَامِ - فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، إِذَا صَلَيْتَ فَقُلْ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ، وَتَرْكَ الْمُنْكَرَاتِ، وَحُبَّ الْمَسَاكِينِ، وَإِذَا أَرْدَتَ بِعِيَادَكَ فِتْنَةً فَاقْبِضْنِي إِلَيْكَ غَيْرَ مَفْتُونٍ».^٢

١ - رواه أحمد - حديث رقم: ١٧١٨ ، وأبو داود-باب تفريح أبواب الوتر، باب الفتوت في الوتر، حديث رقم: ١٤٢٥ ، والترمذى-أبواب الوتر، باب ما جاء في الفتوت في الوتر، حديث رقم: ٤٤ ، والنمسائى-كتاب قيام الليل ونطوع النهار، باب الدعاء في الوتر، حديث رقم: ١٧٤٥ ، وابن ماجه-كتاب إقامة الصلاة، والسنن فيها، باب ما جاء في الفتوت في الوتر، حديث رقم: ١١٧٨ ، وصححه الألبانى

٢ - رواه أحمد - حديث رقم: ٢٠٤٣٠ ، وأبو داود-كتاب الأدب، أبواب النوم، باب ما يقول إذا أصبح، حديث رقم: ٥٠٩٠ ، بسنده صحيح

٣ - رواه أحمد - حديث رقم: ٢٢١٠٩ ، والترمذى-أبواب تفسير القرآن عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، باب: ومن سورة ص، حديث رقم: ٣٢٣٣ ، بسنده صحيح

٥٥ - الدُّعَاءُ بِطَلْبِ الِإِعَانَةِ وَالنَّصْرِ وَالْهِدَايَةِ:

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَدْعُو يَقُولُ: «رَبِّ أَعْتَنِي وَلَا تُعْنِنِي عَلَيَّ، وَأَنْصُرْنِي وَلَا تَنْصُرْنِي عَلَيَّ، وَامْكُرْ لِي وَلَا تَمْكُرْ عَلَيَّ، وَاهْدِنِي وَيَسِّرْ الْهُدَى لِي، وَانْصُرْنِي عَلَى مَنْ بَعْنِي عَلَيَّ، رَبِّ اجْعَلْنِي لَكَ شَكَارًا، لَكَ ذَكَارًا، لَكَ رَهَابًا، لَكَ مِطْوَاعًا، لَكَ مُخْتِنًا، إِلَيْكَ أَوَّلَهَا مُنْبِئًا، رَبِّ تَقْبِيلَ تَوْبَتِي، وَاغْسِلْ حَوْبَتِي، وَأَجْبْ دَعْوَتِي، وَثَبِّتْ حُجَّتِي، وَسَدِّدْ لِسَانِي، وَاهْدِ قَلْبِي، وَاسْلُلْ سَخِيمَةَ صَدْرِي».١

٥٦ - الدُّعَاءُ عِنْدَ الصَّبَرِ وَضِيقِ الْعِيشِ بِسَبَبِ الضُّرِّ:

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَا يَتَمَنَّنَ أَحَدُكُمُ الْمَوْتَ مِنْ ضُرٍّ أَصَابَهُ، فَإِنْ كَانَ لَا بُدًّا فَاعْلَمُ، فَلَيَقُولَ: اللَّهُمَّ أَحْيِنِي مَا كَانَتِ الْحَيَاةُ حَيْرًا لِي، وَتَوَفَّنِي إِذَا كَانَتِ الْوَفَاءُ حَيْرًا لِي».^٢

٥٧ - الدُّعَاءُ عِنْدَ النَّوْمِ:

عَنْ حَفْصَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، زَوْجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَرْقُدَ وَضَعَ يَدَهُ ثُمَّ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ قِنِي عَذَابَكَ يَوْمَ تَبْعَثُ، عِبَادَكَ ثَلَاثَ مِرَارٍ».^٣

وَعَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَرْقُدَ وَضَعَ يَدَهُ ثُمَّ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ أَسْلَمْتُ نَفْسِي إِلَيْكَ، وَوَجَهْتُ وَجْهِي إِلَيْكَ، فِرَاسِهِ نَامَ عَلَى شِقِّهِ الْأَيْمَنِ، ثُمَّ قَالَ: «اللَّهُمَّ أَسْلَمْتُ نَفْسِي إِلَيْكَ، وَوَجَهْتُ وَجْهِي إِلَيْكَ،

١ - رواه أحمد - حديث رقم: ١٩٩٧، والترمذني - أبواب الدُّعَواتِ عن رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، بابٌ، حدیث رقم: ٣٥٥١، وابن ماجه - كتاب الدُّعَاءِ، بابُ دُعَاءِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، حدیث رقم: ٣٨٣٠، والحاکم - كتاب الدُّعَاءِ، والتَّكْبِيرُ، والتَّهْلِيلُ، والشَّسْبِيحُ وَالدِّكْرُ، حدیث رقم: ١٩١٠، بسنَد صحيح

٢ - رواه البخاري - كتاب الدُّعَواتِ، بابُ الدُّعَاءِ بِالْمَوْتِ وَالْحَيَاةِ، حدیث رقم: ٦٣٥١، ومسلم - كتاب الدِّكْرُ وَالدُّعَاءُ وَالتَّوْهِةُ وَالسُّتْغَفَارُ، بابُ كَراهةِ تَمَنِي الْمَوْتِ لِصُرُّ نَزَلَ بِهِ، حدیث رقم: ٢٦٨٠

٣ - رواه أحمد - حديث رقم: ٢٦٤٦٥، وأبو داود - كتاب الأَذَبِ، أبوابُ التَّوْمَ، بابُ مَا يُقَالُ عِنْدَ النَّوْمِ، حدیث رقم: ٥٠٤٥، وصححه الألباني دون جملة: «ثَلَاثَ مِرَارٍ». ورواه أحمد عن البراء بن عازب، حدیث رقم: ١٨٥٥٢، بسنَد صحيح

وَفَوَضْتُ أَمْرِي إِلَيْكُ، وَأَجْهَاتُ ظَهْرِي إِلَيْكُ، رَغْبَةً وَرَهْبَةً إِلَيْكُ، لَا مَلْجَأً وَلَا مَنْجَا مِنْكَ إِلَّا إِلَيْكُ، آمَنْتُ بِكِتَابِكَ الَّذِي أَنْزَلْتَ، وَبِنَبِيِّكَ الَّذِي أَرْسَلْتَ» وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ قَاهَنَ ثُمَّ مَاتَ تَحْتَ لَيْلَتِهِ مَاتَ عَلَى الْفِطْرَةِ». ^١

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: "إِذَا أَوَى أَحَدُكُمْ إِلَى فِرَاشِهِ، فَلْيَأْخُذْ دَاخِلَةً إِذَا رَأَهُ، فَلْيَنْفُضْ بِهَا فِرَاشَهُ، وَلْيُسَمِّ اللَّهُ، فَإِنَّهُ لَا يَعْلَمُ مَا خَلَقَهُ بَعْدَهُ عَلَى فِرَاشِهِ، فَإِذَا أَرَادَ أَرَادَ أَنْ يَضْطَجِعَ، فَلْيَضْطَجِعْ عَلَى شِفَةِ الْأَيْمَنِ، وَلْيَقُلْ: سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ رَبِّي بِكَ وَضَعْتُ جَنِي، وَبِكَ أَرْفَعْتُ نَفْسِي، فَاغْفِرْ لَهَا، وَإِنْ أَرْسَلْتَهَا فَاحْفَظْهَا بِمَا تَحْفَظُ بِهِ عِبَادَكَ الصَّالِحِينَ". ^٢

وَعَنْ عَلَيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ عِنْدَ مَضْجَعِهِ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِوجْهِكَ الْكَرِيمِ، وَكَلِمَاتِكَ التَّامَةِ، مِنْ شَرِّ مَا أَنْتَ آخِذُ بِنَاصِيَتِهِ، اللَّهُمَّ أَنْتَ تَكْشِفُ الْمَغْرَمَ وَالْمَأْمَمَ، اللَّهُمَّ لَا يُهْزِمُ جُنْدُكَ، وَلَا يُخْلِفُ وَعْدُكَ، وَلَا يَنْفَعُ ذَا جَهْدِ مِنْكَ الْجُدُّ سُبْحَانَكَ وَبِحَمْدِكَ». ^٣

عَنْ أَبِي الْأَزْهَرِ الْأَمْارِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ إِذَا أَخْدَ مَضْجَعَهُ مِنَ اللَّيْلِ قَالَ: «بِسْمِ اللَّهِ وَضَعْتُ جَنِي اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي ذَنْبِي، وَأَحْسِنْ شَيْطَانِي، وَفُلَّ رِهَانِي، وَاجْعَلْنِي فِي النَّدِيِّ الْأَعْلَى». ^٤

١ - رواه البخاري - كتاب الدعوات، باب النوم على الشبق الأيمن، حديث رقم: ٦٣١٥، ومسلم - كتاب الذكر والدعاة والتوبه والاستغفار، باب ما يقول عند النوم وأخذ المضجع، حديث رقم: ٢٧١٠.

٢ - رواه مسلم - كتاب الذكر والدعاة والتوبه والاستغفار، باب ما يقول عند النوم وأخذ المضجع، حديث رقم: ٢٧١٤

٣ - رواه أبو داود - أبواب النوم، باب ما يقال عند النوم، حديث رقم: ٥٠٥٢، والنسائي في السنن الكبرى - كتاب النعموت، قوله سبحانه: ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾ [القصص: ٨٨]، حديث رقم: ٧٦٨٥، وقال الحافظ: هنا حديث حسن "نتائج الأفكار" (٣٨٥ / ٢)، وصححه النووي في الأدكار (١ / ٧٦)

٤ - رواه أبو داود - كتاب الأذب، أبواب النوم، باب ما يقال عند النوم، حديث رقم: ٥٠٥٤، والحاكم - كتاب الدعاة، والتحكير، والتهليل، والتسبيح والذكر، حديث رقم: ١٩٨٢، الطبراني في الكبير - حديث رقم: ٧٥٨، وابن السني في عمل اليوم والليمة - حديث رقم: ٧١٦، بسنده صحيح

٥٨ - دُعَاءُ الفَرِعِ فِي النَّوْمِ:

عَنْ عَمْرُو بْنِ شُعْبِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: «إِذَا فَزِعَ أَحَدُكُمْ فِي النَّوْمِ فَلَيَقُلْ: أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَاتِ مِنْ عَصَبِهِ وَعِقَابِهِ وَشَرِّ عِبَادِهِ، وَمِنْ هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ وَأَنْ يَخْضُرُونِ فَإِنَّهَا لَنْ تَضُرَّهُ». ^١

٥٩ - دُعَاءُ لِلْحَفْظِ مِنَ الدَّوَابِ وَالْهَوَامِ:

عَنْ سُهَيْلِ بْنِ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ سَمِعْتُ رَجُلًا، مَنْ أَسْلَمَ قَالَ: كُنْتُ جَالِسًا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَجَاءَ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِهِ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، لَدِغْتُ الْلَّيْلَةَ فَلَمْ أَنْمِ حَتَّى أَصْبَحْتُ، قَالَ «مَاذَا؟» قَالَ: عَفْرَبٌ قَالَ: «أَمَا إِنَّكَ لَوْ قُلْتَ حِينَ أَمْسَيْتَ: أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَاتِ مِنْ شَرِّ مَا حَلَقَ لَمْ تَضُرَّكَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ». ^٢

٦٠ - دُعَاءُ الرُّقْيَةِ:

عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ صُهَيْبٍ، قَالَ: دَخَلْتُ أَنَا وَثَابِتُ عَلَى أَنَّسِ بْنِ مَالِكٍ، فَقَالَ ثَابِتُ: يَا أَبَا حَمْزَةَ، اشْتَكَيْتُ، فَقَالَ أَنَّسُ: أَلَا أَرْقِيَكَ بِرُقْيَةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ قَالَ: بَلَى، قَالَ: «اللَّهُمَّ رَبَّ النَّاسِ، مُدْهِبُ الْبَاسِ، اشْفِ أَنْتَ الشَّافِي، لَا شَافِي إِلَّا أَنْتَ، شِفَاءً لَا يُعَادِرُ سَقَمًا». ^٣

٦١ - الْاسْتِعَاذَةُ مِنَ الْهَدْمِ، وَالْتَّرَدِّي، وَالْعَرَقِ، وَالْحَرَقِ:

عَنْ أَبِي الْيَسَرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَدْعُو: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْهَدْمِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ التَّرَدِّي، وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ الْعَرَقِ، وَالْحَرَقِ، وَالْهَرَمِ، وَأَعُوذُ بِكَ أَنْ

١ - رواه أحمد - حديث رقم: ٦٦٩٦ ، رواه أبو داود - كتاب الطيب ، باب كيفية الرقى ، حديث رقم: ٣٨٩٣ ، والترمذني - أبواب الدعوات عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، باب ، حديث رقم: ٣٥٢٨ ، بسنده حسن

٢ - رواه أبو داود - كتاب الطيب ، باب كيفية الرقى ، حديث رقم: ٣٨٩٨

٣ - رواه البخاري - كتاب الطيب ، باب رقية النبي صلى الله عليه وسلم ، حديث رقم: ٥٧٤٢

يَتَحَبَّطِي الشَّيْطَانُ عِنْدَ الْمَوْتِ، وَأَعُوذُ بِكَ أَنْ أَمُوتَ فِي سَبِيلِكَ مُدْبِرًا، وَأَعُوذُ بِكَ أَنْ أَمُوتَ لَدِيْغًا». ^١

٦٢ - دُعَاءُ بِالْمَعَافَةِ فِي الْبَدَنِ وَالسَّمْعِ وَالبَصَرِ:

عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرَةَ، أَنَّهُ قَالَ لِأَبِيهِ: يَا أَبَتِ إِنِّي أَسْمَعُكَ تَدْعُو كُلَّ غَدَاءً «اللَّهُمَّ عَافِنِي فِي بَدَنِي، اللَّهُمَّ عَافِنِي فِي سَمْعِي، اللَّهُمَّ عَافِنِي فِي بَصَرِي، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، تُعِيدُهَا ثَلَاثَةَ حِينَ نُصْبِحُ، وَثَلَاثَةَ حِينَ تُمْسِي»، فَقَالَ: إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَدْعُو بِهِنَّ فَأَنَا أُحِبُّ أَنْ أَسْتَأْنَ بِسُنْتِهِ. وَفِيهِ: وَتَقُولُ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْكُفْرِ، وَالْفَقْرِ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ تُعِيدُهَا ثَلَاثَةَ حِينَ نُصْبِحُ، وَثَلَاثَةَ حِينَ تُمْسِي، فَتَدْعُو بِهِنَّ» فَأُحِبُّ أَنْ أَسْتَأْنَ بِسُنْتِهِ.

٦٣ - دُعَاءُ عِنْدَ الصَّبَاحِ وَعِنْدَ الْمَسَاءِ وَعِنْدَ النَّوْمِ:

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ مُرْسِي بِشَيْءٍ أَقْوُلُهُ إِذَا أَصْبَحْتُ وَإِذَا أَمْسَيْتُ؟ قَالَ: «قُلْ: اللَّهُمَّ عَالَمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ، فَاطِرُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ، رَبُّ كُلِّ شَيْءٍ وَمَلِيكُهُ، أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ نَفْسِي وَمِنْ شَرِّ الشَّيْطَانِ وَشَرِّكِهِ، قَالَ: قُلْهُ إِذَا أَصْبَحْتَ، وَإِذَا أَمْسَيْتَ، وَإِذَا أَحْدَثْتَ مَضْجَعَكَ».^٣

٦٤ - دُعَاءُ لِمَنْ أَصَابَهُ هُمْ أَوْ حُزْنٌ:

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَا قَالَ عَبْدُ قَطُّ، إِذَا أَصَابَهُ هُمْ أَوْ حُزْنٌ: اللَّهُمَّ إِنِّي عَبْدُكَ ابْنُ أَمْتِكَ، نَاصِيَتِي بِيَدِكَ، مَاضِ

١ - رواه أحمد - حديث رقم: ١٥٥٤ ، وأبو داود-باب تغريع أبواب الوتر، باب في الاستغاثة، حديث رقم: ١٥٥٢ ، والنسائي-كتاب الاستغاثة، الاستغاثة من الترددي، وأهله، حديث رقم: ٥٥٣٣ ، والحاكم في المستدرك، كتاب الدعاء، والتكميل، والتسبيح والذكر، حديث رقم: ١٩٤٨ ، وصححه الألباني

٢ - رواه أحمد-أبواب النوم، حديث رقم: ، وأبو داود-باب ما يقول إذا أصبح، حديث رقم: ٥٠٩٠

٣ - رواه أحمد - حديث رقم: ٥١ ، وأبو داود-كتاب الأدب، أبواب النوم، باب ما يقول إذا أصبح، حديث رقم: ٥٠٦٧ ، والترمذى-أبواب الدعوات عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، باب منه، حديث رقم: ٣٣٩٢ ، بسنده

فِي حُكْمُكَ، عَدْلٌ فِي قَضَاوَكَ، أَسْأَلُكَ بِكُلِّ اسْمٍ هُوَ لَكَ، سَمِّيَتْ بِهِ نَفْسَكَ، أَوْ أَنْزَلْتُهُ فِي كِتَابِكَ، أَوْ عَلَمْتَهُ أَحَدًا مِنْ حَلْقَكَ، أَوْ اسْتَأْثَرْتَ بِهِ فِي عِلْمِ الْغَيْبِ عِنْدَكَ، أَنْ يَجْعَلَ الْقُرْآنَ رَبِيعَ قَلْبِي، وَنُورَ بَصَرِي، وَجَلَاءَ حُزْنِي، وَذَهَابَ هَمِّي، إِلَّا أَذْهَبَ اللَّهُ هَمَّهُ وَأَبْدَلَهُ مَكَانَ حُزْنِهِ فَرَحًا» ، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، يَنْبَغِي لَنَا أَنْ نَتَعَلَّمَ هَذِهِ الْكَلِمَاتِ؟، قَالَ: «أَجَلُ، يَنْبَغِي لِمَنْ سَعَاهُنَّ أَنْ يَتَعَلَّمَهُنَّ».^١

٦٥ - الْاسْتِعاْذَةُ مِنْ سُوءِ الْقَضَاءِ وَدَرَكِ الشَّقَاءِ:

عَنْ حَوْلَةِ بِنْتِ حَكِيمِ السُّلَمِيَّةِ، أَنَّهَا سَعَتْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، يَقُولُ: «إِذَا نَزَلَ أَحْدُوكُمْ مَنْزِلًا، فَلِيَقُلْ: أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَاتِ مِنْ شَرِّ مَا حَلَقَ، فَإِنَّهُ لَا يَصُرُّهُ شَيْءٌ حَتَّى يَرْتَحِلَ مِنْهُ».^٢

وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُعَوِّذُ الْخَسَنَ وَالْخَسَنَينَ، وَيَقُولُ: «إِنَّ أَبَاكُمَا كَانَ يُعَوِّذُ بِهَا إِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ: أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّةِ، مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ وَهَامَّةٍ، وَمِنْ كُلِّ عَيْنٍ لَامَّةٍ».^٣

٦٦ - الدُّعَاءُ لِلْمِيتِ فِي الصَّلَاةِ، وَغَيْرِهَا:

عَنْ عَوْفِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى جَنَازَةِ فَحَفِظْتُ مِنْ دُعَائِهِ وَهُوَ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ، اغْفِرْ لَهُ وَارْحَمْهُ وَعَافِهِ وَاعْفُ عَنْهُ، وَأَكْرِمْ نُرْلَهُ، وَوَسِعْ مُدْخَلَهُ، وَاغْسِلْهُ بِالْمَاءِ وَالثَّلْجِ وَالْبَرْدِ، وَنَقِّهِ مِنَ الْحَطَابِيَا كَمَا نَقَّيْتَ التَّوْبَ الْأَبْيَضَ مِنْ الدَّنَسِ، وَأَبْدِلْهُ دَارًا حَيْرًا مِنْ دَارِهِ، وَأَهْلًا حَيْرًا مِنْ أَهْلِهِ وَزَوْجًا حَيْرًا مِنْ زَوْجِهِ، وَأَدْخِلْهُ الْجَنَّةَ

١ - رواه أحمد - حديث رقم: ٣٧١٢، وابن حبان - كتاب الرسائل، باب الأدعية، ذكر الأ事儿 لمن أصابه خزن أن يسأل الله ذهابه عنه وإبداله إياه فرحا، حديث رقم: ٩٧٢، والحاكم - كتاب الدعاء، والتذكرة، والتهليل، والتسبیح والذكر، حديث رقم: ١٨٧٧، والطبراني في الكبير - حديث رقم: ١٠٣٥٢، والبزار في مسنده - حديث رقم: ١٩٩٤، وصححه الألباني

٢ - رواه مسلم - كتاب الذكر والدعاء والتأميم والإستغفار، باب في التَّعُودِ مِنْ سُوءِ الْقَضَاءِ وَدَرَكِ الشَّقَاءِ وَعَيْرهِ، حديث رقم: ٢٧٠٨

٣ - رواه البخاري - كتاب أحاديث الأنبياء، باب، حديث رقم: ٢٣٧١

وَأَعِدْهُ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ - أَوْ مِنْ عَذَابِ النَّارِ -» قَالَ: «حَتَّى تَمَيَّزَ أَنْ أَكُونَ أَنَا ذَلِكَ الْمَيِّتَ».١

٦٧ - الدُّعَاءُ عِنْدَ الْاِحْتِضَارِ:

عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، إِذَا اشْتَكَى مِنَ إِنْسَانٍ، مَسَحَهُ بِيَمِينِهِ، ثُمَّ قَالَ: «أَذْهِبِ الْبَاسَ، رَبُّ النَّاسِ، وَأَشْفِ أَنْتَ الشَّافِي، لَا شِفَاءَ إِلَّا شِفَاؤُكَ، شِفَاءً لَا يُغَادِرُ سَقَمًا» فَلَمَّا مَرِضَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَثَقَلَ، أَحْدَثَ يَدِهِ لِأَصْنَعَ بِهِ تَحْوَ مَا كَانَ يَصْنَعُ، فَانْتَزَعَ يَدُهُ مِنْ يَدِي، ثُمَّ قَالَ: «اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي وَاجْعَلْنِي مَعَ الرَّفِيقِ الْأَعْلَى» قَالَتْ: فَدَهَبْتُ أَنْظُرُ، فَإِذَا هُوَ قَدْ قَضَى.

وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، قَالَتْ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «مَا مِنْ نَبِيٍّ يَمْرُضُ إِلَّا خَيْرٌ بَيْنَ الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ»، وَكَانَ فِي شَكُواهِ الَّذِي قُبِضَ فِيهِ، أَحْدَثَتْهُ بُخْتَةً شَدِيدَةً، فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: «مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشَّهِداءِ وَالصَّالِحِينَ» [النساء: ٦٩] فَعَلِمْتُ أَنَّهُ خَيْرٌ.

٦٨ - الصَّلَاةُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

عَنْ كَعْبِ بْنِ عُجْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: حَرَجَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقُلْنَا: قَدْ عَرَفْنَا كَيْفَ نُسَلِّمُ عَلَيْكَ فَكَيْفَ نُصَلِّي عَلَيْكَ؟ قَالَ: «فُوْلُوا اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مَحِيدٌ، اللَّهُمَّ بَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا بَارَكْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مَحِيدٌ».

١ - رواه مسلم - كتاب الجنايات، باب الدُّعَاءِ لِلنَّمِيتِ في الصَّلَاةِ، حديث رقم: ٩٦٣

٢ - رواه مسلم - كتاب السلام، باب استحبات رُفِيَّةُ الْمَرِيضِ، حديث رقم: ٢١٩١

٣ - رواه البخاري - كتاب تفسير القرآن، باب «فَأَوْلَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ» [النساء: ٦٩]، حديث رقم: ٤٥٨٦، ومسلم - كتاب فضائل الصحابة رضي الله تعالى عنهم، باب في فضل عائشة رضي الله تعالى عنها، حديث رقم: ٢٤٤٤

٤ - رواه البخاري - كتاب الدُّعَواتِ، باب الصَّلَاةُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، حديث رقم: ٦٣٥٧، ومسلم - كتاب الصَّلَاةِ، باب الصَّلَاةُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْدَ التَّشْهِيدِ، حديث رقم: ٤٠٦

شُرُوطُ إِجَابَةِ الدُّعَاءِ

جعل الله تعالى لإجابة الدعاء شروطاً يُستحبّ تتوفر، وتختلف الإجابة بخالفتها، وقد علّمت هذه الشروط باستقراء نصوص الشرعية.

الشرط لغة: العلامة، ومنه قوله تعالى: ﴿فَهُلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ أَنْ تَأْتِيهِمْ بَعْتَهَا فَقَدْ جَاءَ أَشْرَاطُهَا﴾^١.

أي: علاماتها.

والشرط شرعاً: ما يلزم من عدمه العدم، ولا يلزم "من وجوده وجود ولا عدم لذاته".^٢

قال القرطبي رحمه الله: وقال ابن عطاء: إن للدعاء أركاناً وأجنحةً وأسباباً وأوقاتاً، فإن وافق أركانه قوي، وإن وافق أجنبته طار في السماء، وإن وافق مواقيته فاز، وإن وافق أسبابه أنجح، فأركانه حضور القلب والرأفة والاستكانة والخشوع، وأجنحته الصدق، ومواقيته الأسى، وأسبابه الصلاة على محمد صلى الله عليه وسلم.

وقيل: شرائطه أربع - أولها حفظ القلب عند الوحيدة، وحفظ اللسان مع الخلقي، وحفظ العين عن النظر إلى ما لا يحل، وحفظ البطن من الحرام. وقد قيل: إن من شرط الدعاء أن يكون سليماً من اللحن، كما أنسد بعضهم:

يُنَادِي رَبَّهُ بِاللَّهِنِ لِيَثُ ***** كذاك إذا دعاه لا يحيى^٣

ومن هذه الشروط:

○ طيب المطعم:

عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أيها الناس، إن الله طيب لا يقبل إلا طيباً، وإن الله أمر المؤمنين بما أمر به المرسلين، فقال: ﴿يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا، إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ عَلَيْم﴾. [المؤمنون: ٥١] وقال: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ﴾ [البقرة: ١٧٢] ثم ذكر الرجل يطيل السفر أشعث

١ - سورة محمد: الآية / ١٨

٢ - مختصر التحرير شرح الكوكب المنير (٤٥٢ / ١)

٣ - تفسير القرطبي (٢ / ٣١١، ٣١٢)

أَعْبَرَ، يُمْدُدُ يَدَيْهِ إِلَى السَّمَاءِ، يَا رَبِّ، يَا رَبِّ، وَمَطْعَمُهُ حَرَامٌ، وَمَشْرُبُهُ حَرَامٌ، وَمَلْبُسُهُ حَرَامٌ، وَغُذْدِي بِالْحَرَامِ، فَإِنَّمَا يُسْتَحْاجُ لِذَلِكَ؟»^١.

وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: تُلِيهِتْ هَذِهِ الْآيَةُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ كُلُّوا مِمَّا فِي الْأَرْضِ حَلَالًا طَيِّبًا﴾ [البقرة: ١٦٨] فَقَامَ سَعْدُ بْنُ أَبِي وَفَّاقِ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، ادْعُ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَنِي مُسْتَحْجَابَ الدَّعْوَةِ، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «يَا سَعْدُ أَطِبُ مَطْعَمَكَ تَكُونُ مُسْتَحْجَابَ الدَّعْوَةِ، وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ يِبَدِّهُ، إِنَّ الْعَبْدَ لَيَقْذِفُ الْقُعْمَةَ الْحَرَامَ فِي جَوْفِهِ مَا يُتَقَبَّلُ مِنْهُ عَمَلٌ أَرْبَعِينَ يَوْمًا، وَأَيْمَانُ عَبْدٍ نَبَتْ حَمْمَةُ مِنَ السُّحْنِ وَالرِّبَا فَالنَّارُ أَوْلَى بِهِ».^٢

○ عدم استعجال الإجابة:

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «يُسْتَحْجَابُ لِأَحَدِكُمْ مَا لَمْ يَعْجَلْ، يُقُولُ: دَعْوَتْ فَلَمْ يُسْتَجِبْ لِي».^٣

قال ابن بطال: قال بعض العلماء: قوله: «ما لم يعجل» يعني يسام الدعاء ويتركه فيكون كالمان بدعايه، وأنه قد أتى من الدعاء ما كان يستحق به الإجابة، فيصير كالمدخل لربّ كريم، لا تعجزه الإجابة، ولا ينقصه العطاء، ولا تضره الذنوب.^٤

قال ابن عبد البر: يقتضي الإلحاح على الله في المسألة وأن لا ييأس الداعي من الإجابة ولا يسام الرغبة فإنه يُسْتَحْجَابُ لَهُ أَوْ يُكَفَّرُ عَنْهُ مِنْ سَيِّئَاتِهِ أَوْ يُدَحَّرُ لَهُ فَإِنَّ الدُّعَاءَ عِبَادَةً.

روينا عن مروان العجملي أنّه قال سأّلت ربي عشرین سنة في حاجة فما قضاه حتى الآن وأنا أدعوه فيها ولا أ Yas من قضائها.

وقال أبو الوليد الباقي: قوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُسْتَحْجَابُ لِأَحَدِكُمْ يَخْتَمُ مَعْنَيَيْنِ:

١ - رواه مسلم - كتاب الرغوة، باب قبول الصدقة من الكسب الطيب وتربيتها، حديث رقم: ١٠١٥

٢ - رواه الطبراني في الأوسط - حديث رقم: ٦٤٩٥

٣ - رواه البخاري - كتاب الدعوات، باب يُسْتَحْجَابُ لِلْعَبْدِ مَا لَمْ يَعْجَلْ، حديث رقم: ٦٣٤٠، ومسلم - كتاب الدُّكْرِ والدُّعَاءُ وَالتَّوْبَةُ وَالسُّتْغَافَارُ، باب بيان أَنَّهُ يُسْتَحْجَابُ لِلْدَّاعِي مَا لَمْ يَعْجَلْ فَيُقُولُ: دَعْوَتْ فَلَمْ يُسْتَجِبْ لِي، حديث رقم:

٢٧٣٥

٤ - شرح صحيح البخاري لابن بطال (١٠٠ / ١٠)

أَحَدُهُمَا: أَنْ يَكُونَ مَعْنَى قَوْلِهِ يُسْتَجَابُ الْإِحْبَارُ عَنْ وُجُوبِ وُقُوعِ الإِجَابَةِ.

وَالثَّانِي: الْإِحْبَارُ عَنْ جَوَازِ وُقُوعِهَا فَإِذَا كَانَتْ فِي مَعْنَى الْإِحْبَارِ عَنْ الْوُجُوبِ فَإِنَّ الْإِجَابَةَ تَكُونُ لِأَحَدِ التَّلَاثَةِ أَشْيَاءً:

إِمَّا أَنْ يُعَجِّلَ مَا سَأَلَ فِيهِ:

وَإِمَّا أَنْ يُكَفِّرَ عَنْهُ بِهِ:

وَإِمَّا أَنْ يَدَخِرَ لَهُ.

فَإِذَا قَالَ قَدْ دَعَوْتَ فَلَمْ يُسْتَجِبْ لِي بَطَلَ وُجُوبُ أَحَدٍ هَذِهِ التَّلَاثَةُ الْأَشْيَاءُ وَعَرَى الدُّعَاءُ مِنْ جَمِيعِهَا وَإِذَا كَانَ بِمَعْنَى جَوَازِ الإِجَابَةِ فَإِنَّ الْإِجَابَةَ حِينَئِذٍ تَكُونُ يَفْعُلُ مَا دَعَا بِهِ خَاصَّةً وَمَمْكُنُ مِنْ ذَلِكَ قَوْلُ الدَّاعِي فَدْ دَعَوْتَ فَلَمْ يُسْتَجِبْ لِي لِأَنَّ ذَلِكَ مِنْ بَابِ الْفُنُوطِ وَضَعْفِ الْيَقِينِ وَالسَّخَطِ.^۱

○ حضور القلب عند الدعاء:

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «اَدْعُوا اللَّهَ وَأَنْتُمْ مُوقِنُونَ بِالْإِجَابَةِ، وَاعْلَمُو اَنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَجِيبُ دُعَاءً مِنْ قَلْبٍ غَافِلٍ لَاهٍ».^۲

قال ابن القيم رحمه الله: وهذا إما حاصل بدعاء العبادة، وإما عام له ولدعاء المسألة، وإنما حاصل بدعاء المسألة الذي هو أبعد، فهو تنبية على أنه لا يقبل دعاء العبادة الذي هو حاصل حقه من قلب غافل.

قالوا: ولأن عبودية من غلبت عليه الغفلة والشهو في الغالب لا تكون مصاحبة لـ إخلاص، فإن الإخلاص قصد المعبود وحده بالتعبد. والعافل لا قصد له، فلا عبودية له.^۳

۱ - المنتقى شرح الموطأ (٣٥٧ / ١)

۲ - رواه أحمد - حديث رقم: ٦٦٥٥، والترمذني - أبواب الدعوات عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، باب، حديث رقم: ٣٤٧٩، والحاكم - حديث رقم: ١٨١٧، بسنده حسن

۳ - مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين (٥٢٣ / ١)

ولما كان عند المضطر ما ليس عنده من الإخلاص وحضور القلب، وصدق الرغبة، والعزم على المسألة، واليقين في الإجابة، والتصرع والتزلل، كان دعاؤه أسمع، وإجابة الله تعالى له أسرع؛ كما قال تعالى: ﴿أَمْ مَنْ يُحِبُّ الْمُضْطَرَ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ﴾^١.

○ عدم الدعاء بإثم أو قطيعة رحم:

عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم أنَّه قال: «لَا يَزَالُ يُسْتَجَابُ لِلْعَبْدِ، مَا لَمْ يَدْعُ بِإِثْمٍ أَوْ قَطِيعَةِ رَحِيمٍ، مَا لَمْ يَسْتَعْجِلْ» قيل: يا رسول الله مَا الاستعجال؟ قال: يقول: «قَدْ دَعَوْتُ وَقَدْ دَعَوْتُ، فَلَمْ أَرِ يَسْتَحِبِّ لي، فَيَسْتَحْسِرُ عِنْدَ ذَلِكَ وَيَدْعُ الدُّعَاء»^٢.

١ - سورة التمل: الآية / ٦٢

٢ - رواه مسلم - كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب بيان أنَّه يُسْتَجَابُ للداعي ما لم يعجل فَيُقُولُ: دَعَوْتُ فَلَمْ يُسْتَجِبْ لي، حديث رقم: ٢٧٣٥

موانع الإجابة

الدُّعَاءُ سَبَبٌ مُفْتَضٍ لِلإِجَابَةِ إِذَا اسْتُكْمِلَ شَرَائِطُهُ، وَانْتَفَتْ مَوَانِعُهُ، وَقَدْ تَحَلَّفَ الإِجَابَةُ،
لَا تَنْقَاءُ بَعْضٍ شُرُوطَهُ، أَوْ وُجُودُ بَعْضٍ مَوَانِعِهِ.

قال ابن القيم رحمه الله: وَكَذَلِكَ الدُّعَاءُ، فَإِنَّهُ مِنْ أَقْوَى الْأَسْبَابِ فِي دَفْعِ الْمَكْرُوهِ، وَحُصُولِ
الْمَطْلُوبِ، وَلَكِنْ قَدْ يَتَحَلَّفُ أَثْرُهُ عَنْهُ، إِمَّا لِضَعْفِهِ فِي نَفْسِهِ - بِأَنْ يَكُونَ دُعَاءً لَا يُحِبُّهُ اللَّهُ،
لِمَا فِيهِ مِنَ الْعُدُوانِ - وَإِمَّا لِضَعْفِ الْقُلْبِ وَعَدَمِ إِقْبَالِهِ عَلَى اللَّهِ وَجْهِيَّتِهِ عَلَيْهِ وَقْتَ الدُّعَاءِ،
فَيَكُونُ بِمِنْزِلَةِ الْقَوْسِ الرِّحْوِ حِدَّاً، فَإِنَّ السَّهْمَ يَخْرُجُ مِنْهُ حُرُوجًا ضَعِيفًا، وَإِمَّا لِحُصُولِ الْمَانِعِ
مِنَ الإِجَابَةِ: مِنْ أَكْلِ الْحَرَامِ، وَالظُّلْمِ، وَرِءَنِ الذُّنُوبِ عَلَى الْفُلُوبِ، وَاسْتِيَالِ الْعَقْلَةِ وَالشَّهْوَةِ
وَاللَّهُمَّ، وَغَلَبَتِهَا عَلَيْهَا.

كَمَا فِي مُسْتَدِرِكِ الْحَاكِمِ مِنْ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «اَدْعُوا اللَّهَ
وَأَنْتُمْ مُؤْقِنُونَ بِالإِجَابَةِ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ لَا يُقْبِلُ دُعَاءً مِنْ قَلْبٍ غَافِلٍ لَاهِ». فَهَذَا دَوَاءُ نَافِعٍ
مُزِيلٌ لِلدَّاءِ، وَلَكِنْ غَفلَةُ الْقُلْبِ عَنِ اللَّهِ تُبْطِلُ قُوَّتَهُ، وَكَذَلِكَ أَكْلُ الْحَرَامِ يُبْطِلُ قُوَّتَهُ
وَيُضْعِفُهَا.

كَمَا فِي صَحِيحِ مُسْلِمٍ مِنْ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «يَا
أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّ اللَّهَ طَيِّبُ، لَا يَقْبِلُ إِلَّا طَيِّبًا، وَإِنَّ اللَّهَ أَمَرَ الْمُؤْمِنِينَ بِمَا أَمَرَ بِهِ الْمُرْسَلِينَ،
فَقَالَ: يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ كُلُوا مِنَ الطَّيَّابَاتِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ عَلَيْمٌ» [الْمُؤْمِنُونَ:
٥١] وَقَالَ: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُلُوا مِنْ طَيَّابَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ» [البَقَرَةِ: ١٧٢]، ثُمَّ ذَكَرَ
الرَّجُلُ يُطِيلُ السَّفَرَ أَشْعَثَ أَغْبَرَ، يُمْدُدُ يَدِيهِ إِلَى السَّمَاءِ: يَا رَبِّ يَا رَبِّ، وَمَطْعَمُهُ حَرَامٌ،
وَمَشْرُبُهُ حَرَامٌ، وَمَلْبُسُهُ حَرَامٌ، وَعُذْدِي بِالْحَرَامِ، فَأَنَّ يُسْتَحْاجُ لِذَلِكَ؟».

وَذَكَرَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ فِي كِتَابِ الرُّهْدِ لِأَبِيهِ: أَصَابَ بَنِي إِسْرَائِيلَ بَلَاءً، فَحَرَجُوا مَحْرَجاً،
فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَيْهِمْ أَنَّ أَخْيَرَهُمْ: إِنَّكُمْ تَخْرُجُونَ إِلَى الصَّعِيدِ بِأَبْدَانٍ حَسَنَةٍ، وَتَرْفَعُونَ
إِلَيَّ أَكْفَأَ قَدْ سَقَكُتُمْ بِهَا الدِّمَاءَ، وَمَلَأْتُمْ بِهَا بُيوْتَكُمْ مِنَ الْحَرَامِ، الْآنَ حِينَ اشْتَدَّ غَضَبِي
عَلَيْكُمْ؟ وَلَئِنْ تَرْزَادُوا مِنِّي إِلَّا بُعْدًا.

وَقَالَ أَبُو ذَرٍّ: يَكْفِي مِنَ الدُّعَاءِ مَعَ الْبَرِّ، مَا يَكْفِي الطَّعَامُ مِنَ الْمِلْحِ.^١

قال ابن بطال: فإن ظن ظان أن قول أبي الدرداء يكفى من الدعاء مع العمل ما يكفى من الملحق. وقيل لسفيان: أدع الله؟ فقال: إن ترك الذنوب هو الدعاء. مخالف لما جاء من فضل الإلحاح في الدعاء والأمر بالدعاء والضراعة إلى الله، فقد ظن خطئاً. وذلك أن الذي جبت عليه النفوس أن من طلب حاجةً من هو عليه ساخت لأمر تقدم منه استوجب به سخطه أنه بالحرمان أولى من هو عنه راضٍ لطاعته له واجتنابه سخطه، فإذا علم من عبده المطيع له حاجةً إليه كفاه اليسير من الدعاء.^٢

ومن موانع الإجابة:

- أكل الحرام:

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّ اللَّهَ طَيِّبٌ لَا يُبْدِلُ إِلَّا طَيِّبًا، وَإِنَّ اللَّهَ أَمَرَ الْمُؤْمِنِينَ بِمَا أَمَرَ بِهِ الْمُرْسَلِينَ، فَقَالَ: يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ كُلُوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا، إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ عَلَيْمٌ». [المؤمنون: ٥١] وَقَالَ: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ» [البقرة: ١٧٢] ثُمَّ ذَكَرَ الرَّجُلَ يُطِيلُ السَّفَرَ أَشْعَثَ أَغْبَرَ، يُمْدُدُ يَدَيْهِ إِلَى السَّمَاءِ، يَا رَبِّ، يَا رَبِّ، وَمَطْعَمُهُ حَرَامٌ، وَمَسْرُبُهُ حَرَامٌ، وَمَلْبُسُهُ حَرَامٌ، وَعُذْدَى بِالْحَرَامِ، فَأَنَّى يُسْتَجَابُ لِذَلِكَ؟».^٣

وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: ثُلِيتْ هَذِهِ الْآيَةُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ كُلُوا مَا فِي الْأَرْضِ حَلَالًا طَيِّبًا» [البقرة: ١٦٨] فَقَامَ سَعْدُ بْنُ أَبِي وَفَاصٍ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، ادْعُ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَنِي مُسْتَجَابَ الدَّعْوَةِ، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «يَا سَعْدُ أَطِبْ مَطْعَمَكَ تَكُنْ مُسْتَجَابَ الدَّعْوَةِ، وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ، إِنَّ الْعَبْدَ

١ - الجواب الكافي لمن سأله عن الدواء الثنائي (ص: ١٠)

٢ - شرح صحيح البخاري لابن بطال (١٠ / ٧٣)

٣ - رواه مسلم - كتاب الرِّغَاتِ، باب قَبْولِ الصَّدَقَةِ مِنَ الْكَسْبِ الطَّيِّبِ وَتَزْيِينَهَا، حدث رقم: ١٠١٥

لَيُقْدِفُ الْقُمَّةَ الْحَرَامِ فِي جَوْفِهِ مَا يُتَقَبَّلُ مِنْهُ عَمَلٌ أَرْبَعِينَ يَوْمًا، وَأَيْمَانًا عَبْدٍ نَبَتْ حَمْهُ مِنَ السُّخْتِ وَالرِّبَا فَالنَّارُ أَوْلَى بِهِ».١

قال ابن رجب: فَيُؤْخَذُ مِنْ هَذَا أَنَّ التَّوْسُعَ فِي الْحَرَامِ وَالتَّغْذِيَّ بِهِ مِنْ جُمْلَةِ مَوَانِعِ الْإِجَابَةِ، وَقَدْ يُوجَدُ مَا يَمْنَعُ هَذَا الْمَانِعَ مِنْ مَنْعِهِ، وَقَدْ يَكُونُ ارْتِكَابُ الْمُحَرَّمَاتِ الْفِعْلِيَّةِ مَانِعًا مِنَ الْإِجَابَةِ أَيْضًا.٢

- تَعْجِلُ الْإِجَابَةِ:

وَمِنْ مَوَانِعِ الْإِجَابَةِ تَعْجِلُ الْإِجَابَةِ؛ فَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «يُسْتَجَابُ لِأَحَدِكُمْ مَا لَمْ يَعْجَلْ، يَقُولُ: دَعَوْتُ فَلَمْ يُسْتَجِبْ لِي».٣

قال ابن رجب: وَجَعَلَ ذَلِكَ مِنْ مَوَانِعِ الْإِجَابَةِ حَتَّى لَا يَقْطَعَ الْعَبْدُ رَجَاءَهُ مِنْ إِجَابَةِ دُعَائِهِ وَلَوْ طَالَتِ الْمُدَّةُ، فَإِنَّهُ سُبْحَانَهُ يُحِبُّ الْمُلِحِّينَ فِي الدُّعَاءِ.٤

- الْغَفْلَةُ وَاللَّهُو حَالُ الدُّعَاءِ:

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «اَدْعُوا اللَّهَ وَأَنْتُمْ مُوقِنُونَ بِالْإِجَابَةِ، وَاعْلَمُو أَنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحِي بِدُعَاءِ مِنْ قَلْبٍ غَافِلٍ لَاهِ».٥

أَيْ: كُوئُوا عَلَى حَالٍ تَسْتَحِفُونَ الْإِجَابَةَ أَيْ بِحُضُورِ السِّرِّ، وَصِحَّةِ الْحَالِ، حَتَّى يَكُونَ مَعْرُوفًا فِي الْمَلْكُوتِ، حَتَّى يُقَالَ: صَوْتٌ مَعْرُوفٌ، وَهُوَ أَنَّ يَكُونَ تَعَرَّفَ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى فِي أَدَاءِ أَوْأْمَرِهِ، وَاجْتِنَابِ مَنَاهِيهِ، وَقَبْوِلِ أَحْكَامِهِ عَيْرِ مُتَسَخِّطٍ، ثُمَّ يَدْعُوهُ، وَلَا يَكُونُ فِي سِرِّهِ عَيْرُهُ إِلَّا سَوَاهُ

١ - رواه الطبراني في الأوسط - حديث رقم: ٦٤٩٥

٢ - جامع العلوم والحكم ت الأرناؤوط (١/٢٧٥)

٣ - رواه البخاري - كتاب الدعوات، بابُ يُسْتَجَابُ لِلْعَبْدِ مَا لَمْ يَعْجَلْ، حديث رقم: ٦٣٤٠، ومسلم - كتاب الدِّكْرِ وَالدُّعَاءُ وَالثَّوْبَةُ وَالاسْتِغْفارُ، بابُ بَيْانِ أَنَّهُ يُسْتَجَابُ لِلْدَّاعِي مَا لَمْ يَعْجَلْ فَيَقُولُ: دَعَوْتُ فَلَمْ يُسْتَجِبْ لِي، حديث رقم: ٢٧٣٥

٤ - جامع العلوم والحكم ت الأرناؤوط (٢/٤٠٣)

٥ - رواه أحمد - حديث رقم: ٦٦٥٥، والترمذى - أبواب الدعوات عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، باب، حديث رقم: ٣٤٧٩، والحاكم - حديث رقم: ١٨١٧، بسنده حسن

بِقُوَّةِ تَعَالَى : ﴿وَجَاءَ بِقُلْبٍ مُنِيبٍ﴾ ، [ق: ٣٣] أَيْ : رَاجِعٌ إِلَيْهِ عَمَّا سِوَاهُ ، ثُمَّ يَكُونُ مُضطَرًا إِلَيْهِ ، فَقَدِ انْقَطَعَ رَجَاؤُهُ عَمَّا سِوَاهُ ، لَا يَرْجِعُ إِلَّا حَوْلَهُ وَقُوَّتِهِ .^١

وَقَالَ يَحِيَّ بْنُ مَعَاذٍ : مِنْ جَمِيعِ اللَّهِ عَلَيْهِ قَلْبِهِ فِي الدُّعَاءِ لَمْ يَرْدُهُ .^٢

وَقَالَ ابْنُ الْقِيمِ : قَلْتُ إِذَا اجْتَمَعَ عَلَيْهِ قَلْبِهِ وَصَدَقَتْ ضَرُورَتِهِ وَفَاقَتْهُ وَقَوَيَ رَجَاؤُهُ فَلَا يَكَادُ يَرْدُ دُعَاؤُهُ .^٣

وَرَوَى أَبُو مُعَاوِيَةَ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ أَنَّهُ كَانَ يُواظِبُ عَلَى حِزْبِهِ مِنَ الدُّعَاءِ كَمَا يُواظِبُ عَلَى حِزْبِهِ مِنَ الْقُرْآنِ وَقَالَ أَبْنُ مَسْعُودٍ لِكُلِّ شَيْءٍ ثَمَّةُ الصَّلَاةُ الدُّعَاءُ وَقَالَ أَيْضًا لَا يَسْمَعُ اللَّهُ دُعَاءً مُسَمِّعًا وَلَا مُرَأًةً وَلَا لَاعِبًا .^٤

- تَرْكُ الْوَاجِبَاتِ وَالتَّفْرِيطُ فِي فِعْلِ الطَّاعَاتِ

مِنْ مَوَانِعِ الْإِجَابَةِ تَرْكُ الْوَاجِبَاتِ وَالتَّفْرِيطُ فِي فِعْلِ الطَّاعَاتِ ، وَمِنْ أَوْجَبِ الْوَاجِبَاتِ وَأَجْلِ الطَّاعَاتِ الْأَمْرُ بِالْمَعْرُوفِ وَنَهْيُ عَنِ الْمُنْكَرِ ، وَتَرْكُهُ يَمْنَعُ اسْتِجَابَةَ دُعَاءِ الْأَحْيَاءِ ، فَعَنْ أَبِي الرُّقَادِ ، قَالَ : حَرَجْتُ مَعَ مَوْلَايَ وَأَنَا عَلَامٌ فَدُفِعْتُ إِلَى حُدْيَيْفَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، وَهُوَ يَقُولُ : «إِنْ كَانَ الرَّجُلُ لَيَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَيَصِيرُ مُنَافِقًا» ، وَإِنِّي لَأَسْمَعُهُمْ مِنْ أَحَدِكُمْ فِي الْمَقْعَدِ الْوَاحِدِ أَرْبَعَ مَرَاتٍ لَتَأْمُرُنَّ بِالْمَعْرُوفِ ، وَلَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ ، وَتَتَحَاضَنَ عَلَى الْخَيْرِ ، أَوْ لَيُسْتَحْتَنَكُمُ اللَّهُ جَمِيعًا بِعَذَابٍ ، أَوْ لَيُؤَمِّرُنَّ عَلَيْكُمْ شَرَارُكُمْ ، ثُمَّ يَدْعُو خَيَارُكُمْ ، فَلَا يُسْتَجَابُ لَكُمْ» .^٥

وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ، قَالَتْ : دَخَلَ عَلَيَّ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَعَرَفْتُ فِي وَجْهِهِ أَنْ قَدْ حَضَرَهُ شَيْءٌ ، فَتَوَضَّأَ ، وَمَا كَلَمَ أَحَدًا ، ثُمَّ حَرَجَ ، فَلَصِقْتُ بِالْحَجْرَةِ أَسْعَمُ مَا يَقُولُ ، فَقَعَدَ عَلَى الْمِنْبَرِ ، فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ ، ثُمَّ قَالَ : «يَا أَيُّهَا النَّاسُ ، إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَقُولُ لَكُمْ :

١ - بحر الفوائد المسمى بمعاني الأخبار للكلابازدي (ص: ٣٢)

٢ - الفوائد لابن القيم (ص: ٤٧)

٣ - الفوائد لابن القيم (ص: ٤٧)

٤ - التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد (٣٠٠ / ١٠)

٥ - رواه أحمد - حديث رقم: ٢٣٣١٢ ، وابن أبي شيبة في مصنفه - حديث رقم: ٣٧٢٢١ ، بسنده صحيح

مُرُوا بِالْمَعْرُوفِ، وَانْهَاوْا عَنِ الْمُنْكَرِ، قَبْلَ أَنْ تَدْعُونِي، فَلَا أُحِبُّكُمْ، وَتَسْأَلُونِي فَلَا أُعْطِيُكُمْ، وَتَسْتَنْصِرُونِي فَلَا أَنْصُرُكُمْ»، فَمَا رَأَدَ عَلَيْهِنَّ حَتَّى نَزَلَ^١.

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَتَأْمُرُنَّ بِالْمَعْرُوفِ، وَلَتَنْهَاوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ، أَوْ لَيُسَلَّطَنَ عَلَيْكُمْ شَرَارُكُمْ، ثُمَّ يَدْعُو خِيَارُكُمْ فَلَا يُسْتَجَابُ لَكُمْ».^٢

- اقْرَافُ الذُّنُوبِ، وَتَعْمُدُ الْمُخَالَفَاتِ:

وَمِنْ مَوَانِعِ الإِجَابَةِ تَعْمُدُ الْمُخَالَفَةِ، وَانتهَاكُ الْحَرَمَاتِ، وَفِعْلُ الْمُحَرَّمَاتِ؛ عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «ثَلَاثَةٌ يَدْعُونَ اللَّهَ فَلَا يُسْتَجَابُ لَهُمْ: رَجُلٌ كَانَتْ تَحْتَهُ امْرَأَةٌ سَيِّةُ الْحُلُقِ فَلَمْ يُطِيقْهَا، وَرَجُلٌ كَانَ لَهُ عَلَى رَجُلٍ مَالٌ فَلَمْ يُشَهِّدْ عَلَيْهِ، وَرَجُلٌ آتَى سَفِيهًًا مَالَهُ وَقَدْ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَلَا تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُم﴾ [النساء: ٣].^٣

وقيل:

نَحْنُ نَدْعُو إِلَهَ فِي كُلِّ كَرْبِ **** نِسَاهُ عِنْدَ كَشْفِ الْكَرُوبِ

كَيْفَ نَرْجُو إِجَابَةً لِدُعَاءٍ **** قَدْ سَدَّدْنَا طَرِيقَهَا بِالذُّنُوبِ

- الدُّعَاءُ بِإِثْمٍ أَوْ قَطِيعَةِ رَحِمٍ:

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ: «لَا يَزَالُ يُسْتَجَابُ لِلْعَبْدِ، مَا لَمْ يَدْعُ بِإِثْمٍ أَوْ قَطِيعَةِ رَحِمٍ، مَا لَمْ يَسْتَعْجِلْ» قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا الإِسْتَعْجَالُ؟

١ - رواه أحمد - حديث رقم: ٢٥٢٥٥ ، وابن ماجه-كتاب الفتن، باب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، حدث رقم: ٤٠٠٤ ، وابن حبان-كتاب البر والإحسان، باب الصدق والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ذكر الأخبار عما يجيئ على المرأة من استحلال النصرة على أعداء الله الكفرة، بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في دار الإسلام، حدث رقم: ٢٩٠ ، بسنده حسن

٢ - رواه الطبراني في الأوسط - حديث رقم: ١٣٧٩

٣ - رواه الحاكم-كتاب التفسير، تفسير سورة النساء، حدث رقم: ٣١٨١ ، والبيهقي في السنن الكبرى-كتاب الشهادات، باب الاختيار في الإشهاد، حدث رقم: ٢٠٥١٧ ، وشعب الإيمان - حديث رقم: ٧٦٨١ ، وابن أبي شيبة في مصنفه - حديث رقم: ١٧١٤٤ ، بسنده صحيح

قَالَ يَقُولُ: «قَدْ دَعَوْتُ وَقَدْ دَعَوْتُ، فَلَمْ أَرِ يَسْتَحِبُ لِي، فَيَسْتَحِسِرُ عِنْدَ ذَلِكَ وَيَدْعُ الدُّعَاءَ». ^١

الأصل أنَّ الله تعالى لا يستجيب لمن دعا بِإِثْمٍ أو قَطِيعَةِ رَحْمٍ، لكن قد يستجيب الله تعالى لمن دعا على نفسه أو أهله أو ماله عَقَابًا له وتنكيلًا به، فيحذر المسلم من ذلك؛ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: سِرْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي غَزْوَةِ بَطْرِ بُوَاطِ، وَهُوَ يَطْلُبُ الْمَجْدِيَّ بْنَ عَمْرِو الْجُهْنَيِّ، وَكَانَ النَّاضِخُ يَعْقِبُهُ مِنَ الْخَمْسَةِ وَالسِّتَّةِ وَالسَّبْعَةِ، فَدَارَتْ عَقْبَةُ رَجُلٍ مِنَ الْأَنْصَارِ عَلَى نَاضِخٍ لَهُ، فَأَنَاخَهُ فَرَكِيَّهُ، ثُمَّ بَعْثَهُ فَتَلَدَّنَ عَلَيْهِ بَعْضُ التَّلَدُّنِ، فَقَالَ لَهُ: شَاءَ، لَعَنَّكَ اللَّهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ هَذَا الْلَّاعِنُ بِعِيرَةٍ؟» قَالَ: أَنَا، يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ: «اِنْزِلْ عَنْهُ، فَلَا تَصْحِبْنَا بِمَلْعُونٍ، لَا تَدْعُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ، وَلَا تَدْعُوا عَلَى أَوْلَادِكُمْ، وَلَا تَدْعُوا عَلَى أَمْوَالِكُمْ، لَا تُوَافِقُوا مِنَ اللَّهِ سَاعَةً يُسَأَلُ فِيهَا عَطَاءً، فَيَسْتَحِبُ لَكُمْ». ^٢

١ - رواه مسلم - كتاب الذِّكْرُ والدُّعَاءُ والتَّوْهِيدُ والاسْتِغْفارُ، بابُ بَيَانِ أَنَّهُ يُسْتَحِبُ لِلدَّاعِي مَا لَمْ يَعْجَلْ فَيَقُولُ: دَعَوْتُ فَلَمْ يُسْتَحِبُ لِي، حديث رقم: ٢٧٣٥

٢ - رواه مسلم - كتاب الرُّهْدُ والرَّقَائِقُ، بابُ حَدِيثِ جَابِرِ الطَّوِيلِ وَقِصَّةِ أَبِي الْيَسَرِ، حديث رقم: ٣٠٠٨

الفهرس

١	مقدمة.....	-
٢	حُدُّ الدُّعَاء.....	-
٦	فَضْلُ الدُّعَاء.....	-
٦	الدُّعَاءُ عبادة من أجل العبادات:.....	-
٨	الدعاء من أعظم أسباب محبة الله تعالى للعبد:	-
٩	الدُّعَاءُ يمنع البلاء ويرد القدر:	-
٩	الدعاء سبب حفظ العباد من العذاب العام:.....	-
١١	أَنْوَاعُ الدُّعَاء.....	-
١١	الأول: دُعَاءُ الْعِبَادَةِ:	-
١٣	الثَّانِي دُعَاءُ الْمَسْأَلَةِ:	-
١٥	آدَابُ الدُّعَاء.....	-
١٥	الإِخْلَاصُ فِي الدُّعَاء:	-
١٥	الخُشُوعُ وحُضُورُ القَلْبِ:	-
١٦	الثناء على الله تعالى بين يدي الدعاء:.....	-
١٨	عدم استعجال الإجابة:	-
١٩	تحري مواطن وأوقات الإجابة:.....	-
٢٥	يَعْزِمُ الْمَسْأَلَة*:	-
٢٥	أن يظهر التضرع والخشوع والرغبة والرهبة:	-
٢٦	أن يُلْحَّ فِي الدُّعَاءِ وَيُكَرِّرُهُ ثَلَاثًا:	-
٢٦	التوَسْطُ بَيْنَ الْجَهْرِ وَالْإِحْفَاتِ:	-
٣١	طِيبُ الْمَطْعَمِ:	-

٣٢	الْيَقِينُ بِالإِجَابَةِ:
٣٢	عَدْمُ الاعتداءِ فِي الدُّعَاءِ:
٣٣	عَدْمُ رُفعِ البَصَرِ إِلَى السَّمَاءِ عِنْدَ الدُّعَاءِ:
٣٤	الصَّلَاةُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:
٣٤	الدُّعَاءُ عَلَى طَهَارَةِ:
٣٥	أَنْ يُعَظِّمَ الرَّغْبَةُ فِيمَا عَنْدَ اللَّهِ تَعَالَى:
٣٦	اسْتِقْبَالُ الْقِبْلَةِ:
٣٦	لَا تَمْنَعُكَ ذُنُوبُكَ مِنْ دُعَاءِ اللَّهِ تَعَالَى:
٣٧	لَا تَقْنَصْرُ عَلَى دُعَاءِ غَيْرِكَ لَكَ:
٣٩	أَنْ يُحرِصَ عَلَى الدُّعَاءِ بِاسْمِ اللَّهِ الْأَعْظَمِ:
٤١	أَثْرُ الدُّعَاءِ عَلَى صَاحِبِهِ
٤٦	مجايبوا الدُّعَوةِ
٤٩	جوامِعُ الدُّعَاءِ
٤٩	أولاً: الأدعية من كتاب الله تعالى:
٥٦	ثانياً: جوامِعُ الدُّعَاءِ فِي السُّنَّةِ الْمَطْهَرَةِ:
٧٥	- دُعَاءُ الْاسْتِفْتَاحِ فِي الصَّلَاةِ:
٧٥	عَنْ أَبِي سَعِيدِ الْحُدَيْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا قَامَ مِنَ اللَّيْلِ كَبَرَ، ثُمَّ يَقُولُ: «سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَبِحَمْدِكَ وَتَبَارَكَ اسْمُكَ، وَتَعَالَى جَدُّكَ، وَلَا إِلَهَ غَيْرُكَ»، ثُمَّ يَقُولُ: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ» ثَلَاثَةً، ثُمَّ يَقُولُ: «اللَّهُ أَكْبَرُ كَبِيرًا» ثَلَاثَةً، «أَعُوذُ بِاللَّهِ السَّمِيعِ الْعَلِيمِ» ثُمَّ يَقُولُ: «مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ مِنْ هَمْزَهِ، وَنَفْخَهِ، وَنَفْثَهِ»، ثُمَّ يَقْرَأُ
٨٨	شُروطُ إِجَابَةِ الدُّعَاءِ
٨٨	طَبِ المَطْعَمِ:

٨٩	عدم استعجال الإجابة:	○
٩٠	حضور القلب عند الدعاء:	○
٩١	عدم الدُّعَاءِ بِإِثْمٍ أَوْ قَطِيعَةِ رَحِمٍ:	○
٩٢	مَوَانِعُ الْإِجَابَةِ	
٩٣	أَكْلُ الْحَرَامِ:	-
٩٤	تعجل الإجابة:	-
٩٤	الغفلة واللهو حال الدعاء:	-
٩٥	تَرْكُ الْوَاجِبَاتِ وَالتَّفَرِيطُ فِي فِعْلِ الطَّاعَاتِ:	-
٩٦	اقْتِرَافُ الدُّنُوبِ، وَتَعْمُدُ الْمُخَالَفَاتِ:	-
٩٦	الدُّعَاءُ بِإِثْمٍ أَوْ قَطِيعَةِ رَحِمٍ:	-
٩٨	الفهرس	